جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

آليّات الحجاج في الخطاب السّياسي

-خطابات حسن عربيي أنموذجا-

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: لسانيّات الخطاب

إعداد الطالبين:

جويدة بوعباس

نسيم بوشاكل

إشراف الأستاذ:

عطاء الله بوسالمي

لجنة المناقشة

الأستاذ : بوعبدالله سمير ---------- رئيسا

الأستاذ : عطاء الله بوسالمي ---------- مشرفا

الأستاذة : مهلول سميرة ---------- ممتحنة

السنة الجامعية: 2018/2017

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

بسم اللّه الرّحمان الرّحيم:

«اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمْ»

(العلق: 3).

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفقه وإعانته لنا في إتمام هذا البحث، كما يشرفنا أن نتقدم بمعاني التقدير والشكر لكل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث، تشجيعًا أو نصحًا سواء كان من قريب أو من بعيد.

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى كل أساتذة اللغة العربية وآدابها خاصة الأستاذ المشرف

" بوسالمي عطاء الله"

على توجيهاته وملاحظاته القيمة.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال الله تعالى فيهم: {ووصَيْنَا الإنْسان بوالديه احْسَانًا.}

أمي الغالية التي لم أجد كلمة توفي حقها حفضك الله وأطال في عمرك.

أبي العزيز الذي رباني على الفضيلة والأخلاق أطال الله في عمرك.

إلى أخي الوحيد الغالي على قلبي "بوسعد"

إلى أخواتي الفضليات أنعم الله عليهم بالخير:

سعاد، كريمة، فاطمة، حسيبة، حورية.

إلى كل صديقاتي اللواتي شاركتني حلو الحياة ومرّها.

جويدة

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى التي إذا

نطق بها لساني فرح قلبي وإذا بصرت عيني

فيها ارتاح بالي أمي الغالية.

إلى الذي بقربه تطمئن النفوس، إليك يا ضياء

البيت ونبع التضحية والعطاء أبي العزيز.

إلى كل أخواتي وإخواني حفظهم الله.

إلى كل عمال النظافة في جامعة والإقامة إرياحن

إلى الرفاق الذي تقاسمت معهم الغرفة: عبد العالي، فاهم، علي.

إلى جميع أصدقائي: رحيم، عبد الله، وسيم، محرز، نبيل...

نسيم

مـقـدّمـة

مقدّمة:

من المعلوم أنّ اللّه سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان ليلهوا ويعبث، ولم يخلقه ليطغى بقوّته أو يستعلى قدراته، ولا تستبد قويه بضعيفه، وإنّما خلقه وركّب فيه ما ركّب من قوى العلم والإدراك وآلات الانتاج والعمل، وسخرّ له الكون في أرضه وسمائه وبحره لحكمة ساميّة في الأرض يعمرها، ويعمل على إصلاحها في مختلف الجوانب العلمية عن طريق اللغة التي تعد وسيلة من وسائل التواصل بين أفراد المجتمع.

لقد جاءت الدّراسات اللّسانيّة الحديثة بمصطلحات ومناهج عدّة، من بينها مصطلح الحجاج، الذّي يعتبر منطق اللغة وهو المنطق الطبيعي الموجود في كل اللغات البشرية والنصوص والخطابات التي تنجز باللغة الطبيعية بمختلف أنواعها و أنماطها، إذ أثار جدلا واختلاف الدّارسون في ضبطه بين الجدل والبرهان والاستدلال، ومنه راح البّاحثون يحاولون إبراز أنّ الكلام كلّه سواء مقصود أو عادي يحتوي على وظيفة حجاجيّة، والحجاج لا ينحصر في استعمالات خطابيّة، وإنّما هو يعد ظاهرة ملازمة لإنتاج الخطاب عند البشر باعتباره الميزة الأساسية في التّواصل وتحقيق المقاصد بين المرسل والمرسل إليه، لذلك الخطاب لا يخلوا من الحجاج، فهما مصطلحان متكاملان كما أشار إليه "أبي بكر العزّاوي" «**لا تواصل من غير حجاج ولا حجّاج من غير تواصل**»[1]، معادلا بذلك مقولة "طه عبد الرّحمن" «**لا تواصل باللّسان من غير حجاج ولا حجاج بغير تواصل باللّسان**»[2]، لذلك نجد المخاطب لا يستغني على الحجاج في خطاباته، حيث يعتمد فيها إلى إقامة الحجاج والأدلّة والبراهين وبنائها وفق آليات حجاجية من أجل إقناع المخاطب (المتلقّي)، لذلك يقول "طه عبد الرحمن" «**فلا خطاب بغير حجاج، ولا مخاطِب من غير أن تكون له وظيفة**

[1]-أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت لبنان، 2010، ص12.
[2]-طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1998، ص254.

"**المدعى**" **ولا مخاطَب من غير أن تكون له وظيفة** "**المعترض**"»[1]. كما نجد اختلاف الدّارسين حول موضوع الخطاب من نواحي كثيرة، أمّا من ناحيّة المفهوم فلا نجد اتّفاقا محدّد وشامل، إذ أعطت كلّ نظريّة مفهوما خاصّا له.

يندرج بحثنا ضمن اللسانيات الخطاب تحت عنوان "**آليات الحجاج في الخطاب السياسي خطابات حسن عريبي أنموذجا**".

إنّ سبب اختيّارنا لهذا الموضوع كوننا لدينا فكرة حول الخطاب، وذلك من خلال تخصّصنا المتمثّل في لسانيّات الخطاب، إضافة إلى ذلك خطابات حسن عريبي تلفيت الإنتباه، وخاصّة قلة الدّراسات السّابقة التّي تخصّ الخطابات السّياسيّة بصفة عامة، وإبراز دور الآليّات الحجاجيّة فيه، إذ اخترنا "حسن عريبي" بكونه الوحيد الذّي يكثر في إنشاء الخطابات السّياسيّة واعتماده لغة راقيّة وعلاج قضّايا خاصّة بالمجتمع.

ونحاول في هذا البحث مناقشّة الإشكاليّة المحوريّة المتمثّلة في مجموعة من التّساؤلات، مفادها:

- ✓ ما مفهوم الحجاج؟ وما هي أهمّ الثّنائيّات التّي يرتكز عليها؟ وماهيّ أبرز الوسائل الحجاجية؟
- ✓فيما يتمثّل مفهوم الخطاب عند العرب والغرب؟ وما هي أهمّ قوانينه؟
- ✓ماهي أنواع الخطاب الحجاجي؟
- ✓ما مفهوم السّياسة والخطاب السّياسي مع ذكر أهمّ خصائصه؟
- ✓ما مدى تطابق الخطابّات السّياسيّة مع الآليّات الحجاجيّة؟

- [1]طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص 226.

وتهدف الدّراسة إلى إبراز دور وأهمّية الآليّات الحجاجيّة في الخطابّات السّياسيّة لـ"حسن عريبي" حيث تعتبر هذه الآليّات الرّكيزة الأساسيّة لبناء هذه الخطابّات.

وللإجابة عن هذه الإشكاليّات السّابقة كان لا زما علينا الانطلاق من الدّراسات السّابقة، وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمتمثّلة في "عبد الهادي بن ظافر الشّهري" "استراتيجيّة الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة" "عبد اللّه صولة" "في نظريّات الحجاج"، "ذهبيّة حاج حمو" "تداوليّة الخطاب ولسّانيّات التّلفظ"، " أبو بكر العزاوي" "الخطاب والحجاج"، "حافظ إسماعيل علوي" " الحجاج مفهومه ومجالاته"

أمّا فيما يخصّ المنهج المتّبع يتمثّل في المنهج التداولي لأنّه الأنسب لتحليل الخطابات السّياسيّة، لأنّ الآليّات الحجاج من إحدى الآليّات التّي ترتكز على المنهج التّداولي.

أمّا بالنسبة خطة البحث قد قسمنها إلى فصلين هما:

الفصل الأوّل هو جانب نظري يحتوي على مبحثين، المبحث الأوّل خصصناه لدراسة الحجاج، حيث يضم مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا وأهم ثنائياته، وتقنيّات ووسائل الحجاج، بينما المبحث الثّاني خصصناه لدراسة الخطاب فيضمّ مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا ومفهومه عند العرب وعند الغرب بالإضافة إلى أهمّ قوانينه، وبالتالي أنواع الخطاب الحجاجي المتمثلة في الخطاب الحجّاجي البلاغي والفلسفي والتّداولي مع ذكر أهمّ خصائص كلّ منه.

أمّا الفصل الثّاني فهو جانب تطبيقي يتضمّن مبحثين، فجاء المبحث الأوّل يتناول مفهوم السّياسة والخطاب السّياسي وأهم خصائصه، أمّا المبحث الثّاني يتناول مفهوم المدوّنة، كما حولنا تطبيق آليات حجاجية البلاغية واللسانية على الخطابات السياسية

لـ"حسن عريبي"، وفي الأخير ختم البحث بخاتمة تضمن أهمّ النّتائج المتواصلة إليها في هذه الدّراسة.

من البديهي لا يوجد أي باحث لم يلق صعوبات في أثناء انجاز بحثه، ومن الصّعوبات التّي وجهناها نجد:

- ✓موضوع قليل الورود في السّاحة العلمية.
- ✓ندرة الكتب الخاصّة بالخطاب السيّاسي.
- ✓اتّساع مشارب البحث وتنوّعها بين البلاغة الأصولية واللّسانيّة ممّا جعلتنا نبذل جهدا كبيرا في إلمام مادة البحث، وضيق الوقت اللازم لإنجازه.

حتما لا يكون الحمد إلاّ للّه عزّ وجلّ، أما الشّكر والعرفان للأستاذ المشرف لهذا البحث "عطاء الله بوسالمي" بتقديمه لملاحظّاته وتوجيهاته، ولكلّ من قدّم لنا يدّ العون والمساعدة والنصح والإرشاد له، منّا فائق الاحترام والتّقدير.

أملنا أن يكون البحث قد حقّق الأهداف المسطّرة في محتواه، وأن تبنّى عليه بحوث أخرى، ويكون أكثر نضجا مستقبلا، قال تعالى:﴿ **سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علمتنا إنّك أنت العليم الحكيم** ﴾[سورة البقرة].

الفصل الأوّل:

الجانب النظري

1- المبحث الأول: الحجاج

2-المبحث الثاني: الخطاب

مفهوم الحجاج:

أ- لغة:

يشير ابن منظور أنّ الحجاج بقوله: «**الحُجَّةُ هي البرهان، وقيل: الحُجَّةُ ما دوفع به الخصم، وقال الأزهري: الحُجَّةُ الوجه الذي يكون به الظّفر عند الخصومه، وهو رجل محجاجُ أي جَدِلُ، والتَّحَاجُ: التّخاصم، جمع الحُجَةِ: حُجَجٌ وحِجَاجٌ، وحَاجَهُ مُحَاجَّة وحِجَّاجًا، نازعه الحجّة، وحجَّهُ يَحُجُّهُ حَجًّا: غلبه على حجّته، وفي الحديث: فحَجَّ آدم موسى؛ أي غلبه بالحجّة.**

...وفي حديث الدّجال: إن يَخْرِجُ وأنا فيكم فأنا حجيجه أي محاجُّهُ ومغالبه بإظهار الحُجَّة عليه، والحجّة: الدّليل والبرهان، يقال: حَاجَجْتُهُ فأنا مُحَاجٌ وحَجِيجٌ» [1].

نجد ابن منظور من خلال ما ورده أنّ الحجّة يراد بها البرهان أو الدّليل أو بالخصومة التّي تدلّ على التّخاصم بين متخاطبين، فيدفع كلّ منهما أن يأتي بحجّة ودليل حتّى يحصل له الغلبة والفوز، كما قرنها أيضا بالجدل.

كما نجد تعرف الزّمخشري لمصطلح الحجاج لا يختلف كثيرا عن تعريف ابن منضور، فكلاهما يشران بأن الحجاج من المخاصمة حسب قوله أن حجج هو: «**احتجّ على خصمه بحجّة شهباء، وبحجّج شهب، وحاج خصمه فحجّه، وفلان خصمه محجوج وكانت بينهما محاجّة وملاجّه**» [2].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلّد الثّاني، مادة حجّج، دار صادر، بيروت، ص228.

[2]- الزّمخشري، أساس البلاغة، ص178. Te pdf : http// :www.al mostapha.com

يعرّف ابن فارس كذلك الحجاج على النّحو التالي: «**يقال حاججت فلانا فحجَّجته أي غلبته بالحجّة، وذلك الظّفر يكون عند الخصومة، والجمع حُجَجُ، والمصدر الحجاج**» [1].

ورد في معجم الصّحاح أن: «**الحجّة هي البرهان، نقول حاجه فحجّه أي غلبه بالحجّة، وفي المثل: لجّ فَحَجَّ فهو رَجُلُ مَحجَاجُ؛ أي جَدِلُ والتَّحَاجُ التّخاصُمُ**» [2].

يظهر لنا من خلال هذه التعاريف أنّ اللّغويّين العرب القدامى يشتركن في نقطة واحدة وهي: أنّ الحجاج يكون أثناء المخاصمة بين شخصين، حيث اعتبروا الحجة كوسيلة يستعملها المتكلّم للتّغلّب على خصمه، وهذا ما ورد في التّعريف الزّمخشري "احتجَّ على خصمه بحجّة شهباء" وفي تعريف ابن فارس "حاججت فلان فحجّجته أي غلبته بالحجّة الخصومة" وفي تعريف الأخير في مختار الصّحاح "الحجّة هي البرهان وحاجه فحجّة من باب ردّ أي غلبه بالحجّة".

ولهذا الحجاج عند العرب القدامى يحمل طابع المنازعة والخصومة لما يحدث بين شخصين من محاورة، وذلك بتقديم البراهين، وكما نجد في "القرآن الكريم" الآيات التّي تفرق بين معني الحجاج والجدل في الاستخدام من خلال قوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ إلى الذِي حَاجَّ إبْرَاهِيمَ في ربِّهِ** ﴾[3].

حيث نجد محمّد الطّاهر بن عاشور يفسّر هذه الآية الكريمة كما يلي: «**معنى حاجّ خاصم، وهو فعل جاء على زنة المفاعلة، ولا يعرف لحاجَّ في الاستعمال فعل مجرّد دال**

---

[1]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللّغة، تح: عبد السلام محمّد هارون، ح ج ج، دار الجيل بيروت، ص30.

[2]– الجوهري، الصّحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، جزء الأول، ط4، دار العلم الملايين، جانفي1990، ص304.

[3]– سورة البقرة الآية 285.

على وقوع الخاصم ولا يعرف المادة التّي اشتق منها، ومن العجيب أنّ الحجّة في كلام العرب البرهان المصدق للدّعوى مع أنّ حاجّ لا يستعمل غالبا إلاّ في معنى المخاصمة...، فمعنى "الذّي حاج إبراهيم" أنّه خاصمه خصاما باطلا في شأن صفات اللّه ربّ إبراهيم» [1].

قال أيضا عن الجدل عند التّفسير قوله تعالى:﴿ **ولا تُجَدِلُ عَنِ الذّين يَخْتَانُونَ أنْفُسَهُمْ**﴾[2].

«ومجادلة مفاعلة من الجدل، وهو القدرة على الخصام والحجّة فيه؛ وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك» [3].

وفي موضع آخر نجد المجادلة بمثابة المخاصمة بالقول والإيراد الحجّة عليه، فتكون في الخير كقوله:﴿ **يُجَدِلُنَا في قَوْمِ لُوطٍ** ﴾[4]، وتكون في الشرّ كقوله تعالى:﴿ **ولا جدال في الحجّ** ﴾[5]

نستنتج من تعريف الذّي قدّمه ابن عاشور حول المعنيين "الحجاج" و "الجدل" في القرآن الكريم، أنّهما من المخاصمة، لكنها في الحجاج نجدها قائمة على الباطل عادة، أمّا الجدل منه ما هو حقّ ومنه ما هو باطل، لكن وردهما في اصطلاح عند القدماء مترادفين. كما نجد ضمن معاجم اللّغة الفرنسيّة لفظة (Argumentation) تدلّ –حسب معجم روبير–على:

«–القيام باستعمال الحجج.

---

[1]– محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتّنوير، الجزء الثّالث، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1984، ص31، 32.

[2]– سورة نساء الآية 107.

[3]– محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء الخامس، ص194.

[4]– سورة هود، الآية 74.

[5]_سورة البقرة، الآية 197.

– مجموعة الحجج التّي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة

– فن استعمال الحجج أو الاعتراض بها في مناقشة معيّنة››[1].

وفي معجم ذاته نجد أيضا (Argument)، « **يشير إلى الدفاع عن اعتراض أو أطروحة بواسطة حجج، أو عرض وجهة نظر معارضة مصاحبة بحجج»**[2]، لذلك فمصطلح الحجاج في معجم روبير يدور حول استعمال الحجج في الإثبات أو الاعتراض.

أمّا في اللّغة الانجليزيّة الحديثة يشير المصطلح (Argue) «**إلى وجود اختلاف بين طرفين، ومحاولة كلّ واحد منهما اقناع الآخر بوجهة نظره من خلال تقديم الأسباب أو العلل التي يراها حجّة مدعّمة أو داحضة لفكرة أو رأي أو سلوك ما»** [3]. يعني ذلك التناقض بين الطرفين حولة فكرة ما، يسعى كل طرف إقناع الآخر بتقديم العلل والحجج.

ب– اصطلاحا:

يعدّ الحجاج مجموعة من النّظريّات الحديثة المتداخلة تتجاذبها مجموعة من العلوم منها: الفلسفة، المنطق، السّياسة، الإعلام، اللّغة، البلاغة، فالحجاج في العربيّة يعني: (المخاصمة، الدّليل، البرهان، الجدل...إلخ)، أمّا من جهة الاشتقاق فنجد (الحجاج، التّحاجج، الاحتجاج، والمحاجة) كثّرة النّظريّات وتنوّعها وعدم استقرار المصطلح جعل مفهوما عائما تصعب الإحاطة به والتّعرّف به، فقد شملت العديد من القضايا، وأخذت نطاقا شاسعا، فمن بين الذّين اهتموا اهتماما بالغا في هذا المجال نجد: **"**أبو هلال العسكري" الذي عرّف الحجّة والاحتجاج، قائلا: «**الحجّة هي الاستقامة في النّظر والمضي فيه على سنن مستقيم من ردّ الفرع إلى الأصل، وهي مأخوذة من المحجّة، وهي الطّريق المستقيم، وهذا**

[1] _حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء الثالث (الحجاج والحوار التخصصات)، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص 32.

[2] _المرجع نفسه، ص 32.

[3] _حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، الجزء الاول (الحجاج حدود وتعريفات)، ص 02.

هو فعل المستدلّ، وليس من الدّلالة شيء، وتأثير الحجّة في النّفس كتأثير البرهان فيها، وإنّما تنفصل الحجّة من البرهان، لأن الحجّة مشتقة من معنى الاستقامة في القصد، حجّ يحجّ إذا استقام في قصده.. والاحتجاج هو الاستقامة في النّظر على ما ذكرنا، سواء كان من جهة ما يطلب معرفته، ومن جهة غيره» [1]. من خلال هذا القول نجد العسكري فصل بين الحجة والبرهان، حيث عرّف الحجة بالاستقامة في القصد وتأثيره في النفس كتأثير البرهان فيها، بينما الاحتجاج يعني الاستقامة في النظر في ما ذكر.

وعرّفه "الشّريف الجرجاني" أيضا، فقال: «**ما دل به على صحّة الدّعوى، وقيل الحجّة والدّليل واحد**» [2]. إذن الحجاج عند الجرجاني هو الدليل.

نجد "أبو بكر العزاوي" عرفه على النحو التالي: «**الحجاج باعتباره تقنيّات بلاغيّة ومنطقية وأصوليّة وكلامية تنتمي إلى البلاغة القديمة والحديثة، أو المنطق الطّبيعي أو فلسفة العلوم أو أصول الفقه وعلم الكلام...**» [3].

كما يشير أيضا على أنّ «**الحجاج باعتباره آليات لغوية محضي وهو ما يشكل موضوع نظرية الحجاج في اللّغة، فالحجاج هنا ظاهرة لغويّة نجدها في كلّ قول وفي كلّ خطاب، سواء أكان الخطاب فلسفيّا أو أدبيّا أو اقتصاديّا أو سيّاسيّا...**» [4]؛ ومن خلال هذا القول يتّضح لنا أنّ أصل الحجاج هو البلاغة القديمة والحديثة ومكانته المتمثّلة في الخطابات السّياسية والفلسفيّة.

---

[1]– أبو الهلال العسكري، الفروق اللّغويّة، تحقيق محمّد إبراهيم، دار العلم والثّقافة، مصر، ص70.

[2]– الشّريف الجرجاني، التّعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصّلح، بيروت، 1985، ص86.

[3]– أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، ط1، مؤسّسة الرّحاب الحديثة، بيروت، لبنان، 2010، ص37.

[4]– المرجع نفسه، ص37.

إنّ كلمة الحجاج في المستوى الاصطلاحي في الممارسات اللّسانيّة الحديثة غير محصور «**في استعمالات خطابيّة حال في اللّغة تمنحه هذه الأخيرة العناصر الأوّلية والقاعدية لكلّ حجّاج؛ أي عناصر الاستدلال والتّدليل، فالحجاج فنّ الاقناع، والاقناع حاضر في كلّ خطاب، كما تؤكّده النّظريّة الحديثة**» [1].

أمّا ما يجعل مهمّة تحديد مفهوم الحجاج من المهام الصّعبة هو أنّ «**ماهيّة الحجاج تقوم في كونه ينطوي على قدر من الالتباس في الوظيفة، هذا الالتباس الذّي لا نجد له نظيرا في غيره من طرف الاستدلال، ولو لا تضمن الحجاج لهذا الالتباس، لما تميّزت طريقه عن طريق البرهان، فهذا الالتباس هو إذن الفاصل بين الحجاج وبين البرهان**» [2]. نستخلص من هذا القول أنّ تحديد مفهوم الحجاج فيه نوع من الالتباس في طريقة الاستدلال، وهذا ما جعله الفاصل بين الحجاج والبرهان.

يعرف "طه عبد الرّحمن" الحجاج بأنّه: «**كلّ منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقّ له الاعتراض عليها حسب القيمة التّي تحملها**»[3]؛ فالحجاج إذن حسب رأيه في كتابه "اللّسان والميزان أو تكوثر العقلي" هو أنّه يهتم بالجانب الشّكلي الذّي يظهر به الحجاج ويتجسّد من خلاله الاقناع، لذلك يقول "عبد الهادي بن ظافر الشّهري" «**وبالرّغم من صحّة هذا التّعريف إلاّ أنّه لا يشمل سوى الجانب الشّكلي أو الإطار الذّي**

---

[1]– حسن خميس الملخ، الحجاج في الدّرس النّحوي، مجلّة عالم الفكر، مج.40، جامعة آل البيت، الأردن، العدد2، أكتوبر–ديسمبر 2011، ص124.

[2]– طه عبد الرّحمن، اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثّقافي العربي، ط1، الدّار البيضاء–المغرب، 1998، ص230.

[3]–المرجع نفسه، ص 231.

يظهر به الحجاج؛ أي التّلفّظ، ومن ثم الإفهام، لكنّه لا يتجاوز ذلك إلى الغرض التّداولي من الحجاج، وهو تحصيل الإقناع»[1].

"قدام ابن وهب" تعريف الحجاج حيث يقصد به الجدل ووقوعه في مسائل خلافيّة حيث قال: «**وأمّا الجدل والمجادلة، فهما قول يقصد به إقامة الحجّة، فيما اختلف فيه اعتقاد المستجادلين، ويستعمل في المذاهب والدّيانات، وفي الحقوق والخصومات، وتنصّل في الاعتذارات**» [2].

نفهم من كلام "ابن وهب" أنّ الجدل هو خطاب تعليلي إقناعي: «**فالجدل إنّما يقع في العلّة من بين سائر الأشياء المسؤول عنها**» [3]، وينبغي للمجيب إن سئل أن يقنع، وأن يكون إقناعه الإقناع الذّي يوجب على السّائل القبول و«**إذا كان الفلج في الجدل إظهار الحجّة التّي يقنع، فالغالب هو الذّي يظهر ذلك**» [4].

نلاحظ أنّ "ابن وهب" يرى الحجاج هو الجدل الذي يقع بين الناس، حيث يقدّم ردّا على السّؤال بالعلة والحجّة المقنعة.

يجمع "شاييم بيرلمان Ch-Perlman" في تعريفه للحجاج بين شكله، والغاية منه فاعتبر الحجاج بأنّه: «**إذعان العقول بالتّصديق لما يطرحه المرسل أو العمل على زيّادة الإذعان هو الغاية من كلّ حجاج، فأنجح حجّة هي تلك التّي تنجح في تقويّة جدّة الإذعان عند من يسمعها وبطريقة تدفعه إلى المبادرة سواء بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه،**

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدة، لبنان، 2004، ص456.

[2]– حافظ إسماعيل علوي، حجاج ومفهومه ومجالاته، دراسة نظريّة وتطبيقيّة في البلاغة الجديدة، الجزء الرّابع (الحجاج والمراس)، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص07.

[3]_ المرجع نفسه، ص 08.

[4]– المرجع نفسه، ص 08.

أو هي على الأقل ما تحقّق الرّغبة عند المرسل إليه في أن يقوم بالعمل في اللّحظة الملائمة» [1].

وحدّد "بيرلمان" في تعريفه مجال الحجاج وهو الإقناع، إذ «**جعل منه لبّ العمليّة الحجاجيّة، كما اعتبره أثرا مستقبليّا يتحقّق بعد التّلفّظ بالخطاب، ينتج عنه القرار بممارسة عمل معيّن أو اتّخاذ موقف ما سواء بالإقدام أو الإحجام، وبهذا فدور الحجاج يقف عند هدف الإقناع**» [2].

نلاحظ من خلال تعريف "بيرلمان" أنّ الحجاج يبين مكانة الاقناع الذي يعتبر لبّ العملية الحجاجية، حيث يتحقّق بالخطاب ويبيّن وظيفته التّي تتمثّل في الإقناع.

كما أشارا المؤلّفان "بيرلمان وتيتيكاه" في تعريفهما لنظريّة الحجاج بقولهما: «**موضوع نظريّة الحجاج هو درس تقنيّات الخطاب التّي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى تسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو تزيد في درجة ذلك التّسليم**» [3]

والحجاج عند "بيرلمان وتيتيكاه" طائفة من تقنيّات الخطاب التّي يقصد إلى استمالة المتلقين إلى القضايا التّي تعرض عليها أو إلى زيّادة درجة تلك الاستمالة.

«إنّ الحجّاج يندرج ضمن ما تطلق عليه علوم الاتّصال السّلوك أو الموقف الخارجي الذّي يهتمّ بكلّ ما يتعلّق بطريقة إيصال الرّسائل، وفهم دلالتها الاجتماعية في السّياقات التي ترد فيها» [4]؛ وهذا يدلّ على اتّساع هذه العمليّة وعمقها وشموليّتها، لتشمل المتكلّم، والمخاطب، والرّسالة الكلاميّة، والسّياق.

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيّات الخطاب مقاربة اللّغويّة تداوليّة، ص 456، 457.

[2]– نقلا، عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيّات الخطاب مقاربة اللّغويّة تداوليّة ، ص457.

[3]– عبد اللّه صوله، في نظريّات الحجاج دراسات وتطبيقات، ط1، دار الجنوب للنّشر والتّوزيع، ط1، تونس، 2011، ص13.

[4]– Philippe Breton L’argumentation dans la communication, 3em éd, Repéres, p7.

نقلا عن: بلقاسم دفّة، استراتيجيّة الخطاب الحجاجي، مجلّة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014، ص496.

"باتريك شارودو Patrik Charoudeau" يقول: «**الحجاج حاصل نصّي من مكوّنات مختلفة تتعلّق بمقام ذي هدف إقناعي... إنّ الحجاج باعتباره شكلا من أشكال انتظام الخطاب يكوّن الآلة التّي تمكّن من انتاج أنواع من الحجاج في مظاهر مختلفة**» [1].

ويمكن تعريفه بأنّه «**فعاليّة تداوليّة جدليّة، ويرتبط أشدّ الارتباط بعناصر المقام، فكلّما وقفنا على لفظ الحجاج تسارعت إلى أذهاننا دلالته على معنى التّفاعل، فهو أصل في كل تفاعل بين طرفي الخطاب**» [2].

نستخلص من خلال هذه التّعاريف أنّ مصطلح الحجاج له دلالة اصطلاحيّة وهي اثبات القول وعرض الحجج، لكي تلفت أنظار السّامع والايصال المعلوماتي الصّحيح قصد الاقناع السّامع أو القارئ.

الحجاج عند ديكرو (Ducrot):

تعتبر نظريّة الحجاجيّة عند اللّغوي الفرنسي "أزفالد ديكرو" نظريّة أساسيّة تهتمّ بالوسائل اللّغويّة التّي يستخدمها المتكلّم بصدد توجيه خطابه وجهه ما.

لقد تحدّث عن الحجاج في مؤلّفه المشترك مع "أنسكومبر" (Anscombre) المعنون بـ"الحجاج في اللّغة" (L'argumentation de langue) من حيث بنيته ومن حيث وظيفته من ناحيّة أخرى، كما يُقِرّان بأن لا يمكن فصل اللّغة عن الحجاج والعكس صحيح، إذ يقولان في هذا الصّدد: «**إنّ الحجاج يكون بتقديم المتكلّم قولا ق1 (أو مجموعة أقوال)**

---

[1]– باتريك شارودو، الحجاج بين النّظريّة والأسلوب، تر: د. أحمد الودرني، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدّة، 2009، ص16، 17.

[2]– بلقاسم دفه، استراتيجيّة الخطاب الحجاجي، مجلّة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد العاشر، 2014، ص496.

يفضي إلى التسليم بقول آخر ق2 (أو مجموعة أقوال)» [1]؛ إذن ق1 يمثّل حجّة التّي ينبغي أن تؤدّي إلى ظهور ق2، وهذا الأخير (ق2) يكون قولا صريحا أو ضمنيّا.

ومن الأمثلة التي يضربانها الباحثان على هذا الرّأي: «**إنّ في قولنا لنخرج إلى النّزهة بما أنّ الطّقس جميل أو في قولنا: الطّقس جميل فلنخرج للنّزهة، يكون (ق1) هو: الطّقس جميل، و(ق2) هو: فلنخرج للنّزهة**» [2].

ومن خلال هذا المثال نستنتج أنّ خطاب يكون مبنى على تتابع (ق1) و(ق2) تتابعا صريحا أو ضمنيّا.

الحجاج عند ميشال مايير (Michelle Mayer):

فقد عرّف الحجاج بقوله: «**الحجاج هو دراسة العلاقة القائمة بين ظاهر الكلام وضمنيه**» [3]؛ فالحجاج حسب مايير قسمين: حجاج صريح وحجاج ضمني، كما نجد أيضا ربط نظريّة الحجاج بنظريّة المساءلة، فالحجّة عنده هي عبارة عن جواب عن سؤال مقدر يستنتجه المتلقّي ضمنيا من ذلك الجواب، أو يمكن أن نقول أنّ الحجّة هي عبارة عن جواب لسؤال ضمني يستخرج من الجواب نفسه [4].

---

[1]– عبد اللّه صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهمّ خصائصه الأسلوبيّة، ط2، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2007، ص33.

[2]– المرجع نفسه، ص33، 34.

[3]– المرجع نفسه، ص37.

[4]– ينظر: عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبيّة، ص37، 38.

وفي كلمة واحدة نقول الحجاج عند مايير هو «**إثارة الأسئلة وإثارة الأسئلة هي عنده الأساس الذّي ينبني عليه الخطاب**» [1]. إذا يعني بالحجاج مجموعة من الأسئلة التي يبنى على أساسها الخطاب.

في الأخير نستخلص من خلال هذه التعاريف، أن مصطلح الحجاج دليل على إثبات القول وعرض مجموعة من الحجج.

1- ثنائيّات الحجاج:

2-1-الحجاج والجدل:

تعتبر كلمة الجدل مرادفة للحجاج، كما أشار "ابن منظور" في معجمه "لسان العرب": «**... وهو رجل محجاجٌ أي جدل...**» [2].

أورد "الزّمخشري" في كتابه "أساس البلاغة" تعريفا لغويّا لمصطلح الجدل في قوله: «**جدل الحبل فتله وزمام مجدوزل وهو الجديل، نقول: كأنّ في الجديل إحدى بنات جديل، وطعنه فجدله: ألقاه على الجدالة وهي الأرض**» [3].

إذن الجدل حسب "الّزمخشري" هو شدّ والفتل، الإلقاء، والارض، فكلّ واحد من المتجادلين يعمل على شدّ رأيه وإحكامه بما يقدّمه من أدلّة وحجج بتأيّيده.

---

[1]- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الاسلوبية، ص39.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ح ج ج)، ص228.

[3]- الزّمخشري، أساس البلاغة، ص127.

يرى "عبد اللّه صوله" أنّ الحجاج قاسم مشترك بين الجدل والخطابة، حيث يقال: «**إنّ الحجاج أوسع من الجدل، فكلّ جدل حجاج وليس كلّ حجاج جدلا، وعلى سبيل مثال قول أرسطوا أنّ الجدل والخطابة قوّتان لإنتاج الحجاج**» [1].

كما قال أيضا: أنّ الحجاج والجدل يكثر ورودهما مترادفين في اصطلاح القدماء، ومثال الذّي قدّمه على ذلك أنّ أبا الوليد الباجي أسمى كتابه، وهو من علم أصول الفقه بسبيل، المنهاج في ترتيب الحجاج مستخدما في العنوان لفظة "الحجاج"، كما نرى، لكنّه في المقدّمة ينعته بكونه كتابا في الجدل.

«**الجدال قائم على مناقشة نظريّة يسعى فيها كلّ طرف إلى التّأثير العقلي المجرّد، في حين الحجاج لا يقتصر على التّأثير العقلي فحسب، بل يسعى إلى التّأثير العقلي والعاطفي عن طريق استثارة المشاعر لإرضاء المتلقّي واستمالتها**» [2].

إذن الجدل يسعى إلى تأثير العقل، أمّا الحجاج يسعى إلى تأثير العقل والعواطف.

تحدّث "جميل الحمداوي" عن مصطلح الجدل في كتابه "نظريّات الحجاج" حيث قال: «**إنّ الجدل هو تبادل الحجج والأفكار وتبادل وجهات النّظر المختلفة من أجل الوصول إلى الحقيقة، أو هو ذلك الجدال بين طرفين دفاعا عن وجهة نظر معيّنة**» [3].

---

[1]– عبد اللّه صوله، الحجاج في القرآن من خلال أهمّ خصائصه الأسلوبيّة، ص17.

[2]– حامد ناصر الظالمي وعياد جدوع حنون، مفهوم الحجاج، مجلة أبحاث البصرة، مجلد38، جامعة البصرة، العدد02، سنة 2013، ص110.

[3]– جميل حمداوي، نظريّات الحجاج، شبكة الألوكة، ص08.

ويخبرنا كذلك بأن «**الحجاج الجدلي هو الأقدم في تاريخ الإنسان، حيث تحفل الكتب السّماويّة بالأخبار الدّينيّة وقصص الرّسل والأنبياء التّي تتضمّن الحجاج الجدلي سيما الجدل الذّي تتعارض عبره الهداية والضّلال، أو الحقّ والباطل، أو التّوحيد والشّرك**» [1].

كان أغلب الرّسل والأنبيّاء يجادلون قومهم بالتّي هي أحسن، وفي هذا النّطاق يقول اللّه تعالى:﴿ **أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾[2]؛ في هذه الآية الكريمة أوجه اللّه عزّ وجلّ الجدال المحمود لما يحويه من رفق وبيان، والتزم بالحق والرّجوع إلى ما أوجبته الحجّة القاطعة.

وعلى الرّغم من إيجابية الجدل الحسن، فقد يتحوّل في بعض الأحيان إلى جدل سلبي يكمن في المعارضة من أجل المعارضة أو الخلاف من أجل الخلاف، ولا يراد به إلاّ الضّلال الباطل، وفي هذا الصّدد، يقول اللّه تعالى:﴿ **وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾[3].

كما نجد أنّ هناك آيّات تشير إلى الجدال المذموم والجدال المحمود الواجب، فالواجب عند "ابن حزم" هو: «**الذّي يجادل متولّيه في إظهار الحقّ، والمذموم وجهان بنصّ الآيّات: إحدهما من جادل بغير علم، والثّاني من جادل ناصرا للباطل يشغب وتمويه بعد ظهور الحقّ إليه**» [4].

---

[1]– جميل حمداوي، نظريّات الحجاج ، ص09.

[2]– سورة النّحل، الآية 125.

[3]– سورة الكهف، الآية 54.

[4]– ابن حزم، الأحكام في أصول الأحكام، جزء الأوّل، منشورات دار الآفاق، بيروت، 1983، ص23.

إذن للجدل قسمين: الجدل الحسن كما سبق ذكره، والجدل المذموم الذّي ينقسم بدوره إلى صنفين، وهما كالتّالي:

أ/ **صنف المذموم:** حيث يجادل فيه المجادل بغير علم، وفي هذا يقول سبحانه وتعالى:﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ، ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَذَابَ الحَرِيقِ**﴾[1]

ب/ صنف يجادل المجادل: نصرة للباطل بشغب وتمويه بعد ظهور الحقّ إليه، مثل قوله تعالى: «**وما نُرْسِلُ المُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبْشِرِينَ ومُنْذِرِّينَ ويُجَادِلُ الذّينَ كَفَرُوا بِالبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهَ الحَقَّ واتَّخَذُوا آيَاتِي وما أُنذِرُوا هُزُوًا**» [2].

الجدل عند "ابن عاشور" لم يخرج عن ما ورده ابن حزم، منه ما هو على الحقّ ومنه ما هو على الباطل، حيث جاء في تفسير التّحرير والتّنوير في شأن الجدل عن التّفسير قوله تعالى:﴿ **وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا**﴾[3].

يقول "ابن عاشور": «**المجادلة مفاعلة من الجدل، وهو القدرة على الخصام والحجّة فيه، وهي منازعة بالقول لإقناع الغير برأيك، ومنه سميّ علم قواعد المناظرة والاحتجاج في الفقه علم الجدل**» [4].

1– سورة الحجّ، الآيتان 08، 09.

2– سورة الكهف، الآية 56.

3– سورة النّساء، الآية 107.

4– محمّد الطّاهر ابن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، جزء الخامس، ص194.

كقوله عزّ وجلّ:﴿ **فَلَمَّا ذَهَبَ عَنِ ابْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ البُشْرى يُجَادِلُنَا في قَوْمِ لُوطٍ**﴾[1].

إنّ الدّراسات العربيّة الحديثة جعلت الحجاج والجدل مترادفين كما هو الشّأن في كتاب "مواقف الحجاج والجدل في القرآن الكريم" لـ"الهادي حمو"، كما نجد القدماء اعتبروا الحجاج مرادفا للجدل... من شأن تضيّيق مجال الحجاج، ويغرقه في الجدل من حيث صناعة منطقيّة [2].

لذلك نستنتج ممّا سبق أنّ الحجاج يخرج من دائرة الجدل التّي حاصرته وضيقت مجاله، أنّ الحجاج في بعض وجوهه جدل غير أنّه أوسع وأشمل منه.

2-2-الحجاج والإقناع:

الإقناع في لسان العرب هو «**قنع بنفسه قنعا وقناعة: الرّضى، ورجل قانعٌ من قوم قُنِعَ، وقنِعُ من قومٍ قنعِينَ، وقَنِيعُ من قوم قنيعين وقنعاءٌ...**» [3].

أمّا في قاموس المحيط هو «**السّؤال والتّذلّل والرّضى بالقسيم، ... والقناعة الرّضى كالقنع... وقانع وقنوع وقنيع وشاهد مَقْنَعُ...**» [4].

من خلال التّعريف اللّغوي للمصطلح الاقناع نلاحظ أنّ معناه هو الرّضى عن شيء، أمّا من ناحيّة الاصطلاح ليس بعيد عن المعنى اللّغوي؛ حيث نجد أنّ الإقناع (Persuader)عند "توماس شايدل" (Tomas Sheidel) هو: «**محاولة واعيّة للتّأثير في**

---

[1]- سورة هود، الآية 74.

[2]- ينظر: عبد اللّه صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهمّ خصائصه الأسلوبيّة، ص15.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، المجلّد الثّامن، ص297.

[4]- محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 2005، ص756.

السّلوك» [1]. ونعني بقول "توماس شايدل" أنّ الإقناع نشاط لساني مشحون بأنشطة فكريّة، تنتج عنها آثار سلوكيّة تتجسّد في شكل مواقف، مجاله الخطاب، يرتكز على المنطق والحجّة، ويتطلّب درجة عاليّة جدّا من الثّقافة والدّراية التّقنيّة بالآخر.

ويرى "أوستين فريلي" (Austine Frely) أنّ «**الحجاج والإقناع جزأين من عمليّة واحدة، ولا اختلاف بينهما إلاّ في التّوكيد، يولي الحجاج الدّعاوي المنطقيّة أهميّة خاصة، ولكنّه يجعل من اختصّاصه أيضا الدّعاوي الأخلاقيّة والعاطفيّة، أمّا الإقناع ينعكس على التّوكيد ببطل ضدّه**» [2].

يرى "أوستين" أن لا يوجد اختلاف بين الحجاج والاقناع، كلاهما من عمليّة واحدة إلاّ في التّوكيد، حيث قال أنّ الحجاج يجعل من اختصاصه الدّعاوي المنطقيّة والأخلاقيّة والعاطفيّة، أمّا الإقناع عكس ذلك.

في مقابل ذلك يرى كلّ من "هوارد مارتين" (Howard Martin) و" كينيث أندرسن" (Anderssen Kenneth) أن «**كلّ اتّصال هدفه الإقناع، وذلك أنّه يبحث عن تحصيل ردّ فعل على أفكار القائم بالاتّصال**» [3]؛ يبدو أنّ هذين الباحثين يعنيّان بالإقناع هنا معناه العام، وليس الإقناع الحجاجي الذّي يصدر عن وسائل منطقيّة ولغويّة، خاصة يمكن توضيح هذه المسألة بالنّظر في نصوص الخطابة العربيّة.

---

[1]– محمّد العبد، النّص والخطاب والاتّصال، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، 2014، ص149.

[2]– المرجع نفسه، ص 149.

[3]– حافظ اسماعيل، الحجاج مفهومه ومجالات، جزء الرّابع (الحجاج والمراس)، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص، 07.

«يكون النّص الخطابي نصّا إقناعيّا، ولكنّه ليس نصّا حجاجيّا بالضّرورة، لأنّه لا يعبّر بالضّرورة عن قضيّة خلافيّة، ويعني هذا أنّ كلّ نصّ حجاجي نصّ إقناعي، وليس كلّ نصّ إقناعي نصّا حجاجيّا، يرتبط الإقناع بالحجاج إذن ارتباط النّص بوظيفته الجوهريّة الملازمة في محيط أنواع نصيّة آخرى...» [1].

كما أنّ "طه عبد الرّحمن" قد وظف مصطلح الاقناعيّة في شروط التّبادل اللّغوي، وعرفها بقوله: «**عندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإنّ مطالبته لا تكتسي صيغة الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، وإنّما تتبع في تحصيل عرضها سبلا استدلاليّة متنوّعة تجرّ الغير جرّا إلى الإقناع برأي المحاور**» [2]؛ يعني "طه عبد الرّحمان" بقوله أنّ المحاور يجب أن يوظّف الحوار الهادئ بتقديم الحجّة والبرهان لتحصيل القناعة لدى المتلقّي، ولا ينجر أسلوبه للإكراه والتّضليل.

يرى "صابر الحباشة" أنّ «**نجاعة الحجاج تكون بحسب ملاءمته للجمهور، وبحسب التّقنيّات المستعملة، فالإقناع سامع مخصوص تستعمل آليّات لا تصلح لإقناع جمهور كوني، ويتّسم الحجّاج العقلاني بكونه قادرا على إقناع جمهور كونيّ**» [3]، من خلال قوله هذا نستنتج أنّ الحجاج العقلاني قادرًا على إقناع جمهور كوني، لكن إذا كان الإقناع متلقّى مخصوص فقد استعملت آليّات لا تصلح لإقناع الجمهور.

---

[1]– حافظ اسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالات، جزء الرّابع (الحجاج والمراس)، ص07.

[2]– طه عبد الرّحمان، في أصول الحوار تجديد علم الكلام، ط2، المركز الثّقافي العربي، 2000، ص38.

[3]– صابر الحباشة، التّداوليّة والحجاج مدخل والنّصوص، صفحات للدراسات والنشر، سوريّا، دمشق، 2008، ص70.

كما نجد عند "برلمان وتتيكا" نوعين من الحجاج هما: «**حجاج إقناعي وهو ترمي إلى إقناع الجمهور الخاص، وحجاج إقناعي وهو حجّاج غايته أن يسلم به كلّ ذي عقل**» [1] فالإقناع عندهما يرتبط بما هو «**عقلي على اعتبار أنّه إذعان نفسي مبني على أدلّة عقليّة، أكثر من الإقناع الذّي قد يشترط بما هو ذاتي باعتباره يتضمّن السّماح للمتكلّم باستعمال الخيّال والعاطفة في حمل الخصم على التّسليم بالشّيء**» [2].

نجد "برلمان وتيتكا" فرقوا بين الإقناع والاقتناع، حيث يقولان أنّ الاقتناع مرتبط بما هو عقلي ومنطقي، أمّا الإقناع يرتبط بما هو ذاتي من خلال استعمال الخيّال والعاطفة.

2-3-الحجّاج والبرهان:

البرهان عند "ابن منظور" هو «**بَرْهَنَ يُبَرْهِنُ بَرْهَنَة إذا جاء بحجّة قاطعة للَدَد الخصم...**» [3].

وفي القرآن الكريم وردت كلمة "برهان"، حيث نجدها في قوله تعالى:﴿ **وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُودًا أو نَصَارى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[4].

يفسّر "الزّمخشري" الآية الكريمة "هاتُوا بُرهَانَكُمْ" بمعنى «**هاتوا حجتّكم على اختصاصكم بدخول الجنّة... وأنّ كلّ قول لا دليل عليه فهو باطل غير ثابت، وهات صوت بمنزلة هاه بمعنى أحضر**» [5]. إذن البرهان هو الاتيّان بدليل قاطع لإثبات صحّة الدّعوى،

---

[1]- حمّادي صمّود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، تونس، ص 301.

[2]- ينظر: حمّادي صمّود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 301.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، المجلّد الثّالث عشر، ص51.

[4]- سورة البقرة، الآية (177).

[5]- الزّمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، دار المعرفة، ط2، بيروت-لبنان، 2009، ص92.

حتّى لا يكون فيه الشّك واحتمال.

عرّف "ابن حزم البرهان" على أنّه: «**كلّ قضيّة أو قضايا دلّت على حقيقة حكم شيء**» [1].

كما نجد "طه عبد الرّحمان" يقول: «**أنّ البرهان هو الاستدلال الذّي يعني بترتب الصّور والعبارات بعضها على بعض بصرف النّظر عن مضامينها واستعمالاتها**» [2].

أمّا "محمّد سالم محمّد أمين" قال: «**إنّ ارتباط الحجاج بالبرهان نابع من طبيعة الاستدلال البرهاني ذاته لأنّ البرهان إمّا أن يكون صحيحا، وإمّا أن يكون خاطئا، وحجّته نابعة من صحّة نتائجه وكفايتها الذّاتيّة، ومدى تلاحم قضاياه وصدقها**» [3]؛ يرى "محمّد سالم" أن الحجاج يرتبط بالبرهان والاستدلال، حيث يكون البرهان صحيحا أو خاطئا وحجّته نابغة من صحّة نتائج التّي توصّلت إليه.

يقول "حافظ اسماعيل" أنّ «**البرهان ينتمي في الأصل إلى مجال الاستدلالات الاستنباطيّة المنطقيّة والرّياضيّة، بينما ينتمي الحجاج إلى المجال الخطاب الطّبيعي ورغم أنّ البرهان قد يصاغ أحيانا في قالب لغوي كما هو الحال في بعض الأقيسة المنطقية (كلّ انسان فان وسقراط انسان إذن سقراط فان)، إلاّ أنّه مع ذلك يظلّ مختلفا اختلاف بينا عن الخطاب الحجاجي في جملة أمور**» [4].

نستنتج من قول "حافظ اسماعيل" أنّ البرهان عمليّة ذهنيّة عقليّة منطقيّة الهدف منها بيان صدق قضيّة أو كذبها، ويقسمه على قسمين برهان ريّاضي، وبرهان منطقي لغوي ولقد قدّم المثال عن البرهان المنطقي اللّغوي:

---

[1]– ابن حزم الأندلسي الظاهري، الأحكام في الأصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، جزء الأوّل، دار الكتب المصرية، ص39.

[2]– طه عبد الرّحمن، اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص226.

[3]– محمّد سالم محمّد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدّة، ليبيا، 2008، ص43.

[4]– حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسة نظريّة وتطبيقيّة في بلاغة الجديدة، ج1، ص185.

كل إنسان فان	سقراط إنسان	سقراط فان
مقدّمة أولى	مقدّمة ثانيّة	نتيجة

مفهوم البرهان يتّضح أكثر في المعجم الفلسفي لـ" جميل صليبا" إذ يقول: «**والقدماء لا يطلقون لفظ البرهان إلاّ على الاستنتاج العقلي، أي على الاستنتاج الذي تلزم فيه النّتيجة عن المبادئ اضطرارا. أمّا المحدثون فيطلقون هذا اللّفظ على الحجّة العقليّة والحجّة التّجريبيّة معا، والمقصود بالحجّة التّجريبيّة الحجّة التّي تستند إلى التّجارب والأشياء والحوادث، كحجّة الأستاذ الذّي يبرهن على صحّة دعواه بإبراز بعض المستندات**» [1].

كما نجد "عبد اللّه صولة" لخّص الفرق الموجود بين الحجاج والبرهان في الجدول الآتي:[2]

الاستدلال البرهاني Démonstration	الحجاج Argumenter
1- منطق صوري لا يقبل (برهنة تحليلية)	- مسار حواري (dialogique) يستخدم أحكام القيمة (برهنة جدليّة).
2- مساره عقلي يخاطب الإدراك	- هدفه الإقناع على أسس عقليّة.
3- برهنة لا شخصيّة وهي ملزمة	- برهنة ليست لا شخصيّة (موجّهة إلى طرف ما)، وهي ليست ملزمة.
4- مجاله اليقنيّات	- مجاله الرّأي والممكن (العرف).

[1]- بلقاسم دقّة، استراتيجيّة الخطاب الحجاجي، مجلّة المخبر، أبحاث في اللّغة والأدب الجزائري، جامعة باتنة، الجزائر، 2014، ص498، 499.

[2]- عبد اللّه صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبيّة، ص31.

5- حجّة واحدة يمكن أن تكون باتّة قاطعة	- الحجج فيه تكون كثيرة نسبيّا.
6- جمهور كوني	-جمهوره خاص، لكن يقصد من خلاله جمهور كوني.

وبناء على ما سبق يمكن التّمييّز بين الحجاج والبرهان، فالحجاج فردي، يقوم على الرّأي، وهدفه الاقناع والتّأثّير بينما البرهان يعتمد على اللّغة الرّمزيّة النّموذج ومجاله المنطق، وهدفه التّفريق بين الخطأ والصّواب.

2-4-الحجاج والحوار:

توحّدت معاني الحوار في المعاجم العربيّة، فالحوار مأخوذ من الحوار، ويحدده "ابن منظور" في "لسان العرب" بقوله: «**والمحاورة المجاوبة، والتّحاور التّجاوب. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة**» [1].

ورد الحوار في القرآن الكريم بمعنى أنّه «**نوع من الحديث بين شخصين، يتمّ فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتّعصّب**» [2]، كما هو ظاهر في قوله تعالى:﴿ **وَكَانَ لَهُ ثُمُرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وهوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وأَعَزُّ نَفَرًا**﴾[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مجلّد الرّابع، ص218، 219.

[2]- معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، مذكّرة الماجستير، جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس، فلسطين، 2005، ص03.

[3]- سورة الكهف، الآية 34.

وقال أيضا:﴿ **قال له صَاحِبُهُ، وَهو يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بالذّي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمّ مِنْ نُطْفَةٍ ثمّ سَوّاكَ رَجُلاً**﴾[1].

وقد فسر بعض العلماء الآيات المتعلّقة بالحوار في القرآن الكريم بالمجادلة، والحوار والجدال ذوي دلالة واحدة، وقد اجتمع اللّفظان في قوله تعالى:﴿ **وقد سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ التّي تُجَادِلُكَ في زَوْجِهَا وتَشْتَكِي إلى اللّهِ واللّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا، إنّ اللّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾[2].

ويراد بالحوار والجدال في مصطلح النّاس «**مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح كلام وإظهار حجَّةٍ، وإثبات حقٍ، ودفع شبهة، وردّ الفاسد من القول والرّأي**» [3].

إذن من خلال هذا التّعريف والآية الكريمة نستنتج أنّ الحوار مرادفا للجدل، ويمكن القول بأنّ الحوار غايته إقامة الحجّة ودفع الشّبهة والفاسد من القول والرّأي.

يقول "طه عبد الرّحمان" أنّ «**الحوار أصناف مختلفة، فمنه المجادلة والمناقشة والمناظرة والمباحثة... وأنّ بنيّة الحوار الحجاجي بنيّة مركّبة من عناصر متعدّدة: الدّعوى وجملة القضايّا الصّادقة التّي تثبتها والعلاقة التّي تدلّ على صلة الحجاجيّة بين الدّعوى وبين هذه الجملة من القضايا وتعيّن كلا من وظيفتين وموقعيهما**» [4]؛ صنّف "طه عبد الرّحمان" الحوار ضمن المجادلة والمناظرة والمناقشة، كما يرى أنّ بنيّة مركّبة من عناصر متعدّدة، منها الدّعوى وجملة القضايّا الصّادقة.

1– سورة الكهف، الآية 37.

2– سورة المجادلة، الآية 01.

3– صالح بن عبد اللّه بن حميد، أصول الحوار وأدابه في الإسلام، ط1، دار المنارة للنّشر والتّوزيع، جدّة – مكّة، 1994، ص06.

4– طه عبد الرّحمان، اللّسان والميزان أو التّكوثر العقلي، ص270.

حيث يقول أبي المعاذ: «**إنّ الجدال هو دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجّة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلام وهو الخصومة في الحقيقة**» [1].

وقال شيخ الإسلام: هو أن تقول: «**كلاما حقّا يلزمك ويلم المنازع لك أن يقوله، وإلا ظهر عناده وظلمه**» [2]. إذن نلاحظ من هذا الكلام أن الجدال فيه قوّة الكلام من إظهار الحجج القويّة، والأدلّة الواضحة البيّنة، وحتّى في أسلوب الكلام من ارتفاع الصّوت، وعدم الهدوء، وبناء عليه يظهر الغضب على المحاور وهو لا يكون بمنازعة غيره.

لذلك نجد "معن عثمان" يقول: «**إنّ الحوار يتحوّل إلى الجدل مذموم إذا تخلّله اللّذة في الخصومة والمعارضة والمنازعة والتّمسّك بالرّأي والتّعصّب له دون وجه حقّ، فالجدال هو حوار بين طرفين يسوده المنازعة والتّعصّب للرّأي**» [3].

ويقول "أبي معاذ" أيضا: «**وعلى هذا فالحوار أوسع من الجدال، حيث يكون في مقام العلم وغيره، وفي مقام الإثبات ونحوه، بل أطلق الحوار على مجرّد الحديث والكلام بين طائفة من النّاس، أمّا المجادلة ففيها إرادة إثبات شيء في النّفس بقوّة الحجّة والخصومة، ويتبعه قوّة في العبارة ويظهر آثار الغضب على المجادل في الغالب**» [4].

من خلال هذا التّعريف نستخلص أنّ الحوار أوسع من الجدال، وقد ميّز "ابن معاذ" بين الحوار والجدال، حيث قال الحوار هو الحديث بين شخصين، وأمّا المجادلة هي إثبات شيء بالحجّة والخصومة.

---

[1]– أبي معاذ موسى بن يحي الفيفي، الحوار، دار الخضير للنّشر والتّوزيع، المدينة المنوّرة، 1427هـ، ص31.

[2]– المرجع نفسه، ص ن.

[3]– معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، مذكّرة ماجستير، جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس، فلسطين، 2005، ص09.

[4]– ابي معاذ موسى بن يحي الفيفي، الحوار، ص33.

«إنّ المناظرة بمعنى الحوار إلاّ أنّ الحوار أوسع كما قلت في الجدال، أضف إلى ذلك أنّ المناظرة إنّما تكون إظهار للصّواب، فهي إذا محمودة ولا تذمّ إلاّ إذا اختلّ شرط من شروطها أو أدب من آدابها، وأيضا فالمناظرة تشعر بالتّساوي بين المتناظرين، وأوّل ما يكون التّساوي في العلم، وإلا كانت مذمومة، لأنّ نتائجها لا تكون محمودة حينئذ» [1].

ممّا سبق يتّضح لنا من خلال مفاهيم هذه المصطلحات الثّلاثة الحوار، الجدل، المناظرة أنّ لفظ الحوار وإن كان مناوبة الحديث بين طرفين، إلاّ أنّه لا يشمل على الخصومة والمناعة، كما في الجدل، ويكون غالبا في جوّ هادئ، لغة الخطاب فيه لغة معتادة لا تشدّد فيها.

3-تقنيّات ووسائل الحجاج:

لقد تطوّرت مختلف الأساليب والقواعد التّي يستخدمها الإنسان، وذلك لحاجاته العميقة إليه، فنجد الحجاج الذّي اتّسع منظوره في المجالات الأدبيّة، فقد اعتبر الحجاج بتقنيّاته البلاغيّة والمنطقيّة والأصوليّة وآليّاته تعتبر لغويّة، وهو ما يشكّل موضوع نظريّة الحجاج في اللّغة، كما أنّ هناك إشارة واضحة على أنّ أصل الحجاج هو البلاغة القديمة والحديثة، ومكانته المتمثّلة في الخطابات السّياسيّة والفلسفيّة، إذن الحجاج تقنيّات عدّة ومختلفة لا تزال في طريق التّطوّر، فمن بين هذه التقنيّات والوسائل نجد:

3-1-الوسائل اللّسانيّة: ونقصد بها أدوات الاتّساق والتّرابط، وقد تستعمل استعمالا حجّاجيّا، ومن أهمّها:

[1]- ابي معاذ موسى بن يحي الفيفي، الحوار، ص35.

3-1-1-الإحالة (Référence):

تعدّ الإحالة من أهم الوسائل التّي تحقّق النّص التحامه وتماسكه، وذلك بالتّواصل بين أواخر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النّص، ذكرها "محمّد خطابي" في قوله: «**تعتبر الإحالة علاقة دلاليّة ومن ثمّ لا تخضع لقيود نحويّة، إلاّ أنّها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدّلاليّة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه**» [1]، كما ذكرها من خلال قوله: «**وتتوفّر كلّ لغة طبيعيّة على عناصر تملك خاصيّة الإحالة**» [2].

يمكن الاستخلاص من خلال القولين الذّين قدّمهما "محمّد خطابي" أنّ كلّ لغة يجب أن تتوفّر على العناصر التّي تحيل إلى العنصر المرجعي، كيفما كان نوعها، إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها.

كما أشار "نعمان بوقرة" إلى مفهوم مصطلح الإحالة في قوله على أنّها: «**علاقة قائمة بين الأسماء والمسمّيات، فهي تعني العمليّة التّي بمقتضاها تحيل اللّفظة المستعملة على لفظة متقدّمة عليها، فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التّأويل، وصورة الإحالة استخدام الضّمير ليعود على اسم سابق أو لاحق له بدلا من تكرار الاسم نفسه**» [3]، ف"بوقرة" في هذا القول يشير على استخدام ضمائر دالة على مصطلح سبق التّطرّق إليه، مثل إدراج مصطلح "أهل العلم" والإشارة إليه بعدّة صيّغ مثل: هم، أنّهم. كما أشار "صبحي إبراهيم الفقي" إلى مفهوم مصطلح الإحالة من خلال قوله: «**هو**

---

[1]- محمّد خطابي، لسانيّات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ط2، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، 2006، ص17.

[2]- المرجع نفسه، ص ن.

[3]- نعمان بوقرّة، المصطلحات الأساسية في لسّانيّات النّص وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة ط1، مكتبة مؤمن قريش، عمان- الأردن، 2009، ص81.

استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة، في النّص أو المحادثة، على سبيل المثال: "محمّد ركب الدّراجة، لكن عليًا لم يركبها" فالضّمير"ها" يشير رجوعا إلى "الدّراجة"؛ وبهذا أبدل الإسم بالضّمير... وبعض الأفعال تمثّل الوظيفة الأحاديّة نفسها»[1]؛ فـ"صبحي إبراهيم الفقي" في هذا القول يشير على أنّ الضّمير يدلّ على لفظة سابقة دون الاعتماد على نفس المصطلح. وتنقسم الإحالة إلى إحالة مقاميّة وإحالة نصّية، والمخطّط التّالي يوضّح ذلك:

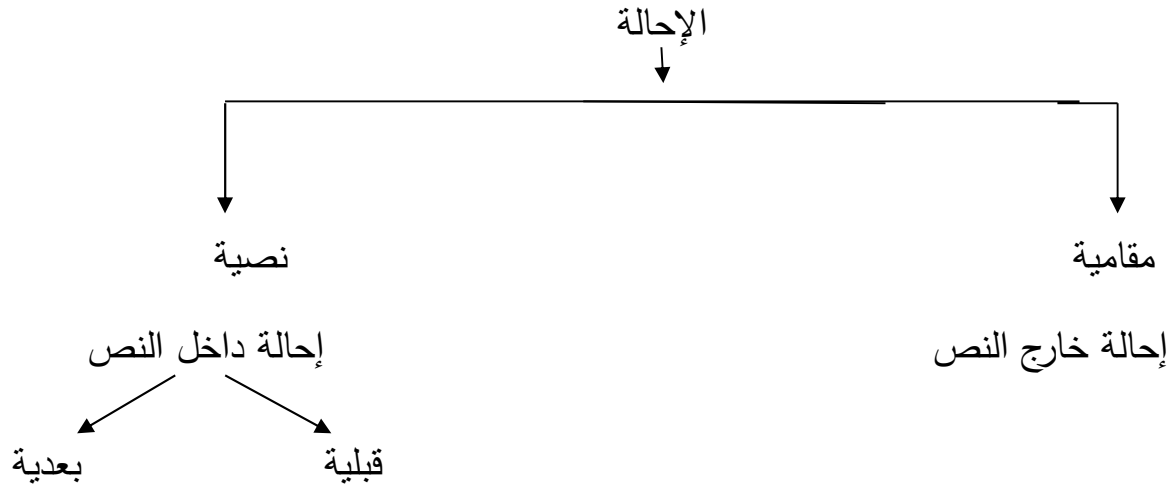

أ-**الإحالة المقاميّة:** هي إحالة خارج النّص، غذ عرّفها "صبحي إبراهيم الفقي" في قوله: **«إذ يشير هذا المصطلح إلى الأنماط اللّغويّة التّي تشير إلى الموقف الخارجي عن اللّغة (Extralinguistic situation) غير أنّ هذا الموقف يشارك الأقوال اللّغويّة، ومن أمثلة تلك الأنماط المشيرة لها هو خارج النّص (there, him, that) ومصطلح المرجعيّة الخارجيّة، يقابل مصطلح المرجعيّة الدّاخليّة(Endophoric Référence)...»**[2].

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقى، علم اللّغة النّصي بين النّظريّة والتّطبيق (دراسة تطبيقيّة على الصّور المكّية)، ج1، ط1، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّويع، القاهرة، مصر، 1431هـ، ص38، 39.

[2]- المرجع نفسه، ص41.

فتوقّف هذا النّوع من الإحالة بسيّاق الحال والمواقف المحيطة بالنّص، إذ يكون الضّمير نوعا ما معقد فيصعب الرّجوع إليه.

كما أشار "هاليداي" (Halliday) و"رقيّة حسين" إلى أنّ الإحالة المقاميّة «**تساهم فيخلق النّص، لكونها تربط اللّغة بسيّاق المقام، إلاّ أنّها لا تساهم (...) في اتّساقه بشكل مباشر**» [1].

كما عرّفها "لازهر الزّناد" في قوله: «**هي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلّم المفرد على ذات صاحبه المتكلّم، حيث يربط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي، هو ذات المتكلّم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا، إذ يمثّل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلاّ بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلّم**» [2]؛ إنّ جوهر هذه العبارة تكون في الإشارة إلى خارج النّص، فهي تتطلّب من المستمع أن يلتفت خارج النّص حتّى يتعرّف على المحيل إليه.

ب-الإحالة النّصيّة:

يطلق على الإحالة النّصيّة مصطلح الإحالة الدّاخليّة «**بمعنى العلاقات الإحاليّة داخل النّص، سواءا أكان بالرّجوع إلى ما سبق، أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النّص، وهي عكس الإحالة الخارجيّة**»[3]؛ أي إذا كانت الإحالة نصيّة «**يمكن أن تحيل إلى السّابق**

---

[1]- محمّد خطابي، لسانيّات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص17.

[2]- الأزهر الزّناد، نسيج النّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا)، ط1، المركز الثّقافي العربي، بيروت/ الحمراء، 1993، ص119.

[3]- صبحي إبراهيم الفقى، علم اللّغة بين النّظريّة والتّطبيق، ص41.

وهي عكس الإحالة الخارجيّة»[1]؛ أي إذا كانت الإحالة نصيّة «**يمكن أن تحيل إلى السّابق أو إلى اللاّحق»**[2]؛

هنا يشير على أنّ طريقة الاستعمال هي التي تحدّد نوعها.

فالإحالة النّصيّة هي «**إحالة عنصر معجمي على مقطع من الملفوظ أو النّص وتؤدّيها ألفاظ من قبيل: "قصّة" "خبر" "رأي" "فعل"...**» [3]

فالإحالة النّصيّة تنقسم إلى نوعين؛ اي أنّها تنقسم إلى قسمين، وهما كالنّحو التّالي:

ب-1-إحالة قبليّة: وهي «**إحالة على أمر ما سبق ذكره في النّص، وهي الأكثر شيوعا في الخطاب، وتسمّى "إحالة قبليّة"**» [4]؛ كما أنّها «**تعود على "مفسّر" (Antécédent) سبق التّلفّظ به، وفيها يجري تعويض لفظ المفسّر الذّي كان من المفروض أن يظهر، حيث يرد المضمر**»[5]؛ فهنا يشير إلى إعادة تحليل أو بناء جملة ذات صيّاغة جديدة، ويتمّ ذلك بإعادة لفظ المفسّر المذكور قبله؛ أي تعويضه.

ب-2-إحالة بعديّة: وهي «**إحالة على لاحق، وهي التّي يأتي فيها المجال إليه بعدها، وتسمى إحالة بعديّة**» [6]؛ فالإحالة البعديّة «**تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها**

---

[1]- صبحي إبراهيم الفقى، علم اللّغة بين النّظريّة والتّطبيق، ص41.

[2]- محمّد خطابي، لسانيّات النّص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، ص17.

[3]- الأزهر الزّناد، نسيج النّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا)، ص119.

[4]- محمّد الأخضر صبحي، مدخل إلى علم النّص ومجالاته التّطبيقيّة، ط1، الدار العربية لنشر، لبنان، 2008، ص90.

[5]- الأزهر الزّناد، نسيج النّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا)، ص118.

[6]- محمّد الأخضر صبحي، مدخل إلى علم النّص ومجالاته التّطبيقيّة، ص90.

في النّص ولاحق عليها، من ذلك ضمير الشّأن في العربيّة، أو غيره من الأساليب»[1]؛ ومن ضمير الشّأن في العربيّة، مثال قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعُ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ولِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ**﴾[2]؛ فاسم الإشارة يعود إلى الكلمة التّي جاءت بعده "أخي" كما سبق الذّكر.

3-1-2-الاستبدال (Substitution):

يعدّ الاستبدال من أهمّ وأبرز الوسائل التّي تلعب دورا مهمّا في عمليّة تماسك النّص؛ إذ لها دور مهمّ في بناء النّصوص وتركيبها، إذ عرف "هاليداي" ورقيّة حسن" الاستبدال في قولهما: «**هي عمليّة معجميّة نحويّة، وهي تختلف عن الإحالة من حيث إنّ هذه الأخيرة هي عميّة اتّساق دلاليّة، وينتمي مبدأ إجراء الاستبدال إلى البنى النّحويّة، وبعبارة أخرى إلى الجانب الشّكلي للجملة... فإنّ الاستبدال يتعلّق بالاحتفاظ بوحدة لغويّة، وبذلك فهو عمليّة تتمّ دائما داخل النّص**» [3].

فالاستبدال «**عمليّة تتمّ داخل النّص، إنّه تعويض عنصر في النّص بعنصر آخر، وعندما نتكلّم عن الاستبدال فإنّنا لا بدّ أن نتكلّم عن الاستمراريّة الدّلاليّة**» [4].

فالاستبدال هي عمليّة متعلّقة بداخل النّصوص، فهي تعويض مصطلح أو كلام بكلام آخر أو مصطلح آخر دون الخلل في المعنى؛ أي الحفاظ على الاستمراريّة الدّلاليّة.

---

[1]- الأزهر الزّناد، نسيج النّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا)، ص119.

[2]- سورة ص، الآية 23.

[3]- مفتاح بن عروس، الاتّساق والانسجام في القرآن، رسالة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه في تخصّص لسانيّات النّص، جامعة الجزائر، 2007/ 2008، ص230.

[4]- أحمد عفيفي، نحو النّص، اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة،2001، ص123.

وينقسم الاستبدال إلى أنواع، وهي:

أ- **استبدال اسمي (Nominal substitution)**: ويتمّ باستخدام عناصر لغويّة اسميّة مثل (آخر-آخرون-نفس).

ب- **استبدال فعلي (Verbal substitution)**: هل تظنّ أنّ الطّالب المكافح ينال حقّه؟ أظنّ أنّ كلّ طالب مكافح (يفعل)، فكلمة "يفعل" استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحلّ محلّها (ينال حقّه).

ج- **استبدال قولي (Clausal substitution)**: باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى: ﴿**قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَى أَثَرِهِمَا قُصَصًا**﴾[1]، فكلمة ذلك جاءت بدلا من الآية السّابقة عليها مباشرة[2].

3-1-3-الحذف (Ellipsis):

للحذف دور مهمّ في اتّساق النّصوص واتحام عناصرها، إذ يميل بعض النّاطقين إلى حذف بعض العناصر المكرّرة في الكلام، إذ يعدّ «**الحذف من القضايا المهمّة التّي عالجتها البحوث النّحويّة والبلاغيّة والأسلوبيّة بوصفه انحرافا عن المستوى التّعبيري العادي، ويستمدّ الحذف أهمّيته من حيث أنّه لا يورد المنتظر من الألفاظ، ومن ثمّ يفجّر في ذهن المتلقّي شحنة توقظ ذهنه، وتجعله يفكّر فيما هو مقصود، ويتحدّد الحذف بأنّه علاقة داخل النّص، فمعظم أمثلته تبيّن أنّ العنصر المحذوف موجود في النّص السّابق**»[3]؛ هنا يشير على أنّ موضوع الحذف متعلّق بجميع البحوث الأدبيّة، فهو متعلّق بالجانب التّعبيري، له ميزة خاصة في ذهن المتلقّي، فهو مرتبط بالجوانب الدّاخليّة للنّصوص

---

[1]- سورة الكهف، الآية 64.

[2]- أحمد عفيفي، نحو النّص، اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص123، 124.

[3]- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسّانيّات النّص وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة، ص106، 107.

«وذلك لا يتمّ إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف معنيّا في الدّلالة كافيّا في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأنّ هناك قرائن معنويّة أو مقاليّة تؤمن إليه وتدلّ عليه، ويكون في حذف معنى لا يوجد في ذكره»[1]؛ أي أنّ المحذوف من الكلام إذ بقي فإنّه يشكّل خللا في المعنى.

وينقسم الحذف إلى ثلاثة أقسام، وهي كالنّحو الآتي.

أ- **الحذف الاسمي:** وهو لا يقع إلاّ في الأسماء المشتركة مثل أيّ الطّريقين ستأخذ؟ هذا هو الأسهل.

ب-الحذف الفعلي: وهو الذّي يكون داخل المركّب الفعلي، مثل: فيما كنت تفكّر؟

المشكلة التّي أرّقتني، والتّقدير: أفكّر في المشكلة.

ج- **الحذف داخل شبه جملة:** مثل: كم ثمنه؟ عشرون دينارا. والتّقدير: ثمنه عشرون دينارا [2].

إنّ للحذف دور مهمّ وبارز في اتّساق النّصوص، فهي ظاهرة سائدة في اللّغة العربيّة، تلعب دورا إيجابيّا داخل النّص.

3-1-4-الوصل (Conjunction):

إنّ للوصل دور مهمّ وبارز في عمليّة التّماسك النّصي على خلاف الوسائل الأخرى، فيكمن مفهوم الوصل في قول "محمّد خطابي" **«أنّه تحديد للطّريقة التّي يترابط بها اللاّحق مع السّابق بشكل منظم»**[3]؛ معنى هذا على أنّ الوصل يكمن دوره في التّرابط بين أجزاء

---

[1]- أحمد عفيفي، نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص124، 125.

[2]- محمّد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقيّة، ص93.

[3]- محمّد خطابي، لسانيّات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص23

النّص، أو حتى الجمل فيما بينها، فهي رابطة بين أجزاء النّص، كما «**أنّه لا بدّ، لكي تدرك كبنيّة متماسكة، من توفّر أدوات رابطة، تفرض كلّ نوع منها طبيعة العلاقة بين الجمل، ويطلق اللّغويّون على هذه الأدوات تسميّة الأدوات المنطقيّة**»[1]؛ بمعنى أنّ النّص عبارة عن متتاليّات من الجمل متعاقبة بصورة خطّية، ولكي تضهر كوحدة متماسكة، تحتاج إلى عناصر لغويّة، تسهل في ربط هذه المتواليّات، وهنا تظهر أهمّية العطف في بناء اتّساق داخل النّص.

3 -1-5-الاتّساق المعجمي:

من بين مظاهر الاتّساق هناك الاتّساق المعجمي، إذ له دور مهمّ وأثر بارز في اتّساق النّصوص وتماسكها، فقد أشار كلّ من "هاليداي" و"رقية حسن" إلى الاتّساق المعجمي من خلال رأيهما «**حين يتعلّق الأمر بالإتّساق المعجمي فإنّ المسألة تتجاوز حدود التّعامل مع مجموعة محدودة من العناصر، ولكن كلّ معجم يكون قابلا للاستعمال، ومن ثمّ فهو يتميّز بالتّنوّع والاتّساع ولا يتحكّم في المسألة، حينئذ إلاّ ما يختاره المتكلّم**»[2]، وينقسم الاتّساق المعجمي إلى قسمين، وهما:

أ- **التّكرير (Reitération)**: التّكرير «**هو شكل من أشكال الاتّساق المعجمي يتطلّب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما**»[3]، و«**هذا التّكرار في ظاهر النّص يصنع ترابطا بين أجزاء النّص بشكل واضح**»[4] فالتّكرار مصطلح ذات أبعاد خارجة عن الغموض، فهو يمتاز بالوضوح.

---

[1]- محمّد الأخضر الصّبيحي، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقيّة، ص94.

[2]- مفتاح بن عروس، الاتّساق والانسجام في القرآن الكريم، ص253.

[3]- محمّد خطابي، لسانيّات النّص، مخل إلى انسجام الخطاب، ص24.

[4]- أحمد عفيفي، نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص116.

ومثال التّكرار في قوله تعالى:﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ**﴾[1]، نلاحظ أنّ كلمة "الوَيْلْ" تكرّرت وقصد بها دلالة واحدة، ومن أنواع التّكرير ميالي:

– **التّكرار المحض (الكلّي):** وهو بدوره نوعان، التّكرار مع وحدة المرجع؛ أي أنّ المسمّى واحد، والتّكرار مع اختلاف المرجع أي أنّ المسمّى متعدّدا.

– **التّكرار الجزئي:** ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، لكن في أشكال وفئات معيّنة [2].

ب– **التضام أو التّلازم:** يعدّ التّضام وسيلة من وسائل التّماسك النّصي المعجمي وهو «**توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوّة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك**»[3]، وتختلف التّضام عن «**التّكرار من حيث إنّها لا تتأسّس على الاتّساق المعجمي، ولكن على انتماء الوحدات المعجميّة إلى حقول دلاليّة أو فضاءات دلاليّة مشتركة، فهي بهذا ذات طابع تألّفي**»[4]؛ إذ يعدّ التضام من أبرز أدوات الاتّساق المعجمي، فله دور بارز من ذلك، وردّ التّضام في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ ادْخُرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ**﴾[5] فالخبز جزء من الطّعام الوارد من قوله تعالى: ﴿**قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ**﴾[6]، ويكون التّضام بأمرين، إمّا عن طريق التّوارد؛ أي وصف الجملة، وإمّا أن يستلزم أحد العنصرين التّحليلين النّحويّين عنصر آخر، ويسمّى "التّلازم".

1– سورة البقرة، الآية 79.

2– أحمد عفيفي، نحو النّص اتّجاه جديد في الدّرس النّحوي، ص106، 107.

3– محمّد خطابي، لسانيّات النّص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص25.

4– مفتاح بن عروس، الاتّساق والانسجام في القرآن الكريم، ص259.

5– سورة يوسف، الآية 36.

6– سورة يوسف، الآية 37.

3-2-الوسائل البلاغيّة:

تعدّ البلاغة من أهم وأبرز تقنيّات ووسائل الحجاج، لها دور مهمّ في عمليّة بناء الحجّة، يربطها ترابطا وثيقا، فبلغت البلاغة أرقى مستويّات المعرفة، وهناك مجموعة من الدّوافع التّي ساعدت في نجاح البلاغة، إذ يشير الدّكتور "محمّد سالم محمّد الأمين" أنّ «**نجاح البلاغة الحالي يرجع إلى الاهتمام بوسائل الحجاج التّي فرضتها عدّة أمور أدبيّة وفنّية واجتماعيّة،... وبالتّالي فإن عمليّة التّرميم البلاغيّة هذه أن تستعين بالعديد من الحقول المعرفيّة**»[1]؛ هنا يشير إلى أنّ المصدر الرّئيسي لنجاح البلاغة هو الاهتمام بوسائل الحجاج، وعلى البلاغة أن تتسع نطاقها في جميع نواحي الحقول المعرفة، إذ تعود نشأتها «**إلى بواعث حجاجيّة اقناعيّة عندما كان على الخطباء والمترافعين في القرن الخامس قبل الميلاد، تجبير كلامهم لكسب أكبر قدر من السّامعين، وكان ذلك في قضايا الديموقراطية وحقوق الملكيّة**»[2]؛ هنا يشير إلى المنطلق الحقيقي لعلم البلاغة، فالبواعث الحجاجيّة لها دور مهمّ في ازدهارها.

والوسائل البلاغيّة على عدّة أقسام، وهي:

3-2-1-علم البيان:

«**هو علم يبحث في الطّرق المختلفة للتّعبير عن المعنى الواحد**» [3].

ومن أهمّ هذه الوسائل نجد:

---

[1]- محمّد سالم محمّد الأمين طلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، بحث في بلاغة النّقد المعاصر، ط1، دار الكتب الوطنيّة، بنغازي، ليبيا، 2008، ص103.

[2]- المرجع نفسه، ص146، 147.

[3]- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 2003م/ 1424هـ، ص5.

3-2-1-1-الاستعارة:

إنّ للاستعارة دور مهمّ في الوسائل البلاغيّة، إذ عرّفها "ديمارسيه"(Dumarsais) في قوله: «**تنقل بفضله الدّلالة الحقيقيّة لاسم ما إلى دلالة أخرى لا تناسبها إلى بفضل تشبيه يوجد في الذّهن، إنّ كلمة مستخدمه استعاري، تفقد دلالتها الحقيقية وتكتسب دلالة جديدة لا تتبادر إلى الذّهن إلاّ بفضل المقارنة التّي يقام بها بين المعنى الحقيقي لهذه الكلمة، والمعنى الذّي يقارن به**» [1].

يشير هنا "ديمارسيه" على أنّ الاستعارة بصفة عامة مرتبطة بما هو مجازي، فهي ليست متعلّقة بالجانب الحقيق، لا بدّ على سامعه العودة أو الرّجوع إلى عدّة دلالات متعلّقة بالمعنى الحقيقي المراد قوله في التّعبير، فالاستعارة بصفة عامة «**هي أن نسند إلى الدّال مدلّلا ثانويّا تربطه بالمدلول الأوّل المتشابه**» [2]

كما عرّفها "أبو الهلال العسكري" بقوله: «**الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللّغة لغرض، وذلك الغرض إمّا أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه وتأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللّفظ أو لحسن المعرض الذّي يبرز فيه**» [3]؛ يكمن هنا في هذه العبارة غرض الاستعارة عند استخدامها، فهي على بعدين، إمّا الإبانة أو التّأكيد.

تنقسم الاستعارة إلى قسمين، وهما على النّحو التّالي:

---

[1]– فرانسوا مورو، البلاغة المدخل لدراسة الصّور البيانيّة، تر: محمّد الولي عائشة حرير، ط1، أفريقيّا الشّرق، الدّار البيضاء، المغرب، 2003، ص32،31.

[2]–نقلا: فرانسوا مورو، البلاغة المدخل لدراسة الصّور البيانيّة ، ص31.

[3]– مختار عطيّة، علم البيان وبلاغة التّشبيه في المعلّقات السّبع، دراسة بلاغيّة، دار الوفاء، مصر، 2004، ص61.

أ- **الاستعارة المكنيّة:** وهي «**أن تذكر المشبه وتريد به المشبّه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها**» [1]، ومثال على ذلك قوله تعالى:﴿ **الذّين ينقضون عهد اللّه من بعد ميثاقه**﴾ (البقرة/الآية27)؛ هنا في هذه العبارة قد استعير الجبل للعهد، والأوّل مستعار منه، والثّاني مستعار له، ولم يصرح بالمستعار منه "الجبل" ولكن تركت أحد لوازمه وهو النّقص، إذ هناك تشابه بين العهد والجبل، فهما مصطلحان دالان على القوّة والصّلابة والمتانة [2].

ب-الاستعارة التّصريحيّة: هي «**ما صرّح بلفظ المستعار منه (المشبه به) وحذف المستعار له (المشبّه)**» [3]؛ كما عرّفها الدّكتور "مختار عطيّة" «**وتسمّى المصرّحة وهي ما حذف منها المستعار له وذكر فيه المستعار منه**» [4].

وخير مثال على ذلك ما كتب في قوله عزّ وجلّ:﴿ **أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النّاس من الظُّلُمَاتْ إِلَى النُّور**﴾ (سورة إبراهيم/01)؛ فقد استعيرت "الظّلمات" للظّلالة، والأولى مستعارة منه، والثّانيّة مستعار له، فهما يدلاّن على صلة التّشابه بين الطّرفين، حيث صرّح بالمستعار منه وحذف المستعار له، كما استعير النّور لا هداية، إذ صرّح بالأوّل وهو "مستعار منه" وحذف الجزء الثّاني وهو "المستعار له"[5].

---

[1]- محمّد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ط1، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2003، ص198.

[2]- مختار عطيّة، علم البيان وبلاغة التّشبيه في المعلّقات السّبع دراسة بلاغيّة، ص68.

[3]- محمّد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع وبيان المعاني)، ص199.

[4]- مختار عطيّة، علم البيان وبلاغة التّشبيه، في المعلّقات السّبع، دراسة بلاغيّة، ص66.

[5]_ المرجع نفسه، ص99.

3-2-1-2-الكناية:

تعدّ الكناية من أهمّ وأبرز الوسائل البلاغيّة نظرا للغموض الذّي تسوده في مختلف النّصوص، إذن «**إنّها انتقال من تمثيل إلى تمثيل آخر يرتبط محتواه بعلاقة تجاور مع التّمثيل المعطى**» [1] إذ يقوم بتمثيل صورة بصورة، لكن بوجود علاقة تجاور أي تقارب في التّمثيل الأوّل.

كما أشار "عبد القاهر الجرجاني" إلى طبيعة الكناية، حيث يرى أنّها «**إرادة المتكلّم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللّفظ الموضوع له في اللّغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله عليه، وهي عنده أبلغ من التّصريح وما تنطوي عليه من الإفادة والاتّساع**»[2]؛ يشير "عبد القاهر الجرجاني" على أنّ الكناية هي إدراج مصطلح مرادف في خاصيّة المعنى، لكن يمتاز بنوع من الغموض يصعب فهمه، مثل قول "السّكاكي": «**قد يظنّ هذا من قسم "زيد طويل نجاده" وليس بذاك، فـ"طويل نجاده" – بإسناد الطّويل إلى النّجاد – تصريح بإثبات الطّول للنّجاد، وطول النّجاد كما تعرف قائم مقام طول القامة، فإذا صرّح من بعد بإثبات النّجاد لزيد بالإضافة، كان ذلك تصريحا بإثبات الطّول لزيد**» [3].

---

[1]– فرانسوا مورو، البلاغة، المدخل لدراسة الصّور البيانيّة، ص62.

[2]– مختار عطيّة، علم البيان وبلاغة التّشبيه، في المعلّقات السّبع، دراسة بلاغيّة، ص129.

[3]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ص246.

فالكناية بصفة أدقّ هي «**عبارة عن كلمة أو جملة تدلّ على معنى مراد، ملازم لها، أو هي لفظٌ أريد به لازم معناه، مع جواز إدارة ذلك المعنى**»[1].

كما أنّ الكناية تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي كالتّالي:

الأوّل: كناية يكون المكني عنه فيها صفة؛ أي تكون الكناية عن صفة مثل: "طويل النّجاد رفيع العماد".

الثّاني: كناية يكون المكني عنه نسبة، مثل: المجد بين ثوبيه، "والكرم تحت ردائه"، تزيد نسبة المجد والكرم إليه؛ أي أنّ الرّجل موصوف بأنّه ذو مجد.

الثّالث: كناية يكون المكني عنه فيها غير صفة، ولا نسبة، وهي الكناية عن الموصوف، مثل "الضّاربينَ بِكُلِّ أبْيَضَ"[2].

3-2-1-3-التّشبيه:

يعدّ التّشبيه من أهمّ وأبرز الوسائل البلاغيّة، فقد عرّفها "قدامة بن جعفر" حين قال أنّ التّشبيه «**إنّما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معانٍ، تعمّهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كلّ واحد منهما عن صاحبه بصفتها**» [3] يشير على وجود صفة الاشتراك بين شيئين من خلال وجود تشابه بين طرفين.

---

[1]- محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، 1434هـ، ص314.

[2]- المرجع نفسه، ص316، 319.

[3]- محي الدّين ديب، محمّد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)، ط1، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ليبيا، 2003، ص143.

كما أشار "الخطيب القزويني على أنّ التّشبيه هو «**مالم يكن على وجه الاستعارة، التحقيقيّة، ولا الاستعارة بالكناية، ولا التّجريد**»[1]؛ أي أنّ كلّ من خالف الاستعارة والكناية فهو بالأحرى تشبيه، كما قال أيضا «**وإذا قد عرفت معنى التّشبيه في الاصطلاح فاعلم أنّه ممّا اتّفق العقلاء على شرف قدره وفخامة أمره في فنّ البلاغة، وأنّ تعقيب المعاني به يضاعف قواها في تحريك النّفوس إلى المقصود بها مدحا كانت أو ذمّا أو افتخارا**»[2]؛ حيث نجد قد أشار إلى قظيّة جوهريّة وهي مضاعفة المعنى داخل النّفوس وتلقّة نوع من الانتباه لدى سامعها، ويزيد هذا المعنى "ابن رشيق" في قوله: «**التّشبيه: صفة الشّيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته لأنّه لو ناسبه مناسبة كلّية لكان إيّاه**»[3].

وينقسم التّشبيه إلى عدّة أركان، حيث لخّصها "الدّكتور مختار عطيّة" في النّقاط التّاليّة:

المشبّه: وهو ما يراد إلحاقه بغيره وتشبيهه به.

المشبّه به: وهو ما يراد أن يلحق المشبّه به في بعض صفاته.

أداة التّشبيه: وهي اللّفظ الدّال على الشّبيه ويكون رابطا بين المشبّه والمشبّه به، وغالبا ما تكون أداة مثل الكاف.

وجه الشّبه: وهو الوصف المشترك بين الطّرفين، ويسمّى "الجامع"[4].

---

[1]– الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، ص164.

[2]– مختار عطيّة، علم البيان وبلاغة التّشبيه، في المعلّقات السّبع، دراسة بلاغيّة، ص27.

[3]– المرجع نفسه، ص27.

[4]– المرجع نفسه، ص28.

أ- أنواعه وأقسامه:

أمّا فيما يخصّ أقسام التّشبيه فقد لخّصها العلامة "محمّد بن صالح العثيمين" في خمسة أقسام، وهي كالنّحو الآتي:

1. **بليغ:** وهو ما حذفت فيه الأداة ووجه الشّبه.
2. **مرسل:** وهو ما ذكرت فيه الاداة.
3. **مؤكّد:** وهو ما حذفت منه الأداة بقطع النّظر عن وجه الشّبه.
4. **مجمل:** وهو ما حذفت منه وجه الشّبه.
5. **مفصّل:** وهو ما ذكر فيه وجه الشّبه [1].

3-2-2-علم البديع:

يعدّ البديع من الأسس التّي يتبنّاها البلاغة بعد البيان، إذ لها دور مهمّ في العمليّات التي تندرج منها النّصوص، فهو «**تزيّين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعيّة من الجمال اللّفظي أو المعنوي، ويسمّى العلم الجامع لطرق التّزيّين**» [2]؛ إذ ركّز على الجانب التّزيني الذّي يلعبه علم البديع واعتبره جوهرا في التّعبير البلاغي.

«**فالبديع في الحقيقة من محسّنات اللّفظ، وليس من صلب اللّفظ، ولا من جوهره، بل هو من المحسّنات فقط**» [3]، أي أنّ علم البديع يشمل المحسّنات فقط فلا يتعدّ ذلك.

---

[1]- محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، ص243.

[2]- محي الدّين ديب، محمّد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع، والبيان، والمعاني)، ص52.

[3]- محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، ص329.

فعلم البديع هو بصفة عامة «**علم يعرّف به وجوه تحسين الكلام**» [1]؛ إذ ينقسم علم البديع إلى قسمين، وهما المحسّنات المعنويّة (الطباق، المقابلة، والتورية) واللّفظيّة (السجع والجناس)، ومن أهمّ أساليب علم البديع نجد:

3-2-2-1-الطّباق: «وهو الجمع بين المتضّادين؛ أي معنيين متقابلتين في الجملة» [2] مثل قوله تعالى:﴿ **والضُّحَى (1) وَاللَّيلِ إِذَا سَجَى(2)** ﴾[3]، لقد ورد في قوله تعالى مصطلحين متضادين، أوّله هو الضّحى وثانيه اللّيل، فهو طباق.

وينقسم الطّباق إلى قسمين، وهما:

- **الطّباق الإيجابي:** وهو ما لم يختلف فيه الضّدان إيجابا وسلبا، مثل: خير المال عين ساهرة لعين نائمة (ساهرة، نائمة).

- **الطّباق السّلبي:** وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، مثل: يعلمون ≠ لا يعلمون [4].

3-2-2-2-المقابلة: وهي أن يأتي بمعنيين أو أكثر، ثمّ يأتّر بما يقابل ذلك على التّرتيب، مثل قوله عزّ وجلّ: «**فأمّا من أعطى واتّقى(5) وصدق بالحسنى(6) فسينسره لليسرى(7) وأمّا من بخل واستغنى (8) وكذب بالحسنى(9) فسنسيّره للعسرى(10)**» [5].

إنّ المقصود بالمقابلة هو أن يتعدّى مصطلح واحد في التّضاد، فهو قريب من الطّباق لكن المقابلة تتجاوز ذلك لتشمل أكثر من مصطلح، مثل ما ورد في المثال السّابق، فنلاحظ

---

[1]- محمد بن صالح عثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، ص 329.

[2]- محي الدّين ديب، محمّد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع، والبيان، والمعاني)، ص65.

[3]- سورة الضّحى، الآية 1،2.

[4]- محي الدّين ديب، محمّد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع، والبيان، والمعاني)، ص68.

[5]- محمّد بن صالح عثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، ص336.

على أنّ هناك ثلاث جمل متضادّة لثلاث أخرى، مثل "صدق بالحسنى، كذب بالحسنى"، "فأمّا من أعطى واتّقى، وأمّا من بخل واستغنى."

فالمقابلة بصفة عامة هي: إدراج أداة أو مصطلح بشيء قصد إثبات القول.

3-2-2-3-التّوريّة: «ومعناه أن يذكر اللّفظ ويراد به غير ظاهره، ولهذا قال فيها رحمه اللّه: أن يذكر لفظ له معنيان: قريب يتبادر فهمه من الكلام وبعيد وهو المراد» [1].

مثل ما ذكره العلامة "بن صالح العثيمين" هو أن يريد بلفظه من يخالف ظاهره، فنقول مثلا: "واللّه ما لزيد عندي شيءٌ" فـ"ما" عنا بمعنى "الذّي"، فما هنا وتفيد النّفي أي ليست نافيّة، فيكون معنى الجملة أنّ الذّي لزيد عندي شيء، فقارئ هذه العبارة يفهم أنّ الجملة منفيّة، يفهم أنّ لزيد ليس عنده أيّ شيء، وأنت تريد الإثبات فهي توريّة [2].

3-2-2-4-السّجع: عرّفه "خطيب التّبريزي" «**هو تواطؤ الفاصلتين من النّثر على حرف واحد، وهو معنى قول السّكاكي، هو في النّثر كالقافيّة في الشّعر**» [3]؛ أي اشتراك المصطلحات في الفواصل الأخيرة من الكلام، إذ تولد نغما موسيقيا ولفت انتباه القارئ أو السّامع.

وخير مثال على ذلك ما ورده العلامة "محمّد بن صالح العثيمين" في قول الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم: "قضاء اللّه أحقُّ، وشرط اللّه أوثق، وانّما الولاء لمن أعنق"؛ أي أنّ

---

[1]- محمّد بن صالح عثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، ص331.

[2]- المرجع نفسه، ص331، 332 (بتصرّف).

[3]- محمّد أحمد قاسم، محي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع، البيان، والمعاني)، ص106.

الكلمات الثّلاث "أحقّ، أعتق وأوثق" اختلفت في حرف واحد وهو الحرف الأخير، إذ هذا يسمّى سجعا. [1]

3-2-2-5-الجناس: عرّفه "أبو الهلال العسكري" بقوله: «**هو أن يورد المتكلّم في الكلام القصير نحو البيت من الشّعر، والجزء من الرّسالة أو الخطبة، كلمتين تجانس كلّ واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها**» [2]؛ كما عرّفه المحدثون بصفة أدق هو: «**أن يتشابه اللّفظان نطقا ويختلفان معنى**» [3]؛ أي أنّ المصطلحات يتفقان على الجانب الشّكلي الكتابي في عدد الحروف، لكن دون المعنى؛ أي أنّ المعنى مختلف في كيلتا المصطلحين.

كما ينقسم "الجناس" إلى قسمين، هما:

-**جناس تام:** مثل بين **"مالِك"** و**"مالِك"** فالأوّل داله على إنسان؛ أي اسم إنسان، أمّا الثّاني تعود علي اللّه عزّ وجلّ.

-**جناس غير تام (ناقص):** مثل قوله: **"عواصٍ وعواصم"** فهذا جناس غير تام، لأنّ الثّانيّة أزيد من الأولى بحرف [4] .

3-2-3-علم المعاني:

يعدّ علم المعاني من أهمّ فروع علم البلاغة، لها دور مهمّ وبارز في إيضاح المعنى، كما أنّها عبارة عن مجموعة من القواعد مختصّة في أفعال الكلام؛ إذ عرفه معجم المصطلحات العربيّة بأنّه «**أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي الذّي يكون بها**

---

[1]- محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، ص369 (بتصرّف).

[2]- محمّد أحمد قاسم، محي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع البيان والمعنى)، ص114.

[3]- المرجع نفسه، ص114.

[4]- محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، ص364، 367.

مطابقا لمقتضى الحال، حيث يكون وفق الغرض الذّي سبق له» [1]؛ يشير هذا التّعريف على وضع الكلام في المجال أو المقال المناسب له.

كما عرفه "القزويني" في قوله: «**هو علم يعرف به أحوال اللّفظ العربي التّي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السّياق، وما يحيط به من القرائن، أو هو علم يبحث في الجملة، بحيث تأتي معبّرة عن المعنى المقصود**» [2].

ومن بين أهمّ أقسام علم المعاني نذكر منها الأساسيّة والمتمثّلة في:

3-2-3-1-الخبر والإنشاء:

أ-الخبر: فالخبر إذن حسب معجم المصطلحات العربيّة «**هو الذّي يحتمل الصّدق إن كان مطابقا للواقع _أو الاعتقاد المخبر_ في رأي، والكذب إن كان مطابق للواقع –أو الاعتقاد المخبر– في رأي**»[3].

خير مثال على ذلك ما ورد في كتاب العلامة "محمّد بن صالح العثيمين" في قوله «**خرجت من البيت، وجئت، وصليّت المغرب، وجلسنا هنا للتّعلّم**» [4]؛ فكل هذا القول دال على الخبر.

أمّا عن غرضه، فله غرضين أساسيين، هما:

فائدة الخبر: هو افادة المخاطب الحكم الذّي تضمّنته الجملة، مثل: وليّ الخليفة الصّالح، عمر بن عبد العزيز.

---

[1]– محمّد أحمد قاسم، محي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع البيان والمعنى)، ص259.

[2]– الخطيب القزويني جلال الدّين، في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص04.

[3]– محمّد أحمد قاسم، محي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع البيان والمعنى)، ص269.

[4]– محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، ص50.

لازم الفائدة: هو إفادة المخاطب أنّ المتكلّم عالم بالحكم أيضا، مثل: أنت نجحت في الامتحان [1].

ب-الإنشاء: جاء مفهومه في معجم المصطلحات أنّ الإنشاء هو «**ما لا يمنح أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب**» [2].

مثل: "ارجعوا يا جماعة الخير أو "لا أقصوا اللّه"؛ فهذا إنشاء، وينقسم الإنشاء بدوره إلى قسمين أساسيين، يمكن تلخيصها في نقطتين وهما على النّحو الآتي:

-**إنشاء طلبي:** يكون الإنشاء الطّلبي أعمّ أو أخصّ في كلّ من الأمر، النّهي، الاستفهام، التّمنّي، والنّداء.

-**إنشاء غير طلبي:** وهو ما لا يستدعي مطلوبا، وله عدّة صيّغ، وهي المدح الذّم وصيّغ العقود، والقسم، والتعجّب، والرّجاء [3].

3-2-3-2 القصر:

عرّف في معجم المصطلحات العربيّة بقوله: «**هو، في علم المعاني العربي، تخصيص صفة بموصوف أو موصوف بصفة بطريقة معيّنة**» [4]؛ إذ يسمّى الاوّل مقصورا والثّاني مقصور عليه، ويسمّيان طرفي القصر، كما يسمّى القصر حصرا أيضا، مثل: "ما التّلميذ إلاّ مجتهدا"، فالتّلميذ يسمّى مقصورا، ومجتهدا مقصور عليه، فهما طرفي القصر أو الحصر.

1- محمّد أحمد قاسم، محي الدّين ديب، علوم البلاغة (البديع البيان والمعنى)، ص269، 270.

2- المرجع نفسه، ص282.

3- المرجع نفسه، ص282.

4- المرجع نفسه، ص341.

3-2-3-3-الوصل والفصل:

هما مصطلحان متقاربان، فـ**"الوصل"** هو عطف جملة على أخرى بحرف الواو، مثل: "قام عليّ وعمر قاعدُ" أو "قام عليّ وقعد عمر" فهذا نسميه وصلا، أمّا **"الفصل"** فمثل قولنا: "قام عليّ ثمّ دخل عمرو" فهذا فصل.

إذن الوصل: عطف جملة على أخرى، والفصل: تركه [1].

[1]- محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، ص181.

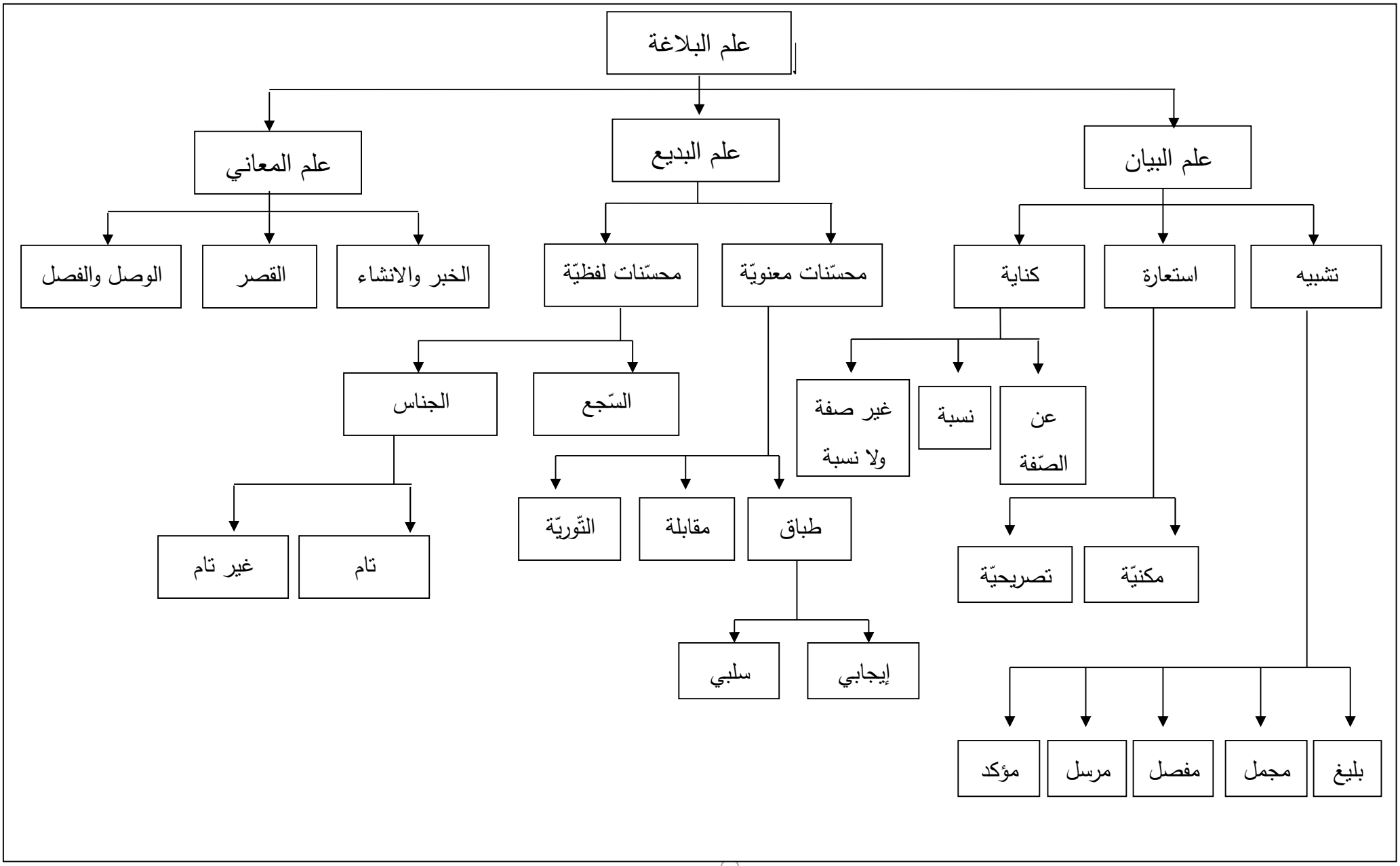
علم البلاغة
علم البيان
علم البديع
علم المعاني
تشبيه
استعارة
كناية
محسّنات معنويّة
محسّنات لفظيّة
الخبر والانشاء
القصر
الوصل والفصل
بليغ
مجمل
مفصل
مرسل
مؤكد
مكنيّة
تصريحيّة
عن الصّفة
نسبة
غير صفة ولا نسبة
طباق
مقابلة
التّوريّة
السّجع
الجناس
إيجابي
سلبي
تام
غير تام

1- تعريف الخطاب (Discours):

يختلف الخطاب في اللّغات الطّبيعيّة من حيث حجمه، فيرد جملة أو سلسلة من الجمل أو نصّا متكاملا، كما يختلف من حيث نمطه، فيكون خطابا حجاجيّا، أو خطابا فنّيا، أو خطابا علميّا إلى غير ذلك من الأنماط الخطابيّة المعروفة.

أ- لغة:

لقد ورد مصطلح الخطاب في المعاجم العربيّة، ومنها "لسان العرب" لـ"ابن منظور" حيث يقول: «**الخطابُ والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، وخَطَبَ الخاطب على المِنْبَرِ، واختطب يَخْطُبُ خِطابه، واسم للكلام: الخطبة... وذهب "أبو اسحاق" إلى أنّ الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجوع، ونحوه، التّهذيب: والخطبةُ مثل الرّسالة التّي لها أوّل وآخر... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب والمشاورة**» [1].

ويورد صاحب معجم "مقاييس اللّغة" ملاحظة هامة تؤكّد ما استخلص من "لسان العرب"، حيث يقول: «**الخاء والطّاء والباء أصلا أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه، خطابا، والخطبة من ذلك**» [2].

إنّ الخطاب كلام يتبادل بين متخاطبين، يعدّ "ابن منظور" الخطاب مرادفا للكلام، ويجعل له بداية ونهاية، دون أن يغفل خاصيّة التّفاعل فيه، ومن ثمّ فالخطاب في لسّان العرب كلام عادي أو مزخرف، له أوّل وله آخر، وهو يتمّ بين متخاطبين أو أكثر يدخلان

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلّد الأوّل، دار صادر، بيروت- لبنان، ص361.

[2]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام محمّد هارون، المجلّد الثّاني، دار الجيل، بيروت، ص198.

في تفاعل بينهما، حيث نجد "القاموس المحيط" لا يضيف جديدا في هذا الصّدد، حيث قال: «**خَطَبَ الخاطِبُ على المِنْبَرِ خطابةَ، بالفتح، وخُطبةَ بالفتح، وخُطبةُ بالضّم، وذلك الكلام: خُطْبَةُ أو هي الكلام المنثور المسجّع ونحوه**» [1].

أمّا "الزّمخشري" يقول: «**خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وخطب الخطيب خطبة حسنة، وخطب الخاطب خطبة جميلة**» [2].

كما نجد في معجم "الصّحاح" الخطاب يعني « **خطبت على المنبرِ خُطْبَةً بالضّم، وخاطبه بالكلام مخاطبةً وخطابًا**» [3].

في "معجم الوسيط" نجده بمعنى «**خاطبه مخاطبة وخِطابًا كَالَمَهُ وحادثه، ووجّه إليه كلاما وتحادثا، الخطاب كلام، وفي التّنزيل العزيز:﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وعَزَّنِي في الخِطَابِ ﴾ والرّسالة**» [4].

من خلال هذه التّعاريف اللّغويّة نستنتج أنّ الخطاب في اللّغة العربيّة يعني المكالمة أو الحديث أو اللّغة المستعملة بين إثنين؛ أي لغة التّفاعل، فهو بذلك نشاط تواصلي يتمّ من جانب آخر وهو المرسل، نحو طرف آخر هو المرسل إليه.

أمّا في القرآن الكريم فقد ورد لفظ الخطاب في عدّة مواضيع وبصيّغ متعدّدة، من ضمنها صيغة الفعل في قوله تعالى: ﴿**وَصنع الفلك بِأَعْيُنِنَا ووَحْيِنَا ولا تُخاطِبْنِي في الذّين**

---

[1]– محمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، ط8، مؤسّسة الرّسالة، 2005، ص81.

[2]– الزّمخشري، أساس البلاغة، ص243.

[3]– الجوهري، الصّحاح، ص121.

[4]– مجمّع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، 2004، ص243.

ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾[1]، وقوله أيضا: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾[2]، وبصيغة المصدر في قوله تعالى: ﴿**ربُّ السَّمَاوَاتِ والأَرضِ وما بَيْنَهُمَا الرَّحْمَانُ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾[3]، وقال عزّ وجلّ أيضا: ﴿**وشَدَدْنَا مُلْكَهُ وآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وفصل الخطاب**﴾[4].

أمّا في المعاجم الأجنبيّة فإنّ «**مصطلح خطاب "Discours" المأخوذ عن اللاّتينيّة "Discoursus" ومعناه (الرّكض هنا وهناك)، فليس أصلا مباشرا لما هو مصطلح عليه بالخطاب، إلاّ أنّ الجذر اللّغوي اللاّتيني أصبح يحمل معنى الخطاب أو ما اشتقّ منه من معان منذ القرن السّابع عشر، فقد دلّ المصطلح على معنى طريق صدفي، ثم المحادثة والتّواصل، كما دلّ على تشكيل صيغة معنويّة سواء أكانت شفهيّة أم مكتوبة عن فكرة ما**»[5].

الخطاب «**مصطلح ألسني حديث يعني في الفرنسيّة "Discours" وفي الانجليزيّة "Discourse"، وتعنى حديث، محاضرة، خطاب، خاطب، حادث، حاضر، ألقى محاضرة، وتحدّث إلى...**»[6]

نستخلص أن مفهوم الخطاب من خلال المعاجم الأجنبية يعني بالفرنسية "discours" أما في الإنجليزية "discourse"، ويقصد به المحادثة، التواصل والقاء.

---

[1]– سورة هود، الآية 37.

[2]– سورة الفرقان، الآية 63.

[3]– سورة النّباء، الآية 37.

[4]– سورة ص، الآية 20.

[5]– عبد القادر شرشال، تحليل الخطاب الأدبي وقضايّا النّص، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006، ص12.

[6]– إلياس أنطوان إلياس، قاموس إلياس العصري، دار الجيل، بيروت، 1972، ص191.

إذن مفهوم الخطاب في اللّغتين العربيّة والأجنبيّة يقوم على أساس التّلفّظ، ويعني الكلام أو الحديث أو اللّغة المستعملة بين الطّرفين؛ أي لغة التّفاعل.

ب- اصطلاحا:

لقد تدوّل الخطاب كثيرا في عدّة جوانب كالخطاب الثّقافي، التّعلّمي، الدّيني، الأدبي، والخطاب السّياسي...، لذلك تنوّع الخطاب بتعريفات مختلفة في هذه الميادين العديدة بتحديده فعلا بين قول والعمل من سماته الأصليّة، ونجد لفظ الخطاب متداول عند العرب، كما ورد أيضا عند الغربيّين مع درجّات من تفاوت طفيف أو تقارب في معناه [1].

ب-1-الخطاب عند العرب:

اهتمّ كلّ من علماء اللّغة والبلاغة والفقه والتّفسير العرب بتقديم مفهوم الخطاب، واختلف هذا المفهوم باختلاف مجال الدّراسة.

«**فقد عدّ الرّازيّ صفة فصل الخطاب من الصّفات التّي أعطاها اللّه تعالى لداود، معتبرا إيّاها من علامات حصول قدرة الإدراك والشّعور، والتّي يمتاز بها الإنسان على أجسام العالم الأخرى من الجمادات والنّباتات وجملة الحيوانات**» [2]. يعني هذا القول أن الخطاب هو من صفات التي أعطاها الله للإنسان و ميزه به عن سائر المخلوقات، حيث اعتبره الرّازي من علامات التي نستطيع به الإدراك و الشعور.

كما يقول أيضا: «**أنّ النّاس مختلفون في مراتب القدرة على التّعبير كما في الضّمير، فمنهم من يتعذّر عليه إيراد الكلام المرتّب المنتظم، بل يكون مختلط الكلام مضطرب**

[1]- ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيّات الخطاب، مقاربة لغويّة تداولية، ط1، دار كتاب الجديد، ليبيّا، 2004، ص34.

[2]- المرجع نفسه، ص35.

القول، ومنهم من يتعذّر عليه التّرتيب من بعض الوجوه، ومنهم من يكون قادرا على ضبط المعنى والتّعبير عنه إلى أقصى الغايّات» [1]. إذن الرّزي أدرك أنّ النّاس لا يملكون نفس المراتب والقدرات في التّعبير عن أفكارهم وأغراضهم أو إيصال رسالة إلى من يتخاطبون معهم، فالقدرات متفاوتة من مرسل إلى آخر.

«لأنّ فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرا على تعبير كلّ ما يخطر بالبال ويحضر في الخيّال، بحيث لا يختلط شيء بشيء، وبحيث ينفصل كلّ مقام عن مقام» [2].

عرّفه "الأمدي" في قوله: «**الخطاب تعريفا بيَّنا، بعد أن وعى بأنّ التّعريف هو المنطلق لمعرفة الأحكام الشّرعيّة، إذ يرى أنّه اللّفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيء لفهمه**» [3]. يقصد الأمدي من خلال هذا القول أنّ غاية الخطاب تتمثل في عملية الإفهام لشخص المتهيء لفهمه.

وفي شرحه لهذا التّعريف يذكر: «**أنّ الحركات والإشارات المفهمة ليست من الخطاب لأنّها ليست لفظا، وكذلك الألفاظ المهملة لأنّها غير متواضع عليها، كما أنّ الكلام الذّي لا يقصد به إفهام المستمع أو الكلام الذّي يوجّه لمن هو ليس متهيّئا للفهم كالنّائم ونحوه ليس كذلك من الخطاب لأنّ الفائدة في الخطاب إفهام المخاطب**» [4].

يقول "الجويني": «**إنّ الكلام والخطاب والتّكلّم والتّخاطب والنّطق واحد في حقيقة اللّغة، وهو ما به يصير الحيّ متكلّما، ويرى أيضا أنّ الكتابة والعبارة يسمّيان كلاما مجازا،**

---

[1]– محمّد الرّازي فخر الدّين، تفسير الكبير ومفاتيح الغين، ج26، ط1، دار الفكر، 1981، ص187.

[2]– المرجع نفسه، ص188.

[3]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيّات الخطاب، مقاربة لغويّة تداولية، ص36.

[4]– إدريس حمادي، الخطاب الشّرعي طرق استثماره، ط1، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 1994، ص23.

لأنّه يفهم بهما الكلام» [1]؛ نستخلص من هذا القول أنّ الكتابة والعبارة وسيلتان لنقل الكلام.

وورد بصيغة اسم المفعول عند النّحاة، وذلك عند حديثهم عن المضمرات، وأشاروا إليه بأنّه الطّرف الثّاني في التّخاطب، والذّي يوجّه إليه الكلام، وفي صدد يقول "ابن يعيش": **«والمضمرات لا لبس فيها، فاستغنت عن الصّفات لأنّ الأحوال المقترنة بها قد تغنى عن الصّفات والأحوال المقترنة بها حضور المتكلّم والمخاطب والمشاهدة لهما، وتقدّم ذكر الغائب الذّي يصير به بمنزلة الحاضر المشاهد في الحكم، فأعرف المضمرات المتكلّم لأنّه لا بوهمك غيره، ثمّ المخاطب والمخاطب تلو المتكلّم في الحضور والمشاهدة»** [2].

ويعني أنّ قوله «**يوحي إلى أنّ مفهوم الخطاب ينحصر من ناحيّة الشّكل بدلالة الاهتمام بتصنيف الأداة اللّغويّة المستعملة التّي تشير إلى طرفه الآخر**» [3].

وفي حديثه عن المضمرات ركّز "ابن يعيش" على طرفي الخطاب: المخاطِب والمخاطَب، وضرورة المشاهدة لهما، وكذا استعمال أدوات لغويّة للدّلالة على طبيعة المخاطب، ومن ضمن هذه الأدوات الضّمائر المتّصلة والمنفصلة.

ولفظ الخطاب أكثر ما يردّ عند الأصوليّين، لأنّ غايتهم هي «**معرفة كيفيّة اقتباس الأحكام من الأدلّة التّي هي الخطاب، بات الواجب العلمي يفرض المعرفة بهذا الخطاب اجمالا من حيث مفهومه وأقسامه، وأنواعه، ومضمونه وموضوعه، وبات كذلك يفرض المعرفة به تفصيلا، من حيث العناصر اللّغويّة التّي تشكّل منها، والعناصر غير اللّغويّة**

---

[1]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيّات الخطاب، مقاربة لغويّة تداولية، ص36.

[2]– ابن علي بن يعيش (موقف الدّين)، شرح المفصّل، ج3، إدارة الطّباعة المنيريّة، مصر، ص84، 85.

[3]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيّات الخطاب، مقاربة لغويّة تداولية، ص35.

المساهمة في عمليّة الفهم» [1]. يري الأصوليون أن الواجب العلمي يفرض المعرفة بالخطاب الذي يتشكل من مجموعة من العناصر اللغوية والعناصر غير اللغوية من أجل تحقيق عملية الإفهام.

يقول "إدريس حمادي" «**أمّا أن المعرفة بالخطاب من حيث مضمونه وموضوعه ضرورة علميّة في عمليّة الفهم، فلا أحد يستطيع أن ينازع في أنّها على الأقلّ تشكّل لبنة أولى من لبنات عمليّة الفهم، إذ بتحديد مضمون الخطاب وموضوعه الذي يتحدث عنه، يكون المجتهد في عمليّة الفهم يسير على بصيرة من أمره، إذ هو على الأقلّ قد حدّد مفهوم الحكم والغاية منه ومتعلّقه**» [2]. حسب قول ادريس حمادي أن عملية الفهم تتم بتحديد معرفة مضمون وموضوع الخطاب.

غير أنّ بعضهم أهمل مفهومه، في حين عرّفه بعضهم بأنّه «**أحد مصدري فعل خاطب، يخاطب خطابا ومخاطبة، وهو يدلّ على توجيه الكلام لمن يفهم نقل من الدّلالة على الحدث المجرّد من الزّمن إلى الدّلالة على الإسميّة، فأصبح في عرف الأصوليّين يدلّ على ما خوطب به وهو الكلام**» [3]؛ يعني ذلك أنّ الخطاب هو توجيه الكلام إلى الغير أي يقصد به الإفهام عامة.

---

[1]– إدريس حمادي، الخطاب الشّرعي طرق استثماره، ط1، مركز الثّقافي العربي، بيروت، 1994، ص17.

[2]– المرجع نفسه، ص ن.

[3]– المرجع نفسه، ص21.

وعرّفه آخرون بأنّه «**ما يقصد به الإفهام مطلقا، فهو (الخطاب) أعمّ من أن يكون من قصد إفهامه متهيّئًا للفهم أم لا**» [1]. فالخطاب يقصد به الإفهام المتهيء للفهم أم غير متهيء.

وعرّف "الإمام الحرمين" الخطاب بأنّه: «**ما فهم منه الأمر والنّهي والخبر، وفي رأيه أنّ من فهم منه أحد هذه، فقد فهم الكلّ، فإنّ كلّ أمر نهي وخبر، وكلّ نهي أمر، وكلّ خبر أمر ونهي لأنّ الأمر أمر بالفعل أو التّرك**» [2].

حيث نجد أنّ الإمام الحرمين يرى الخطاب من وجهة نظره لا بدّ أن يفهم منه الأمر والنّهي والخبر، فإذا فهم أحد منهم هذه الأمور فقد فهم الكل، فإن كل أمر يعتبر نهى وخبر، وكل نهي هو أمر، كما أن كل خبر أمر ونهي، ودليل على ذلك أن الأمر هو أمر بفعل شيء أو تركه.

أمّا "أحمد المتوكّل" فقد ذهب إلى القول: «**يعدّ خطابا كلّ ملفوظ مكتوب يشكل وحدة تواصليّة قائمة الذّات، يعاد من التّعريف ثلاثة أمور:**

1/ تحيّيد الثّنائيّة التّقابليّة جملة/ خطاب، حيث أصبح الخطاب شاملا للجملة.

2/ اعتماد التّواصليّة معيّارا للخطابة.

3/ إقصاء معيّار الحجم من تحديد الخطاب، حيث أصبح من الممكن أن يعدّ خطابا نصّ كامل أو جملة أو مركب أو ما أسميناه في مكان آخر شبه جملة» [3].

---

[1]– عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص "المفهوم – العلاقة – السّلطة"، ط1، مجد المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، 2008، ص29.

[2]– إدريس حمادي، الخطاب الشّرعي طرق استثماره، ص21، 22.

[3]_ أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية (دراسة في الوظيفة والبنية والنمط)، ط1، دار الأمان، رباط،2010، ص24.

نستنتج من خلال هذا القول أنّ الخطاب هو كلّ ملفوظ مكتوب سواء كان جملة أو نصّا أو مركّبا.

ب-2-الخطاب عند الغرب:

يعدّ "هاريس" (Harris Zelling) أوّل من اهتمّ بدراسة الخطاب من الغربيّين، وعرّف الخطاب بأنّه «**ملفوظ طويل أو هو متتاليّة من الجمل تكوّن مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنيّة سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجيّة التّوزيعيّة، وبشكل يجعلنا نظلّ في مجال لساني محض**»[1]؛ ويبدو أنّ "هاريس" من خلال كلامه هذا، يودّ أن يطبّق مفهومه وتصوّره لتوزيع الخطاب على أنّه عبارة عن متتاليّات يلتقي بعضها بعضا بطريقة منتظمة تكشف عن بنيّة النّص، هذا الانتظام الذّي يطلق عليه اسم "تعادل متكافئ في التّوزيع" (Equivalence) منطلقا في اعتقاده هذا من اعتبار الجملة أكبر وحدة دالة قابلة للوصف النّحوي.

ويحدّد "ميشال فوكو" (Michel Foucault) الخطاب بقوله: «**هو مصطلح لساني يتميّز عن النّص والكلام وكتابة غيرها بشكله لكل انتاج ذهني، سواء أكان نثرا أم شعرا منطقا أم مكتوبا فرديّا أو جماعيّا أو مؤسّسيا، وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسّسية، فهو ليس ناتجا بالضّرورة عن ذات فرديّة يعبّر عنها أو يحمل معناها أو يحيل إليها، بل قد يكون خطاب مؤسّسة أو فترة زمنيّة أو فرع معرفي ما**» [2]

---

[1]- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الرّوائي (الزمن، السّرد، التّبئير)، ط3، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 1997، ص17.

[2]- ميشيل فوكو، نظام الخطاب، تر: محمّد سبيلا، دار التّنوير، ديسمبر1970، ص4.

أمّا "باختين" قد نجده ينظر إلى الخطاب بوصفه "تلفّظا" باعتباره حدثا اجتماعيّا، وليس حدثا فرديّا، لأنّ الذات المتلفّظة مأخوذة من الدّاخل، إلاّ أنّها تعدّ نتاجا لعلاقات اجتماعية متداخلة؛ بمعنى أنّه التّعبير الخارجي هو وحده ما يقع ضمن حدود الأرض الاجتماعيّة، بل إنّ الخبرة الدّاخليّة كذلك تشترك في تلك الحدود الاجتماعيّة؛ ومعنى هذا أنّ الخطاب برغم انّه مجرّد تعبير عن عالم الدّاخلي للمتلفّظ؛ إلاّ أنّ بنيته تعتبر بنيّة اجتماعيّة[1].

أمّا "فوكو" نجده قد حدّد الخطاب على أساس أنّه لا يمكن فصل مفهومه عن مفهوم اللّغة، وعن تميّيز الذّي نجده بين لغة جدليّة (الخطابيّة) ولغة غير جدليّة (غير خطابية)، حيث تمتاز هذه الأخيرة في منضور "فوكو" بالاختراق والتّجاوز والتّعدّي، بينما اللّغة الخطابيّة أو الخطاب يمتاز بخصائص التّي بها يختلف عن لغة، رغم أنّها تلتقي معه في المرجع، لكن لا يمكن ارجاعها إلى الذّات، بل يمتزّان بوجود مغايّير[2].

«ما يسمح لنا بالقول إنّ فوكو قد عمل على تأسيس مفهوم جديد للخطاب، لا يقوم على أصول ألسنيّة أو منطقيّة، بل تشكيل أساسا من وحدات سمّاها بـ"المنطوقات" التّي تشكّل منضومات منطوقيّة يسمّيها بـ"التّشكيلات الخطابيّة" التّي تتمحور دائما في حقل خطابي معيّن، وتحكمها قوانين التّكوين والتّحويل» [3]. جاء فوكو بمفهوم جديد للخطاب الذي يتشكل من خلال وحدات سماها المنطوقات، التي تركب منضومات منطوقية تدعى التشكيلات الخطابية.

---

[1]– ينظر: عبد الواسع الحميري، الخطاب والنّص، "المفهوم–العلاقة–السّلطة، ص99.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص104.

[3]– المرجع نفسه، ص ن.

وعرّفه "دومينيك مانغنو" قائلا: «**فإنّ مصطلح الخطاب من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابّات، يحيل على نوع من التّناول للّغة أكثر ممّا يحيل على حقل بحثي محدّد، فاللّغة في الخطاب لا تعد بنيّة اعتباطيّة، بل نشاطا لأفراد مندرجين في سيّاقات معيّنة، والخطاب بهذا المعنى لا يحتمل صيغة الجمع، يقال (الخطاب) و(المجال الخطاب)...إلخ، وبما أنّه يفترض تمفصل اللّغة مع معايّير غير لغويّة فإنّ الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لسّاني صرف**»[1].

ويقصد "دومينيك مانغنو" بقوله هذا أنّ اللّغة في الخطاب ليست بالضّرورة معاني متواضع ومصطلح عليها؛ أي ليست اعتباطيّة، وهذا ما يؤدي الى تغيير المعنى الأصلي للكلمة.

يقول "بنفنيست" :«**الخطاب بمعناه الأكثر اتّساعا بأنّه كلّ تلفّظ يفترض متكلّما ومستمعا، وعند الأوّل هدف التّأثير على الثّاني بطريقة ما**»[2]؛ ومعنى هذا أنّ الخطاب لكي يكون خطّابا يجب أن يتوفّر فيه كلا من المتكلّم والمستمع من اجل إحداث التّأثير بينهما، ولتحقيق عمليّة التّواصل بينهما كما نجده أيضا في إحدى وجهّات التّي استعمل فيه المصطلح في اللّسانيّات، أنّ "إميل بنفنيست" «**يقابل بين اللّسان بوصفه نسقًا من العلامات والخطاب بوصفه انتاجا للمرسلات، فالخطاب إذا قريب من الكلام أو التّلفّظ وهو يحيل داخل اللّسان إلى كلّ ما لا يمكن تحديده خارج مستوى استعمال الفاعل المتكلّم لهذا**

---

[1]– دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمّد يحياتن، ط1، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، 2008، ص38.

[2]– عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، ص35.

اللّسان»[1].يقابل بنفنست بين مصطلحين اللسان الذي وصفه نسقا من العلامات، و الخطاب الذي وصفه انتاجا للمرسالات، حيث جعله يقترب من الكلام أو التلفظ كما يحيل داخل اللسان الى ما لا يمكن تحديده في الخارج.

«يمكننا أن نعني بالخطاب كلّ وحدة تتجاوز حجم الجملة، فالخطاب إذا يمثّل مجموع الجمل المترابطة عبر مبادئ مختلفة الانسجام» [2].

يعرّف "ديكرو" الخطاب بوصفه تتابعا لملفوظات تتقاسم المقتضيّات نفسها كما هو الحال في مقطع السّؤال الآتي، مثلا:

«1/ ماهي وجهتك في العطلة؟

2/ إلى إيطاليّا.

3/ سأذهب إلى طبيب الأسنان.

يؤلّف المقطع (1) + (2) "خطابا" ضمن الإطار الذّي يتقاسم فيه المتخاطبين المقتضى نفسه "المرسل إليه في الجملة (1) بصدد قضاء عطلة"، أمّا المقطع (1)+(3) فلا يؤلف خطابا، فقط لأنّ الجملة (3) لا تراعي مقتضى الجملة (1)، نظرا لوجود قطيعة تجمد استمراريّة الخطاب»[3]. نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الخطاب عبر عن تتابع الملفوظات، إذ أن المقطع (1) هو المرسل الذي طرح السؤل على طرف الثاني، أما المقطع (2) هو المرسل إليه الذي أجاب على طرف الأول، بالنسبة للمقطع (3) لا يراعي مقتضي الجملة (1).

---

[1]– ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيّات، تر: عبد القادر فهيم الشّيباني، ط1، سيدي بلعباس، الجزائر، 2007، ص49.

[2]– المرجع نفسه، ص ن.

[3]– المرجع نفسه، ص ن.

2-قوانين الخطاب:

هي مجموعة من القواعد والقوانين التّي تجعل المتكلّم يقول ما يؤدّ قوله دون أن يصرّح بذلك أو المستمع يدرك ما لم يصرّح به.

حيث نجد خضوع المخاطب للمتلقّي، وخضوع المتلقّي للمخاطب، يعني البحث عن القواعد التّي تسهم في تواصل النّشاط الكلامي (الخطابي) استنادا لمبادئ "جرايس" (Gris) الأربعة، والتّي اعتبرت بمثابة أحكام صاغها بعد ذلك على شكل قوانين:

«1-حكم الكمّية: يتمثّل في إعطاء المخاطب للمتلقّي القدر اللاّزم من المعلومات ليتحقّق الخطاب، ويجب عليه أن يكون أكثر إخبارا، وهذا ما يدعى بقانون الإخبار.

2_ حكم الصّدق: يجب أن يكون المخاطب صادقا فيما هو ذاهب إليه، أي يتجنّب الكذب، مقرّا بالمعلومات التّي يتلفّظ بها (قانون الصّدق).

3-حكم العلاقة: يكون المخاطب مضطرا لأن يكون خطابه مناسبا للمقام (موضوع الخطاب)، وهو ما يصطلح عليه بقانون الإفادة.

4-حكم الشّفافيّة والوضوح: ينبغي على المخاطب بموجب هذا الحكم أن يكن واضحا متجنّبا للغموض، يتحلّى بالإفصاح والإيضاح (قانون الشّموليّة)» [1].

وتتحكّم هذه القواعد في لعبة التّبادل الكلامي بين الأشخاص عن طريق تحديدها للأدوار وفي إبراز البعد التّبادلي الحواري للخطاب، وكذا منزلة الشّخص حين تناوله للكلام، حين حصر "جرايس" هذه القوانين كالتّالي:

[1]- ذهبيّة حمو الحاج، لسانيّات التّلفّظ وتداوليّة الخطاب، ط2، دار الأمل، تيزي وزو،2012، ص190.

2-1- قانون الإفادة: يعتبر المركز الذّي تدور حوله القوانين الأخرى، ذلك أنّ الخطاب يتوقّف على مدى استفادة المتلقّي من كلام المخاطب، يقول "ويلسن" «**إنّنا نقرّر أنّ كلّ الأنماط تدور حول حكم الإفادة، وهو أكثر صحّة ودقّة من الاحكام الأخرى**» [1].

2-2- قانون الصّدق: يركّز "جرايس" في وضعه لهذا المبدأ على ميزة الصّدق التّي يتجلّى بها المخاطب، سواء كانت متعلّق بالأوامر أو الاستفهامات، ذلك أنّ من سأل يرغب دائما في معرفة الإجابة الرّئيس في تساؤلات لا يهدف إلى معرفة الإجابة، ولكن يهدف التّي تأثير في المتلقّي، «**يتمثّل الصّدق في قول الحقيقة كما هي موجودة في الواقع، وكما يعتقدها المتكلّم في إدراكه للواقع، وتعتبر هذه الصّفة أصلا وعرفا في الخطاب، يقول جرايس: "من الأسهل أن نقول الحقيقة من أن نكذب"، وإن اعتبر الكذب أصعب شيء في عمليّة التّخاطب، فيتعذّر على اللّغة الاستغناء عنه، تقول "أوركيوني: "لا يمكن تصوّر لغة عكس هذه القاعدة"**»[2]؛ إنه يبقى على السّياق الكشف عن منبرة الصّدق، وتبيّان ذلك عن طريقة أفعال دالة على التّوكيد، الإقرار، الاثبات، الشّم، والخطاب السّياسي ضمن هذه المميّزات من نصوص التّي لا تحتاج إلى علامات دالة على الصّدق، لأنّ ذلك من الامور المستبعدة.

2-3- قانون الإخبار: يشكلّ الإخبار القصد والغرض من التّخاطب بصفة عامة، وهو من الأسس التّي يتجسّد بواسطتها الفكر، وينتقل إلى المتلقّي، فالمخاطب ضمن هذا الأساس يعمد إلى إعطاء عدّة من المعلومات الإخبار المتلقّي (المخاطب)، وتزويده بمعارف لم يسبق له معرفتها من قبل، يقول "ديكرو" "على المخاطب تقديم المعلومات اللاّزمة والتّي يملكها

---

[1]- ذهبيّة حمو الحاج، لسانيّات التّلفّظ وتداوليّة الخطاب، ص191.

[2]- المرجع نفسه، ص192.

عن موضوع الخطاب، وغرضها إفادة المخاطب" وفي الخطاب السّياسي كثيرا ما يتفادى المخاطب الإكثار من الكلام لأنّ ذلك يؤدّي به إلى الشّرح والتّحليل والاتيان بالحجج والبراهين... فهو يتّجه إلى التّأثير في المخاطب بالتّحليل عليه.

2-4- قانون الشّمول: يرتبط هذا القانون بقانون الإخباريّة، لأنّ الشّمول يكون عند الإخبار، ويتخلّص هذا القانون في اعطاء المتكلّم المستمع كلّ المعلومات اللاّزمة والتّي هي في حوزتهم، «**يخضع تحقيق هذين الغرضين (الإخبار والشّمول) لقدرة المتكلّم ومعارفه واهتماماته، وكذا إلى طبيعة الموضوع المتحدّث عنه، فيصبح الاطناب بمثابة سلوك طريق يحتوي على زيّادة فائدة، أنّ أغلب الكلمات أعيدت أكثر من ثلاث مرّات، مثل كلمات: الشّعب الجزائري، تاريخنا، شعبنا، الوطن... فالأصناف يعدّ سلوكا في الكناية تنتج عنه ظاهرتان: إعادة الكلمات يعني التّخفيض من عدد المعلومات، كما أنّ تضاعفه يخضع المتلقّي إلى الدّخول شيئا فشيئا في الموضوع**»[1].

3_ أنواع الخطاب الحجاجي:

تقسّم الدّراسات الحديثة الخطاب الحجاجي إلى خطابات متنوّعة، أهمّها خطابات ثلاثة تتمثّل في: الخطاب الحجاجي البلاغي، والفلسفي والتّداولي، وتختلف هذه الخطابات باختلاف أصولها وامتداداتها المعرفيّة والمنهجيّة.

3_1_الخطاب الحجاجي البلاغي:

«**تعدّ البلاغة آليّة من آليّات الحجاج، وذلك لاعتمادها الاستمالة والتّأثير عن طريق الحجاج بالصّور البيانيّة والأساليب الجماليّة؛ أي إقناع المتلقّي عن طريق إشباع فكره**

[1]- ذهبيّة حمو الحاج، لسانيّات التّلفّظ وتداوليّة الخطاب، ص193.

ومشاعره معا حتّى يتقبّل القضيّة أو الفعل موضوع الخطاب» [1]. ترى هاجر مدقن أنّ البلاغة تعتمد على الصّور البيانية والمحسنات البديعية، لتأثير المتلقي خلال عملية الإلقاء قصد إقناعه عن قضية ما، ولذلك تعتبر البلاغة آلية من آليات الحجاج.

«فرّقت الدّراسات العربيّة القديمة بين الخطابة والبلاغة، فعدّت الخطابة نوعا من القول والتّخاطب، أمّا البلاغة فهي بعد أسلوبي في هذا القول، لذلك جاز الحديث عن بلاغة الخطاب واستحال العكس» [2]؛ ما دام مفهوم البلاغة منحصرا في بعدها الأسلوبي، فهي تتخطّى الخطابة إلى أشكال عديدة من الكتابة: كالشّعر والفلسفة وغيرها، كما اشتمل على العلوم الثّلاثة: علم المعاني، وعلم البيان وعلم البديع.

- **الخصائص الأسلوبيّة للخطاب الحجاجي البلاغي:**

هي الخصائص والصّور البلاغيّة المحوريّة التّي تبنّاها الخطاب الحجاجي ولا سيّما الأدبي منه، لأنّها تنشّط الخطاب، وذات وظيفة إقناعية: [3]

أ- **الاستعارة:** تنحدر ممّا يسمّى بـ"القيّاس" (L'analogie) ودوره في الأبنيّة البرهانيّة، وهي تمتدّ عكسيّا إلى أرسطو الذّي صنّفها تحت تسميّة الاستعارة الحجاجيّة التّي تهدف إلى الإقناع وإحداث تغيّير في الموقف العاطفي أو الفكري للمتلقّي.

ب- **المثل:** امتداد الاستعارة التّمثيليّة، وهو صيغة لا تتغيّر أبدا رغم تغيّر السّياقات التّي يردّ فيها باعتباره حجّة ودليلا.

---

[1]- هاجر مدقن، آليات تشكيل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الأثر، ع5، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مارس 2006، ص191.

[2]- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي عناصر استقصاء نظري، مجلة عالم الفكر، ع1، 30 يونيو- سبتمبر، 2001، ص108.

[3]- هاجر مدقن، آليّات تشكّل الخطاب الحجاجي بين نظريّة البيان ونظريّة البرهان، ص191.

فعلم المعاني يستهدف البحث عن كيفيّة تجنيب الأخطاء والاستهجان في تأديّة المعنى من خلال كلام معيّن.

ويستهدف علم البيان البحث عن كيفيّة تجنّب أوجه الغرابة والتّعقيد في الكلام، بينما ينصب علم البديع على تحسين الكلام وإضفاء جماليّة التّعبير عليه.

البلاغة تهدف إلى أمرين هما: «**الوضوح (الارتجال) والتّأثير النّفع، ونفهم من هذا القول أنّ البلاغة هنا قد أخذت كمحدّد أسّاسي للخطابة، لأنّ الخطابة تخاطب جمهورا معيّنا، ومن تمّ حاجيتها للبلاغة لإقناعه والتّأثير فيه، ومن المنطق أنّ الخطابة تحتاج لبلاغة، فإنّها تحتاج بالتّالي للصّور البلاغيّة والحجج والحجاج، فالتّأثير والاستمالة يتطلّبان الابانة والوضوح وأساليب الإقناع، ومن هذا المنطق يجب الإقرار بوجود حجاج بلاغي**»[1]؛ فالبلاغة في هذا النّوع هي المجال الذّي يستقي منه الحجاج آليّاته، من أجل إقناع المتلقّي والتّأثير فيه، من خلال توظيف الأساليب البلاغيّة والصّور البيانيّة.

3_2_ الخطاب الحجاجي الفلسفي:

«**الحجاج يعدّ جوهريّ في الفلسفة، وهو آليّة واجرائيّة من اجرائيّاتها، وتقاس صلاحيّة هذا الحجاج الفلسفي بمعايّير خارجيّة: القوّة والضّعف، الكفاءة وعدمها، النّجاح أو الفشل في الإقناع، وغايته التّأثير والتّقبّل**» [2].

يتناول "حبيب أعراب" هذا النّوع من الخطابات أو هذا النّوع من الحجاج، حيث يسمّيه بحجاج الفلسفي، فيرى أنّ الحجاج بعد جوهري في الفلسفة، سواء اعتبرناها معرفة أو تفكيرا، إضافة إلى فعاليّة الخطابيّة والتّداوليّة والبلاغيّة، وعليه يستبعد تصوّر مذهب فلسفي أو

---

[1]– حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر استقصاء نظري)، ص109.

[2]– هاجر مدقن، آليّات تشكّل الخطاب الحجاجي بين النّظريّة البيان ونظريّة البرهان، ص191.

تحليل فلسفي من الحجاج، بغضّ النّظر عن أساليب هذا الحجاج وقيمته، فالتّفكير الفلسفي هو تفكير حجاجي بامتيّاز [1].

وينطلق من مجموعة من التّساؤلات يطرحها، وعلى أساسها يتجلى وضعيّة الحجاج في الفلسفة لأهداف نظريّة وأخرى تطبيقيّة أو تعليميّة:

«-أيّ حجّاج يتمّ اتّباعه واعتماده في الفلسفة؟

- هل يجوز الحديث عن الحجاج في قول الفلسفي وانتاجها، أم عن الدّلائل والبراهين؟

- هل هناك طريقة أو استراتيجيّة خاصّة بالفلسفة في استعمال الحجاج ومتطلّباتها؟

- ما الذّي يضطرّ الفيلسوف وحتّى المتفلسف إلى الاستدلال حجّاجيّا؟» [2].

ومن خلال تلك التّساؤلات أشار "حبيب أعراب" إلى أنّ «**فضاء الحجاج الفلسفي هو الأشكال القوليّة الفلسفيّة المشكّلة من نصوص قد تطول وقد تقتصر أيّ سواء كانت مطوّلة أو مقطعيّة**» [3].

- **الخصائص المناظرتين للخطاب الحجاجي الفلسفي:**

الحوار والجدل من متطلّبات الحجاج الفلسفي، والمناظرة هي خاصيّة الجدليّة والحواريّة لهذا الحجاج، وهي بنيّة معرفيّة للمحاور كمنهج حجاجي، وتظهر كيفيّة استعمال آليّة الاعتراض، وتتجلّى في:

«أ-المناظرة (المحاورة القريبة): تقتضي عارضا ومعترضا، وتمتاز عن الحوار بإقامة تقابل يتواجهان فيه.

---

[1]- ينظر: حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر استقصاء نظري)، ص115.

[2]- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر استقصاء نظري)، ص116.

[3]- المرجع نفسه، ص ن.

ب-التّناص (المحاورة البعديّة): تتمّ على طريقتين:

- **الطّريقة الظّاهريّة: يعرض المحاور شواهد من أقوال الغير: النّقل التّضمين والحكاية والشّرح....**
- **الطّريقة الباطنيّة: ينسب بها المحاور نصّه عبر نصوص سابقة مماثلة أو مباينة، ويفتح بها آفاق نصوص أخرى مكمّلة أو مبدّلة»** [1].

3_3_ الخطاب الحجاجي التّداولي:

هذا الحجاج يركّز اهتمامه على الجانب التّداولي في الخطاب، «**يبعث لفظ التّداوليّة على استحضار نظريّة "أفعال الكلام" كون الأفعال الكلاميّة غرضا رئيسيّا للتّداوليّة، ورصدها بتنوّعها، وعلى اختلاف الأبعاد التّداوليّة المتعدّدة المستويّات التّي يتيح تحقّقها إمكانيّة معرفة توجّه الخطاب الحجاجي التّداولي، والإجابة عن الاشكاليّات الجوهريّة والأسئلة المهمّة التّي تحيط بعمليّة التّخاطب (الشّفهي والكتابي)**» [2]. تشير هاجر مدقن في هذا القول على أنّ التداولية ترتكز على أفعال الكلام في توجه الخطاب الحجاجي، ومحاولة الإجابة على الأسئلة أثناء التخاطب.

«**يعتقد البعض أنّ دراسة الحجاج في الخطاب اللّفظي هو شأن التّداوليّة، وبالتّالي قيمة ومكانة أفعال الذّوات المتخاطبة، وهكذا ينتمي القول أو النّص الحجاجي إلى مجال التّداوليّات، وبالتّالي يجوز القول بوجود تداوليّة البلاغيّين واللّسانيّين والمناطقة والفلاسفة**» [3].

---

[1]- هاجر مدقن، آليّات تشكّل الخطاب الحجاجي بين النّظريّة البيان ونظريّة البرهان، ص192.

[2]- المرجع نفسه، ص192.

[3]- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي (عناصر استقصاء نظري)، ص101، 102.

- **الخصائص الحواريّة للخطاب الحجاجي التّداولي:**

تعدّ الحواريّة من أهمّ مستويّات البعد التّداولي للخطاب الحجاجي، وهي العلاقة التّخاطبيّة بين المخاطِب والمخاطَب، والتّي تتغيّر وتتنوّع فيها الأداءات في ظاهرين:

«أ-التّشخيص: خاصيّة تلفّظيّة تتميّز بالعلاقة الخطابيّة مع الشّريك، أكان حقيقيّا أو متخيّلا فرديّا أو جماعيّا؛ أي هو تحديد ذات الثّانيّة ينزلها المخاطب من نفسه منزلة المعترض على دعواه، وهو نوعان: صريح وضمني.

ب-المقام: هو مفهوم تجريدي يدلّ على الموقف التّواصلي، وتلتقي فيه جميع العناصر الحجاجيّة من برهانات وحقائق فعليّة وقرائن بلاغيّة، وهو شرط تداولي بلاغي يعني بضرورة موافقة أفعال القول لمقتضى الحال والموقف الخاص به» [1].

يعتبر التشخيص والمقام من أهم الخصائص الحوارية للخطاب الحجاجي التداولي، فالأول يتميز بعلاقة بين المخاطَب والمخاطِب سواء كان ذلك الخطاب حقيقيا أو خياليا. أما بالنسبة الخاصية الثانية فهو يدل على التواصل الذي يؤدي الى إلقاء العناصر الحجاجية من خلال برهانات وقرائن بلاغية.

[1]- هاجر مدقن، آليّات تشكّل الخطاب الحجاجي بين النّظريّة البيان ونظريّة البرهان، ص192.

الفصل الثّاني:

الجانب التطبيقي

1-المبحث الأول: الخطاب السياسي

2-المبحث الثاني: دراسة الخطابات من خلال الآليات الحجاجية

1-تعريف السّياسة:

السّياسة هي مصطلح علمي معقّد له تعريفات عديدة تتضمّن جوانب كثيرة، أهمّها العلاقات الاجتماعيّة التّي تشمل السّلطة والحكم، حيّث عرّفها "ابن منظور" في معجمه "لسان العرب" أنّ «**كلمة سياسة من فعل ساس؛ ومعنى الفعل "ساس القوم" أي دبّرهم وتولّى أمرهم، والسّياسة عند العرب المسلمين تعنى الرّياسة، وساس الأمر سيّاسة قام به، والسّياسة القيّام على الشّيء بما يصلحه**» [1].

إنّ السّياسة تعني عند فلاسفة الإسلام ومنهم "ابن رشد": «**تدبير الأمر تصريفه بالحكمة والمصلحة وإصلاح الفاسد والخلل**» [2]؛ وهذا مشتقّ من مدلولها اللّغوي كما هو وارد عند "ابن منظور"، لكن تطوّر مدلولها في هذا العصر، حيث دلّ على الاستغلال بقضايّا البلاد العامة والمشاكل الوطنيّة.

اختلفت الآراء ووجّهات النّظر حول إمكانيّة تحديد مفهوم محدّد أو جامع لعلم السّياسة، «**وهناك من حدّده بأنّه العلم الذّي يدرس السّلطة في تفاعلاتها المختلفة، وتشمل عناصر الحكم أو القوّة والصّالح العام، وحدّده البعض بأنّه "حكم الدّول" والبعض الآخر يرى أنّه فن ممارسة حكم المجتمعات الإنسانيّة**» [3].

كما نجد مصطلح السّياسة عنده ثلاثة مفاهيم رئيسيّة، وهي كالآتي:

- السّياسة كمرادف لحكم النّاس.
- السّياسة بمعنى فنّ التّعامل مع النّاس، وفهم أمور الحيّاة التّي تغيّرت واختلطت.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مجلّد السّادس، ص108.

[2]- الصّاوي الصّاوى أحمد، الخطاب السّياسي عند ابن رشد، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، 2005، ص12.

[3]- المرجع نفسه، ص15.

- السّياسة بمعنى فن التّعامل مع السّلطة.

حيث نجد هذه النّقاط الثّلاثة شرحها "محمّد صبري" الدّالي في كتابه "الخطاب السّياسي الصّوفي" بقوله: النّوع الأوّل فهو ما يسمّى بـ"سيّاسة الحكمة" في مقابل الشّريعة، أمّا «**معنى السّياسة الحكميّة فهي السّياسة التّي اتّبعها الحكام الأكابير، قبل نزول الرّسالات السّماويّة إلى الأرض، وذلك لتسيّير أمور النّاس الحياتيّة ، ونظر لاعتماد تلك السّياسة على الاجتهادات الشّخصيّة الالهام فقد اختلفت من منطقة إلى أخرى، وحسب الضّروف، لكن الهدف النّهائي لها كان الحفاظ على أمور النّاس ودمائهم وأعراضهم، أمّا النّوع الثّاني فيعني أيضا حكم النّاس، أمّا النّوع الثّالث والأخير فيعني الحكم بين النّاس، ويتّضح ذلك عنده عندما يتحدّث عن صعوبة العمل بوظيفة القضاء بين النّاس**»[1].

كما نجد ذهبية حمو الحاج تعرّف السياسة على نحو التالي: «**إنّ السّياسة من الأمور التّي خضعت لها المجتمعات منذ أقدم العصور لتنظيم حيّاتها، وواقعها، فلا يمكن تصوّر مجتمع يفتقد لهذا الإطار الذّي يجعل القضايا على اختلاف طبيعتها في نصابها. إن تحدث بالسّياسة يعني التّعامل بها ما دامت تهمّ الأفراد والجماعات لأنّها تتناول بالمعالجة مواضيع ثقافيّة وسيّاسيّة محضة... مرتبطة بالمستمع وتتعلّق ببناء الدّولة للتّقدّم بها إلى الأمام، فالمخاطب يتوجّه بكلامه إلى جمهوره يستميله، يتفاعل معه في أمر من الأمور**» [2].

[1]– محمّد صبري الدّالي، الخطاب السّياسي الصّوفي في مصر، قراءة في خطاب عبد الوهاب الشّعراني للسّلطة والمجتمع، دار الكتب والوثائق القوميّة القاهرة، مصر، 2011، ص101، 102.

[2]– ذهبيّة حمو الحاج، لسانيّات التّلفّظ وتداوليّة الخطاب، ط2، الامل، تيزي وزو، ص159.

2-تعريف الخطاب السّياسي:

«يراد به خطاب السّلطة الحاكمة في شائع الاستخدام، وهو الخطاب الموجّه عن قصد إلى متلقّ مقصود، بقصد التّأثير فيه وإقناعه بمضمون الخطاب، ويتضمّن هذا المضمون أفكارا سيّاسيّة، أو يكون موضوع هذا الخطاب سيّاسيّا» [1]؛ ويعني ذلك أنّ الخطاب السّياسي هو تعبير عن أفكار ومواقف حول قضايّا السّياسة، حيث يعتبر خطابا إقناعيّا يهدف إلى حمل المخاطب على قبول الدّعوى عن طريق توظيف الحجج والبراهين.

«يعدّ الخطاب السّياسي من القوى المؤثّرة بشكل مباشر في عقول الجماهير، وتعتمد فاعليّته على قدرة القّيادات السّياسيّة على صيغة الأهداف والقرارات ونوايا واتّجاهات الدّولة بشكل مقبول إلى عقول النّاس ضمن جمل مؤثّرة» [2]؛ من خلال هذا القول نستخلص أنّ الخطاب السّياسي هو كلام موجّه إلى عقول النّاس من اجل التّأثير وتحقيق الأهداف والنّوايّا المرغوبة للوصول إليها بشكل مقبول.

فالخطاب السّياسي يعتبر **«تمثيل للمكان، وتمثيل للجماعة اللّغويّة، وللعلاقات الاجتماعيّة، وتمثيل لعلاقة الفرد بالمجتمع الذّي يعيش فيه، فالرّجل السّياسي يجب عليه أن يكون باعتباره مرسلا: ذلك الرّجل الذّي يجعل كلام مجموعته مستحسنا؛ أي الذّي يتحدّث إلى جمهوره بالكلام الذّي ينظره منه، ذلك الذّي يحمل كلام مسموحا، لكن في الوقت ذاته يصنع السّلطة»**[3]؛ ترى ذهبيّة حمو الحاج أنّ الخطاب السّياسي يعتبر تمثيل

---

[1]– محمود عكاشة، لغة الخطاب السّياسي دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال، ط1، دار النّشر للجامعات، مصر، 2005، ص45.

[2]– أيناس ضياء مهدي، تحليل القوّة الاستراتيجيّة المؤثّرة للخطاب السّياسي، مجلّة الأستاذ، كليّة الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العدد 200، 2012، ص901.

[3]– ذهبيّة حمو الحاج، التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي، مجلّة الخطاب، جامعة تيزي وزو، العدد الأوّل، 2006، ص239.

لعلاقة الموجودة بين الفرد والمجتمع الذّي يعيش فيه، لذلك لا بدّ على الرّجل السّياسي أن يكون كلام الذّي يتحدّث به إلى جمهوره مستحسنا ومسموحا يبنى السّلطة في نفس الوقت.

«ف**الخطاب السّياسي يهتمّ بالأفكار أو المضامين، ولهذا نجد المادة اللّفظيّة قليلة، في حين يتّسع المعنى الدّلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التّي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ، فالفكرة في الخطاب السّياسي هي الأساس**» [1]؛ ف"محمود عكاشة في هذا القول يشير إلى أنّ الخطاب السّياسي يعتني المرسل بالفكرة التّي يقصدها أثناء التّخاطب أكثر من عناية بالألفاظ، ولهذا تتمثّل الفكرة الرّكيزة الأساسيّة في بنائه.

3-خصائص الخطاب السّياسي:

يتميّز الخطاب السّياسي عن بقيّة الخطابات من عدّة زوايّا، تجعله يملك سلطة أقوى على المتلقّي، وتأثيرا أكبر من حيث امتلاكه الوسائل التّي تجعله يتبوّأ هذه المكانة.

وهي التّي تجعل منه خطابا حجاجيّا اقناعيّا، بشكله ومضمونه، وتتمثّل هذه الخصائص فيما يلي:[2]

1. أنّ الخطاب السّياسي يعالج أهمّ المشاكل والقضايا على المستوى الدّاخلي والخارجي، التّي يتطلّع كلّ فرد إلى معالجتها وإيجاد حلول لها، وممّا أكسبه هذا النّفوذ والسّلطة، من حيث التّأثير والانتشار في أوساط المجتمع.
2. يهتمّ الخطاب السّياسي بأهمّ القضايّا التّي تساهم في صنع القرارات الفاعلة في المجتمع، فيبقى مرتبطا بالضّروف والأحداث السّائدة في المجتمع وعلى السّاحة السّياسيّة.

---

[1]– محمود عكاشة، لغة الخطاب السّياسي، دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال، ط1، دار النّشر للجامعات، مصر، 2005، ص46.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص346، 347، 348.

3. الخطاب السّياسي هو خطاب حجاجي شكلا ومضمونا لارتباطه بالسّياسة التّي تشحّنه بأهمّ المضامين والأفكار والقضايّا المهمّة، ويحمل المصطلحات والمعاني والدّلالات التّي تجعله أكثر تأثيرا على المتلقّي وأكثر إقناعا، لتصاغ هذه الأفكار في خطاب متكامل يصاغ في قوالب لغويّة وصيغ أسلوبيّة ليزيد الأفكار قوّة وتأثيرا.

4. يهدف الخطاب السّياسي إلى التّعبير عن وجهة نظر صاحبه، ويسلّطها، ولأجل ذلك يعتمد على الأسلوب المباشر والسّهل البسيط، حتّى يصل إلى أكبر قدر من الجمهور والإقناع والتّأثير، فيلجأ للتّكرار والأساليب التّي تحقّق هذا الهدف.

5. يكثر الخطاب السّياسي من مصطلحات الشّعب والأمّة والوطن والمصير المشترك، ويوظّف ضميري "أنا" "نحن"، فهو يحاول إبراز الذّات المتكلّم ويحاول أن يخلق تواصل بين المتكلّم والمتلقّي.

6. الخطاب السّياسي متغيّر بحسب الضّروف المتغيّرات الاجتماعيّة والسّياسيّة، وتختلف مفاهيمه من جماعة لأخرى، كما أنّه يحاول أن يخلق تواصل باستخدام اللّغة اليّوميّة للتّفاعل مع ما يعيشه الفرد في المجتمع، وذلك للاقتراب من الأحداث التّي تحكم المجتمع.

7. الخطاب السّياسي قصدي ويحمل مضامين يريد إيصالها للجمهور وإقناعه بها، فهو غير عفوي وينظر للأمور ويعالج القّضايا ويطرحها من زاويّة السّلطة، وبالتّالي فمصداقيّة الخطاب رهينة بما تفرضه السّلطة، والصّواب والحقيقة في الخطاب تحدّدهما السّلطة، كما أنّ الخطاب السّياسي خالي من المشاعر، ولا يعبّر عن ذاته الفطريّة أو ذات قائلة، ويمارس عن تدريب وتوجيه وتلقين.

8. يرتبط الخطاب السّياسي بالموقف الذّي صنع لأجله، والظّروف والتّغيّرات الواقعة والتّي جاء الخطاب ليعبّر عنها، وبمجرّد أن تختفي هذه الظّروف يختفي الخطاب ويفقد قوّته.

9. يحقّق الخطاب السّياسي هدفه المنشود من خلال ما يكتسبه من رسميّة يستمدّها من السّلطة التّي ينتمي إليها، ممّا يجعله يفرض مصداقيّة لتحقيق هدفه، وهو احادي النّظرة يقوم على الاستفراد بالرّأي العام من خلال استبعاده للرّأي الآخر، بحكم ما يتمتّع به من سلطة.

10. يحظى بجمهور كبير، ويختلف المتلقّي لهذا الخطاب، من حيث كونه متلقّ مقصود من الخطاب أو مستمع للخطاب، أو مباشر أو غير مباشر، أو داخلي أو خارجي بحسب الشّأن الذّي قيل فيه الخطاب.

بحسب هذه المميّزات التّي يتميّز فيها الخطاب السّياسي، فإنّه ومن خلال ما يستمدّه من سلطة يحاول أن يكون الأكثر تأثيرا وإقناعا، قائما على قضيّة أو موقف ما، يريد من خلال الخطاب توصيله لأكبر قدر من جمهور المجتمع، محاولا إقناعه بأنّ هذا هو الصّواب، مستبعدا الآخر، وبالتّالي فالخطاب السّياسي يحظى بخصوصيّة عن غيره من الخطابات، لارتباطه بالتّغيّرات الجاريّة على السّاحة، وبما يمتاز به من ديناميكيّة تجعل منه مستمرّا منتظرا ذا جمهور واسع، وبالتّالي فإنّ الخطاب حتّى يكون سيّاسيّا يجب أن يمتلك تلك الميزات، لأنّه بحاجة للتّأثير في المجتمع أكثر من غيره.

1-مفهوم المدّونة:

شخصيّة "حسين عريبي" هو نائب برلماني ينتمي إلى حزب "جبهة العدالة والتّنميّة" هو رجل مناقض لبعض الآراء والقضّايّا المتعلّقة بالجانب السّياسي، فجلّ خطاباته السّياسيّة مطابقة للواقع نظرا للصّرامة الشّديدة التّي يطبّقها على الواقع الحالي الذّي تعيشه البلاد من نقائص وأخطاء تسييرية، فهو يخاطب الوزراء على الآراء الغير العادلة في تطبيقها على الميدان الحالي الذّي يعيشه الشّعب الجزائري.

2-وصف عام للمدوّنة:

لقد تعرّفنا على أهمّ المفاهيم المتعلّقة بالحجاج والمتمثّلة في تعريفه والثّنائيّات الحجاجيّة بالإضافة إلى تقنيّات ووسائل الحجاج والخصّائص التّي يتّسم بها الخطاب السّياسي، فالآن لنا أن نطبّق الجانب الحجاجي على المدوّنة التّي اخترناها، والمتمثّلة أساس في الخطاب السّياسي، بالتّحديد عيّنات من خطابّات "حسن عريبي"، فهي مجموعة من الخطابات السّياسيّة المتعلّقة بحيّاة الفرد الجزائري، وبعض القضّايا الغير مطابقة للواقع.

3-دراسة الخطابات من خلال الآليّات الحجاجية:

3-1-الوسائل اللسانية:

3-1-1-الإحالة:

تعدّ الإحالة من أهم وأبرز الوسائل التي تلعب دورا مهما في تماسك والتحام بين أجزاء الخطابات، يتضح ذلك في الجدول الاتي:

رقم الخطاب	طبيعة العنصر الإحالي	العنصر المحيل	نوع الإحالة	العنصر المحيل إليه
	ضمير	صارت (هي)	إحالة نصّية قبليّة	الجزائر
	ضمير	حرمانهم (هم)	إحالة نصّية قبليّة	الشّباب

	اسم إشارة	تلك	إحالة نصّية بعديّة	الأغلفة الماليّة
	ضمير	تبذر (هي)	إحالة نصّية قبليّة	المبالغ الماليّة
	ضمير	يستخرجون (هم)	إحالة نصّية قبليّة	مستوردي المركبات
الأوّل	ضمير	إنّني (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	منّي (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	أطرح (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضرف	شهر	إحالة مقاميّة	الزّمن الحاضر
	ضمير	يقول (هو)	إحالة نصّية قبليّة	الشّعب
	ضمير	أردت (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عربي
	اسم إشارة	التّي	إحالة نصّية قبليّة	البرغماتيّة
	ضرف	اليّوم	إحالة مقاميّة	الزّمن الرّاهن
	ضمير	أنت	إحالة نصّية قبليّة	الدّراسات والأبحاث
	ضمير	عرضه(هو)	إحالة نصّية قبليّة	القروض
	اسم إشارة	هذه	إحالة نصّية بعديّة	النّجاحات
الثّاني	ضمير	إنّني (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	أطرح (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	عليكم (أنتم)	إحالة نصّية بعديّة	الوزراء
	ضرف	قبل	إحالة مقاميّة	زمن الماضي
	ضمير	هو	إحالة نصّية بعديّة	السّر
	ضرف	حين	إحالة مقاميّة	الزّمن الحاضر

	ضمير	حلمهم (هم)	إحالة نصّية قبليّة	الشّباب
	ضمير	أودّ (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عربي
	ضمير	إنّنا (نحن)	إحالة مقاميّة	غالبة الطّلبة
الثّالث	ضمير	حرمانهم (هم)	إحالة نصّية قبليّة	الطّلبة
	اسم إشارة	هذه	إحالة نصّية بعديّة	الأسئلة
	اسم إشارة	هذا	إحالة نصّية بعديّة	الاجراء
	ضمير	رسالتكم (أنتم)	إحالة نصّية بعديّة	الوزارة
	ضمير	أتقدّم (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	إليكم (أنتم)	إحالة نصّية بعديّة	وزارة العدل والتّشغيل
	ضمير	أولت (هي)	إحالة نصّية بعديّة	الحكومة
	اسم إشارة	هذه	إحالة نصّية بعديّة	الأجراء
الرّابع	اسم إشارة	هذا	إحالة نصّية بعديّة	الإطار
	ضمير	أودّ (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	عليه (هو)	إحالة نصّية قبلية	البطالة
	ضمير	تنصيبهم (هم)	إحالة نصّية قبلية	المستفدين
	ضمير	توظيفهم (هم)	إحالة نصّية قبلية	الطّلاب
	ضمير	يشرفني (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عربي

	ضمير	أنوه (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عربي
	اسم إشارة	هذه	إحالة نصّية بعديّة	الحريّات
	اسم إشارة	تلك	إحالة نصّية بعديّة	الآليّات
الخامس	اسم إشارة	هذا	إحالة نصّية بعديّة	المقام
	ضرف	حين	إحالة مقاميّة	زمن الماضي
	ضمير	تدخلكم (أنتم)	إحالة نصّية بعديّة	وزارة العدل
	ضرف	بعد	إحالة مقاميّة	الاستدراك
	ضمير	هي	إحالة نصّية قبلية	المحكمة العليا
	ضمير	تعلمون (أنتم)	إحالة نصّية قبلية	وزارة الفلاحة
	ضمير	هو	إحالة نصّية قبلية	العدل
	ضمير	سؤالي (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضرف	اليوم	إحالة مقاميّة	الزّمن الرّاهن
	ضمير	لكنّهم (هم)	إحالة نصّية قبلية	المواطنين
السّادس	ضمير	عسّاهم(هم)	إحالة نصّية قبلية	سادة المسؤولين
	اسم اشارة	هذا	إحالة نصّية بعديّة	العقار
	اسم إشارة	هذه	إحالة نصّية بعديّة	المأساة
	ضمير	إنّني (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	أطرح (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	أنتظر (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي

	اسم إشارة	هو	إحالة نصّية قبلية	العدالة
	ضمير	نلاحظ (نحن)	إحالة مقاميّة	عامة النّاس
	ضمير	لهم	إحالة نصّية قبلية	حملة شهادة الماستر
السّابع	اسم إشارة	هذا	إحالة نصّية بعديّة	التّصنيف
	ضمير	فإنّني (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	أطرح (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	تفاعلكم (أنتم)	إحالة نصّية قبلية	الوزير الأوّل
	اسم إشارة	هذه	إحالة نصّية بعديّة	الفئة
	ضمير	أنتظر (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	أودّ (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	أعلنكم (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	اسم إشارة	هذه	إحالة نصّية بعدية	المرة
	ضمير	لمست (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
الثّامن	اسم إشارة	هذا	إحالة نصّية بعديّة	الطّرف
	اسم إشارة	ذاك	إحالة نصّية قبليّة	الطّرف
	ضمير	إنّني (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	ردّكم (أنتم)	إحالة نصّية قبليّة	وزارة التّعليم
	ضمير	نرى (نحن)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	اسم إشارة	هذا	إحالة نصّيّة بعديّة	المجال
	ضمير	ينس (هو)	إحالة نصّيّة قبليّة	الإنسان الجزائري

التّاسع	اسم إشارة	هذه	إحالة نصّيّة بعديّة	التّضاريس
	ضمير	هي	إحالة نصّيّة قبليّة	رؤوس الأصابع
	اسم إشارة	هناك	إحالة نصّيّة قبليّة	المنحدر الماني
	ضمير	فإنّني (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	منّي (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي
	ضمير	أطرح (أنا)	إحالة مقاميّة	حسن عريبي

من خلال التّطرّق إلى الإحالة بنوعيها والدّور التّرابطي الذّي تلعبه داخل الخطاب، نستنتج أنّ الضّمائر أكثر ورودا على حساب أسماء الإشارة والضّرف، أمّا عن نوعيّة الإحالة نجد أنّ الإحالة النّصيّة الأكثر ظهورا في جلّ الخطابات، والسّبب الرّاجع عن ذلك هو جميع الخطابات موجّهة إلى الوزارة وغيرها من المجلات، كما أنّ الإحالة المقاميّة ترتكز على الذّات أكثر من الغير، مثل: أنّني، منّي، أطرح، فالمخاطب يخاطب بصيغة المفرد، فنادرا ما نجده يخاطب على لسان الجماعة.

3-1-2-الاستبدال:

يعتبر الاستبدال من أهمّ وأبرز الوسائل التّي تقوم في تماسك النّص وترابطه، ومن أهمّ هذه النّماذج يتّضح ذلك في الجدول الآتي:

رقم الخطاب	المستبدل	المستبدل منه	نوعه
	السّيارة	المركّبة	قولي
	آخر	البطاقة الصّفراء	اسمي

الأوّل	فإذا كان ذلك ممنوع قانونا آخر	 المال العام وكر	 قولي اسمي
الثّاني	أخرى لا	الدّول النّسبة البسيطة	اسمي قومي
الثّالث	نفس نفس نفس	الشّهادة المدّة القيمة	اسمي اسمي اسمي
الرّابع	أخرى أخرى	الوكالة الوطنيّة للتّشغيل الوكالة الوطنيّة للتشغيل	اسمي اسمي
الخامس	لا أخرى لا	الطّاعنين المحبس الواحد الضّرر	قولي اسمي قولي
السّادس	أيضا نفس لا	الظّلم الشّعار نوع الملكيّة	قولي اسمي قولي
السّابع	لا	الصّندوق الوطني للضّمان الاجتماعي	قولي
	لا نفس	مؤسّسة الدّولة الشّخص	قولي اسمي

الثّامن	لا كذلك نفس	الأمن العمومي القضيّة الممول	قولي قولي اسمي
التّاسع	لا كذلك	الارتقاء السّد	قولي قولي

نلخّص في آخر هذا العنصر أنّ الاستدلال قليل الاستعمال، إذا ما قرنّاه بالأدوات الأخرى كالإحالة مثلا، حيث نلاحظ أنّ نسبة ورود الاستبدال الاسمي أكثر من الاستبدال القولي، وغيّاب التّام للاستخدام الاستبدال الفعلي.

3-1-3-الحذف:

يعتبر الحذف ظاهر نصّية تلعب دورا كبيرا في ترابط وتماسك النص، يمكن تقديمه على أنه حذف عنصر أو أكثر في الكلام بدافع الاختصار، وتفاديّا للتّكرار، وهو بهذا يشبه الاستبدال، نوضّح ذلك في الجدول الآتي:

رقم الخطاب	جملة ورود الحذف	المحذوف	نوعه
الأوّل	كما أسلفنا...مما تعتبره عدم التبليغ...لأنه من العارأنّ نطلب من الشعب أنّ يقول: ...قليلا يا سلطتنا...قليلا	القول عن القضية استحيوا اخجلوا	اسمي شبه جملة فعلي فعلي

	يا حكومتنا...قليلا من هو المسؤول أو...المسؤولين في انتظار ردكم... تقبلوا	احترموا من هم عن الأسئلة	فعلي شبه جملة شبه جملة
الثّاني	موضوع: ...حول خلفية التماسك حول هذه الصيغة...كبديل واقعي بهذا...ويصرح عليه كي يحرم شبابنا مراجعة لصيغة...الحالية في منح القروض في انتظار ردكم...تقبلوا	تقرير (تصريح) الإسلامية الأشكال الإسلامية عن الاسئلة	اسمي اسمي اسمي اسمي شبه جملة
الثّالث	موضوع: ...حول معانات حاملي شهادة جامعة ...أنّ جامعة التكوين التواصل كيف يعقل هذا ...وحامل شهادة النجاح لها نفس المدة ...ونفس	تقرير (تصريح) نقول الوضع الزمنية	اسمي فعلي اسمي اسمي

	القيمة القانونية قد كرس الإقصاء ...فعلى أي أساس	عن القرار	شبه جملة
الرّابع	الموضوع: ...بخصوص سؤلكم الكتابي	توضيح (الرّد)	اسمي
الخامس	الموضوع: ...حول إشكالية تنفيذ الأحكام الجزائرية الحريات الفردية والجماعية وحمايتها...هذه الحريات وتدخليكم السريع ... حين يقتضي الأمر بتقديم هذه المذكرة... يعتبر خوفا وحرمان في انتظار ردكم ...تقبلوا مني	تقرير (تصريح) من الأحكام الجزائية لحل هذه المشكلة التدعيمية عن الأسئلة	اسمي شبه جملة فعلي اسمي شبه جملة
السّادس	الموضوع: ...حول نية مسؤولين محليين	تصريح(إقرار)	اسمي

	وحلول اللعنة...كما قال منذ مدة ...بذات البلدية في كثير من الإدارات ...ببلادنا للأسف الشديد لهذه المسألة...التي طال أمدها فصرت مأساة ؟؟ في انتظار ردكم...تقبلوا مني	في المجتمع طويلة الحالية مزرية عن الأسئلة	شبه جملة اسمي اسمي اسمي شبه جملة
السّابع	الموضوع: ...حول وضعية موظفي صندوق فيصنف الأول في ...ال:15 ويصنف الثاني في ...ال:17 وهذا والله...على ظلم بعيد 05 سنوات ...الماستر ويعني في كثير من الأحيان ...سنوات دراسة أكثر	تقرير صنف صنف يتحمل شهادة أن طالب الماستر يقضي	اسمي اسمي اسمي فعلي اسمي فعلي
الثّامن	الموضوع: ...حول	تقرير	اسمي

	الشبهات المحيطة في انتظار ردكم ... تفضلوا معاليكم.	عن السؤل	شيبه جملة
التّاسع	كبيرة في هذا المجال...ولا يمكن حجم الموارد ...المتوفرة ودراسة كيفية استغلالها مما يتوفر عليه هذا النهر ...فضلا عن في انتظار ردكم... وتحرركم	الاقتصادي المائية من المياه عن الأسئلة	اسمي اسمي شبه جملة شبه جملة

من خلال هذه النّماذج التّطبيقيّة المتعلّقة بهذه الخطابّات نستخلص أنّ الحذف له ميزة خاصّة، على عكس الوسائل الاخرى، فعلى قارئها التّمعّن أكثر في صلب المعنى، ويزيد عمقا، فالحذف بصفة عامة يكون شائعا في الجانب الحواري والرّوايّات، أكثر من الخطابات السّياسيّة لأنّها لها ميزة واقعيّة، فالحذف هو غيّاب عنصر موالي أو تابع للكلمة والجملة، أمّا الإستبدال فهو تعويض مصطلح أو كلمة بضمير دال عليه.

3-1-4-الوصل:

للوصل دور مهمّ وبارز في ترابط الجمل والخطابات، يتّضح دوره على الجدول الآتي:

رقم الخطاب	جملة الوصل	الأداة
الأوّل	الجزائر صارت قطعة كبيرة غاب مخلصوها فتداعي عليها....	الفاء
	يرى عجبا من الفساد **و**السّرقة العلانية للمال العام	الواو
	منح الامتيّاز الفلاحي للشّباب **ثمّ** حرمانهم من دعم...	ثمّ
	يتمّ تجديد هذه البطاقة لمرّة أخرى، **وهكذا** أصبح مال العامة...	وهكذا
	ومن **ثمّ** الإجابة عنها	ثمّ
الثّاني	تحكم **و**تسير البرغماتيّة هي التّي تحكم وتسير الاقتصاديّات العالميّة،	الواو
	ولكنّ أعني الدّول الرّأسماليّة....	ولكنّ
	الدّراسات **و**الأبحاث.	الواو
	يشهد العالم الغربي اتّجاها مسارعا **نحو** هذه الصّيغة.	نحو
الثّالث	وعليه **ف**هي مؤسّسة جامعيّة	الفاء
	ثمّ أنّ مصالح المديريّة العامة...	ثمّ
	جامعة التّكوين المتواصل **و**حرمانهم من متابعة دراستهم	الواو
	أولت الحكومة أهمّية بالغة... تشغيل الشّباب **ثمّ** ترجمتها...	ثمّ

الرّابع	ترقيّة التّشغيل ومحاربة البطالة تدفع أجورها بشكلّ كلّي **أو** جزئي على حسّاب... امتصّاص البطالة **و**تحسين المستوى المعيشي للسّكان	أو الواو
الخامس	ترقيّة الحرّيات الفرديّة **و**الاجتماعيّة **و**حمايتها لا سيّما تلك الآليّات **التّي** تضمّنها تعديل الأخير	الواو/ الواو التّي
السّادس	تعلمون أنّ الشّرائع السماوية **و**التّجارب الإنسانيّة... بقدر مخالفتها للقانون، **فـ**هي مكرّسة سيّاسيّة... من المسؤوليّة **أم** وضوح للمافيّا	الواو الفاء أم
السّابع	مبدأ دستوري تتعارف عليه عامة النّاس **و**خاصتهم خاض البشريّة من أجله، **فـ**ما بال الإدارة الجزائريّة...	الواو الفاف
الثّامن	إنجاز الصّفقات بمديريّات الخدمات الجامعيّة لولاية عنابة **مثل** إرساء الصّفقة... صفقة التّمويل باللّحوم الحمراء **و**البيضاء. الوقت الكافي لمنح كلّ ذي حق حقّه **أو** حتّى إعادة الصّفقة **لكنها** تعمدت تضيّيع الوقت.	مثل/ الواو. أو/ لكن.
التّاسع	نرى موارد طبيعيّة عرضة للهدر **و**الضّياع... على غرار الموارد المائيّة **التّي** تصب في البحار دون استغلالها لأغراض السّقي **أو** الشّرب. نجد **مثلا** على ذلك... وادي سيبوس الشّهير **الذّي** يصبّ في البحر.	الواو التي أو مثلا/ الذّي

من خلال هذه النّماذج التّي قمنا بتطبيقها على الوصل نستخلص أنّ لأدوات الوصل دور مهمّ وبارز في تماسك الخطابات، فقد ورد حرف العطف الواو بكثرة دون اهمال الرّوابط الأخرى، مثل أو التّخيّير أو الفاء بالإضافة إلى أسماء الإشارة (التّي الذّي) فللوصل دور مهمّ في النّموذج الآتي في قوله:" فماهي الخطوات العلمية التّي ستتّخذونها في حدود نطاقكم؟"، فهنا في هذا التّساؤل ربط "حسن عريبي" الخطوات العلميّة بـ"رابطة" متمثّلة بـ"التّي" لإتمام المعنى الإجمالي للتّساؤل.

3-1-5-الاتّساق المعجمي:

يعدّ الاتّساق المعجمي من أبرز وأهمّ الوسائل التّي تلعب دورا هاما وبارزا في اتّساق الخطابات، إذ يتمثّل التّكرار بنوعيه، ففي الجدول الآتي نبيّن ذلك:

أ/ التّكرار:

رقم الخطاب	التّكرار التّام	عدد المرّات	التّكرار الجزئي
الأوّل	الرّبا	06	سيارة/ مركبة
	القروض	04	بلدنا/ الجزائر
	لونساج	02	سلطتنا/ حكومتنا
	لونجام	02	الامتيّاز/ الدّعم
	الاسلاميّة	03	سرقة/ فساد
	البنوك	02	
	الشّباب	04	

الثّاني	الجمركة	03	الحروب/ الخراب
	أكبر	02	السلطة/ النّظام
	الجمارك	06	التّقدير/ الاحترام
	البطاقة	06	وزارتكم/ حكومتنا
	الصّفراء	05	
	المركبة	03	
	المال	09	
الثّالث	شهادة	20	تكوين/ تعليم
	جامعة	14	متنوّعة/ مختلفة
	الشّهادة	02	البلاد/ الجزائريّة
	الجامعة	05	
	المتواصل	11	
	التّكوين	12	
	البكالوريّا	06	
	التّعليم	06	
	العالي	05	
الرّابع	الشّباب	11	العاطل عن العمل/ البطالة
	التشغيل	04	التّشغيل/ العمل
	البطالة	05	انعاش/ تطوّر
	العمل	06	ترقيّة/ قفزة
	طالبي	04	

	عقود القطاع الاقتصادي	06 06	
الخامس	المحكمة العليّا الإجرائيّة القضائيّة الجزائيّة آخر	09 08 03 03 08 03	استدراكه/ تداركه قرار نهائي/ الفصل النّقض/ الطّعن
السّادس	المسؤولين هؤلاء اليوم الوزير كانوا وادي العلايق	04 03 03 03 03 02 02	الظّلم/ المنكر المنكر/ اللّعنة

السّابع	شهادة الماستر العمومية للعمال الاجراء صندوق الاجتماعي حملة	09 08 03 03 03 04 04 04	الموظّف/ العمال شعبنا/ النّاس
الثّامن	مديريّة الخدمات الجامعيّة عنابة العموميّة الصّفقة	05 09 09 04 05 05	مواطن/ شخص مواطن/ شعب القطاع الوزاريّة/ الدّولة
التّاسع	السّدود المائيّة الموارد عرضة للهدر	05 03 03 02 02	الهدر/ الضّياع الوطن/ البلاد

يعدّ الاتّساق المعجمي من أهمّ وأبرز الوسائل التّي تلعب دورا في اتّساق الخطابات، إذ يلعب التّكرار دورا هاما في توضيح المعنى وتقويّة النصّ، وخاصّة لفت الانتباه للقارئ، فالتّكرار دليل على أنّها ذو نتاج علمي راقي، نظرا للصّعوبات المتعلّقة بالموضوع أو الأشكال المتعلّق داخل الخطاب، إذ يعمل التّكرار على توضيح المعنى وتقويته، وخاصّة إزالة الالتباس داخل النّص وتوضيحه بصفة أخصّ.

ب/ التّضام: التّضام هو علاقة خاصّة تساهم في ترابط النّص وتماسكه من خلال الوحدات المعجمية التي ترتبط بالحقول الدلالية، يتمثّل ذلك في الجدول التالي:

رقم الخطاب	التّضام	رقم الخطاب	التّضام
الخطاب الأوّل	موجعة / مرّة تبذير / تبديد عامة / خاصة الحيّاء / الخجل الدّاخل / الخارج	**الخطاب الثّاني**	تسوون/ تفرق الأسئلة / الإجابة البطالة / العمل الرّبا / الفائدة بدون فائدة / الفائدة
الخطاب الثّالث	متنوّعة / مختلفة متنوّعة / ملتزمة	**الخطاب الرّابع**	كلّي / جزئي البطالة / الشّغل خاصة / عامة العمل / المهنة نقص / زيادة التّنميّة / النّمو التّشغيل / التوظيف

الخطاب الخامس	عدم قبول الطّعن / قبول طعنهم قبوله/ رفضه التّجاوز / التّعسّف الحكم / القرار التّقييّد / الحرية	**الخطاب السّادس**	العدل / الظّلم قانونيّة/ مخالفة للقانون راجيّا / آملا
الخطاب السّابع	عامة النّاس/ خاصتهم العدالة/ التّميّز التّمييّز / التّفريق	**الخطاب الثّامن**	الاستمراريّة / الدّيمومة محتمل / أكيد تغليط / تحايل تحايل / تزييّف الحمراء / البيضاء
الخطاب التّاسع	الهدر / الضّياع استغلالها / عدم استغلالها استغلالها / دون استغلالها السّقي / الشّرب ينحدر / يصبّ السّدود / الحواجز المائيّة		

نستخلص في هذه الخطابّات أنّ التّضام غير شائع على عكس الأدوات الترابطيّة الأخرى، فالتّضام لا يشمل فقط التّضاد، بل يتعدى ذلك ليشمل مجموعة من المصطلحات

التّي تشمل نفس الحقل أو حتّى التّقارب في المعنى، فالتّضام دور مهم وفعال في تلاحم الفقرات دون اللّجوء إلى التّكرار آلي يحافظ على تماسك النّص.

3-2-الوسائل البلاغيّة في الخطابات:

3-2-1-علم البيان: يعدّ علم البيان من أهم وأبرز العوامل التّي تقوم بربط أجزاء الخطاب والتّرابط بين أجزائها، تلعب دورا مهمّ وبارز في اتّساق النّصوص، يتّضح ذلك في الجدول الآتي:

رقم الخطاب	الجملة (العبارة)	نوع البيان	الشّرح
الأوّل	الجزائر كقطعة كبيرة غاب مخلصوها.	تشيه تام	شبّه الجزائر بقطعة كبيرة. المشبّه: الجزائر المشبّه به: قطعة كبيرة الأداة: الكاف وجه الشّبه: غاب مخلصوها.
	أبواب الفساد	كناية عن صفة	حيث وصف سرقة مال العامة بأبواب الفساد
	يعلمون أنّ البلاد صارت كجسد متعاوم ينزف دمّا من كلّ جانب.	تشبيه تام	شبّه البلاد بالجسد. المشبّه: البلاد المشبّه به: الجسد الأداة: الكاف وجه الشّبه: ينزف دمّا.

الثّاني	ويشهد العالم الغربي اتّجاها متسارعا نحو هذه الصّيغة كبديل واقعي ناجح عن الطّريقة الربويّة المتوحّشة	تشبيه تام	شبّه البرغماتيّة بالصّيغة البدلة الواقعيّة النّاجحة. المشبّه به: بديل الواقعي النّاجح المشبّه: الصّيغة البرغماتيّة الأداة: الكاف وجه الشّبه: الطّريقة الرّبويّة المتوحّشة
	أنهكت الرّأسمال العالمي.	استعارة مكنيّة.	شبه الرّأسماليّة بالإنسان، حيث ذكر المشبّه (الرّأسماليّة) وحذف المشبّه به (الإنسان) وتركت قرينة دالة عليه وهو الفعل "أنهك".
	امتصاص البطالة	استعارة مكنيّة	شبه الامتصاص بالنّبتة، حيث ذكر المشبّه وهي (البطالة) وحذف المشبه به وهي (النبتة) وتركت القرينة دالة على ذلك، وهي "امتصاص".
الثّالث	وهم يشغلون حاليّا مناصب كإطارات ساميّة في مختلف مؤسّسات الدّولة.	تشبيه تام	شبّه المناصب بالإطارات السّاميّة. المشبّه: خرجي جامعة التكوين المتواصل المشبّه به: الاطارات السّاميّة الأداة: الكاف وجه الشّبه: الكفاءة.
	القيمة القانونيّة والعلميّة كالصّادرة عن الجامعة العاديّة.	تشبيه مجمل	شبّه القيمة القانونيّة والعلميّة بالجامعة العاديّة. المشبّه: القيمة القانونيّة والعلميّة. المشبّه به: الجامعة العاديّة.

			الأداة: الكاف.
الرّابع	شبح البطالة	كناية عن الصفة	وصف البطالة بالشبح
الخامس	روح الدّستور	كناية عن صفة	وصف الدّستور بالإنسان
السّادس	تهرب من المسؤوليّة أم رضوخ المافيّا	استعارة مكنيّة	شبّه المسؤوليّة بإنسان خائف، حيث ذكر المشبّه وهي (المسؤوليّة) وحذف المشبّه به (الإنسان) وتركت قرينة دالة على ذلك "تهرب".
	وأين كانت كرامة الجزائر التي تذبح.	استعارة مكنيّة.	شبّه كرامة الجزائر بحيوان يذبح، إذ ذكر المشبّه (كرامة الجزائري) وحذف المشبّه به (الحيوان) وتركت قرينة دالة عليه "ذبح".
السّابع	هذا الصّندوق يعيشون على الأعصاب ويفكّرون في الاحتجاج	استعارة مكنيّة	شبّه الصّندوق بحملة شهادة الماستر، حيث حذف المشبّه وهم حملة شهادة الماستر، وذكر المشبّه به وهو الصّندوق، وتركت قرينة دالة عليه وهم "يعيشون"
الثّامن	لا شكّ أنّ قوّة الدّولة في قوّة مؤسّستها.	استعارة مكنيّة	شبّه الدّولة بإنسان له قوّة السّيطرة، حيث ذكر المشبّه الدّولة وحذف المشبّه به الإنسان وتركت قرينة دالة عليه ذلك، وهي "القوّة".
	في ضلّ روح الشّفافيّة في قوّة مؤسّستها	كناية عن صفة	وصّف الشّفافيّة بالإنسان.

التّاسع	وهذه التضاريس يا معالي الوزيرة تشبه حقنة يدّ الإنسان	تشبيه مجمل	شبّه التّضاريس بحقنة يد الإنسان. المشبه: التضاريس. المشبه به: حقنة يدّ الإنسان. الأداة: تشبه.
	فرؤوس الأصابع هي البحر، وباقي التّضاريس، وتسجّل هنا التّراجع الرّهيب بمستوى واد سيبوس.	تشبيه مرسل	شبّه ميّاه البحر بالأصابع. المشّبه: ميّاه الواد. المشبه به: الأصابع. وجه الشّبه ضآلة الميّاه.

من خلال هذه النّماذج التّطبيقيّة المتعلّقة بخطابات "حسن عريبي" نستخلص أنّ البيّان قليل الورود، يا ترى لماذا؟، السّبب الرّئيسي لأنّه قام بإعطاء حجج وبراهين لغرض الإقناع ولفت انتباه القارئ، فهي مرتبطة بقضّايا متعلّقة بحيّاة المجتمع والنّظام السّياسي اللامستقر، فقد ورد التّشبيه التام بشكل كثير، كما استعمل مجموعة من الصّور البيانيّة كالكنايّة والاستعارة، إذ استعمل لغة واضحة بعيدا عن الغموض والتّعقيد.

3-2-2-علم البديع: يلعب البديع دورا هاما وبارزا في الجمال الموسيقي الذي يلعبه في جماليات النّصوص والخطابات؛ إذ قمنا بتفصيل المحسّنات المعنويّة واللّفظيّة في الجدول الموالي:

رقم الخطاب	المحسّنات المعنوية	نوعها
الأوّل	الدّاخل≠ الخارج	طباق الإيجاب
	عامة ≠ خاصّة	طباق الإيجاب
	قبل ≠ بعد	طباق الإيجاب
	يسمعون ≠ عدم السّماع	طباق السلب

الثّاني	الأسئلة ≠ الإجابة حرم ≠ الحلال البطالة ≠ العمل بدون فائدة ≠ الفائدة	طباق الإيجاب طباق الإيجاب طباق الإيجاب طباق السّلب
الثّالث	مختلفة ≠ ملتزمة	طباق الإيجاب
الرّابع	كلّي ≠ جزئي زيّادة ≠ نقص قابلة للتّجديد ≠ غير قابلة للتّجديد الخاصّة ≠ العامة	طباق الإيجاب طباق الإيجاب طباق السّلب طباق الإيجاب
الخامس	قبول الطّعن ≠ عدم قبول الطّعن قبوله ≠ رفضه تقيّيد ≠ الحرّية	طباق سلبي طباق الإيجاب طباق الإيجاب
السّادس	العدل ≠ الظّلم الحقّ ≠ المنكر شرق ≠ غرب شمال ≠ جنوب	طباق الإيجاب طباق الإيجاب طباق الإيجاب طباق الإيجاب
السّابع	عامة الناس ≠ خاصتهم	طباق الإيجاب
الثّامن	محتمل ≠ أكيد	طباق الإيجاب
التّاسع	استغلالها ≠ دون استغلالها ضيّاع ≠ حماية	طباق سلبي طباق الإيجاب

رقم الخطاب	المحسّنات اللّفضيّة	نوعها
الأوّل	الجمارك / الجمركيّة	جناس تام
	سلطتنا / حكومتنا	سجع
	المال / الأعمال	سجع
	يسمحون / يسهلون	سجع
الثّاني	الحروب / الخراب	جناس ناقص
	اصراركم / تكوّنكم	سجع
	عليكم / أعينكم	سجع
الثّالث	الجامعة / الجامعيّة	جناس ناقص
	التحقوا / تخرّجوا	سجع
	حرمانهم / دراستهم	سجع
الرّابع	الشّغل / التّشغيل	جناس ناقص
	تأثيرا / مباشرا	سجع
الخامس	الفرديّة / الجماعيّة	سجع
	اهتمامكم / تداخلكم	سجع
	المستغلّون / المواطنون	سجع
السّادس	يتناهون / يصنعون	سجع
	التّجاهل / التّماطل	سجع
	حقّهم / عقاراتهم	سجع
السّابع	تفاعلكم / تعاطيكم	سجع
	الإذاعي / التّلفزي	سجع
الثّامن	للمموّلين / للمضلومين	سجع

	الحمراء / البيضاء	سجع
التّاسع	ردّكم / تحرّركم	سجع
	سيّادتكم / وزارتكم	سجع

من خلال هذا الجدول التّحليلي لأنواع البديع وتطبيقها على خطابّات "حسن عريبي" نستنتج أنّ البديع بصفة عامة كثير الورود في كلّ الخطابات؛ إذ ركّز أكثر على المحسّنات المعنويّة، خاصّة الطّباق، أكثر من المحسّنات اللّفظيّة؛ إذ ركّز فيها على السّجع أكثر من الجناس، كما نلاحظ أنّ المقابلة غير واردة في كلّ الخطابات، إذن للمحسّنات البديعيّة دور هام وفعال في إعطاء الخطاب جمالا موسيقيا ومنح القارئ رغبة في التّطلّع عليها دون لفت الانتباه عن ذلك.

3-2-3-علم المعاني: علم المعاني من أهم العناصر الأساسيّة في البلاغة، خاصّة في طريقة صيّاغة النّصوص والخطابّات، وطريقة وضع الكلام في المجال أو المقام المناسب له، ويتّضح بصفة عامة دور كلّ من الخبر والإنشاء والوصل والفصل والقصر في الخطابّات الآتيّة:

رقم الخطاب	علم المعاني	نوعه
الأوّل	– بدايّة وجب التّأكيد بكلّ أسف أنّ الجزائر صارت كقطعة كبيرة غاب مخلصوها.	خبر
	– يرى عجبا من الفساد **و**السّرقة العلنيّة للمال العام **و**تجديده، فهذه ملايّير يمنح للمشاريع.	الوصل
	– مبالغ ضخمة تسرق تحت عناوين براقة من منح الامتيّاز الفلاحي للشّباب.	خبر
	– منح الامتيّاز الفلاحي لشّباب، **ثمّ** حرمانهم...	الفصل
	– يفترض فيها السّهر على حمايّة هذا المال ومعاقبة مختلسه	انشائي طلبي (نهي)
	– تشكيل عصابة لتبديد المال العام **و**المشاركة التّبديد **و**التّستّر **و**التّساهل **و**عدم التّبليغ.	الوصل
	– يا سلطتنا	انشائي طلبي (نداء)
	– يا حكومتنا...	انشائي طلبي (نداء)
	–كيف تفسّرون تساهل أعوان الضبطيّة الجمركيّة؟	انشائي طلبي (استفهام)
	– هل هي أوامر فوقيّة أم تصرّفات فرديّة	انشائي طلبي (استفهام)

	معزولة؟ – أنّني أطرح عليكم الأسئلة ثمّ الإجابة عنها. – ومن ثم الإجابة عنها بمنتهى الصّراحة.	الفصل انشائي طلبي (التّمني)
الثّاني	– البرغماتيّة هي التّي تحكم وتسيّر الاقتصاديات العالميّة. – يشهد العالم الغربي... منذ أواخر عام 2007. – أتت بالرّعب والحروب والخراب... – " يا أيها الذّين آمنوا...". – "اتّقوا اللّه..." – "فان لم تفعلوا..." – إنّني أطرح عليكم هذه الأسئلة وكلي أمر أن يكون... – فما هو سّر يا ترى وراء اسراركم على فرص... الوقت؟ – أتمنّى مصارحة الشّعب. – إنّ الشّباب الجزائري... يا حكومتنا...	الوصل خبر الوصل انشائي طلبي (نداء) انشائي طلبي (أمر) انشائي طلبي (نهي) انشائي طلبي (تّمني) انشائي طلبي (استفهام) انشائي طلبي (تمني) انشائي طلبي (نداء)
الثّالث	– إنّ جامعة التّكوين المتواصل صرح شامخ منذ قرابة 27 سنة خدمة البلاد. – ساهمت في تعليم وتخرّج إطارات ذات كفاءة. – فما فائدة الاصلاحيّات إن لم تكن ذات جدوى علميّة أو بيداغوجيّة؟	خبر الوصل انشائي طلبي (استفهام)

	– لها نفس المدّة ونفس القيمة القانونية والبيداغوجيّة. – ماهي رسّالتكم لحالي شهادة الدّراسات الجامعيّة التّطبيقيّة؟	الوصل انشائي طلبي (استفهام)
الرّابع	– أولت الحكومة أهمية بالغة الاشكاليّة تشغيل الشّباب.... – تشغيل الشّباب، **ثم** ترجمتها في الواقع. – عمل لترقيّة التّشغيل ومحاربة البطالة – إنعاش القطاع الصّناعي وتوسيع المساحة الراعيّة وتطوّر السّياحة والبناء.... – هل ستحظى الحكومة نحو تحقيق ذلك أم ستتراجع عنها؟	خبر الفصل الوصل الوصل انشائي طلبي (استفهام)
الخامس	– أنّ المحكمة العليا ... كانت قبل تعديل قانون الإجراءات الجزائيّة. – ترقيّة الحرّيّات الفرديّة والجماعية وحمايتها... تستوجب إقرار واعتماد آليّات وأحكام قانونيّة. – ما ذنب المقاضّين الذّين تمّ رفض ... هذه المذكّرة؟ – يساوى احتمال قبوله ورفضه. – ماهي الخطوات ذات الطّابع الاستعجالي التي ستتّخذونها في هذا الشّأن؟	خبر الوصل انشائي طلبي (استفهام) الوصل انشائي طلبي (استفهام)
السّادس	– تعلمون أنّ الشّرائع السّامريّة والتّجارب الإنسانيّة... هو أساس الملك. – تفكك المجتمعات والدّول والسّكوت على المنكر.	خبر الوصل

	– ذلك بما عصوا وكانوا يعتادون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه.	انشائي طلبي (نهي)
	– بئس ما كانوا يصنعون.	انشائي طلبي (ذم)
	– رغم مرور سنوات طويلة... على مسؤوليّة البلديّة في نهب هذا العقار.	خبر
	– إنّني أطرح عليكم هذه الأسئلة راجيّا وأملا فيكم الشّجاعة.	انشائي غير طلبي (رجاء)
	– هل ستتّخذون شخصيّا لوضع... حدّ لهذه المسألة التّي طال أمدها فصارت مأساة؟	انشائي طلبي (استفهام)
السّابع	– لا شكّ تكافؤ الفرص هو مبدأ دستوري يتعارف عليه عامة النّاس.	خبر
	– وهذا واللّه ظلم بعيد...	انشائي غير طلبي (القسم)
	– ترتيب سلّم الشّهادات المناصب بشكل منتظم وتمنح لكلّ ذي حقّ حقه.	الوصل
	– أطرح عليكم هذه الأسئلة وكلّي أملا في تفاعلكم وتعاطيكم الإيجابي معها.	انشائي طلبي (تمني)
	– ألا ترون في تصنيف حملة شهادة الماستر... بين الموظّفين دون وجه حقّ؟	انشائي طلبي (استفهام)
الثّامن	– **ما** يخدم المواطن **إلاّ** في ظلّ روح الشّفافيّة التّامة.	القصر
	– أودّ اليوم أن أعلمكم أنّه ... مع القطاعات الوزاريّة المختلفة.	الخبر
	– بدأت منذ أواخر سنة 2016 **و**صدور الحكم القضّائي.	الوصل
	– حرمان المقصيّين من حقّ الطّعن... لا سيّما	الخبر

	صفق التّمويل باللّحوم الحمراء. – فتح التحقيق **و**معاقبة المتسبّبين في هذه الفضيحة **و**إلغاء قرار صفقة... – ما السّبب الذّي يدفع لعدم معالجة ... لا سيما المادة 82 منه؟ – أيّها السّيد الوزير...	الوصل انشائي طلبي (استفهام) انشائي طلبي (نداء)
التّاسع	– نرى موارد طبيعيّة عرضة للهدر **و**الضّياع **و** نحن في زمن وصفناه بزمن التّقشّف **و** شدّ الحزام. – الموارد المائيّة الهائلة التّي تصبّ في البحار دون استغلالها لأغراض السّقي والشّرب. – هل تملك وزارتكم بطاقة إحصائية وطنيّة...البلاد؟ – فما ردّكم على هذا الاقتراح؟ – يا معالي الوزير. – فهل ستهبّ وزارتكم في اتّجاه تحقيق هذا الإنجاز الهام؟	الوصل الخبر انشائي طلبي (استفهام) انشائي طلبي (استفهام) انشائي طلبي (النّداء) انشائي طلبي (استفهام)

نستخلص من خلال خطابّات "حسن عريبي" أنّ من الأساسيات التّي اعتمد عليها من علم البديع نجد استخدامه للوصل بكثرة أكثر من الفصل، أمّا بالنّسبة للقصر فهو قليل الورود إن ورد في الخطاب الثّامن فقط، أمّا فيما يخصّ الخبر والإنشاء نجد أنّ الإنشائي أكثر ظهورا نظرا للمقام الذّي تشير إليه هذه الخطابّات، فهي عبارة عن خطابّات موجّهة لمتلقّي، إذ أكثر فيها النّوع الاستفهامي لأنّها عبارة عن مجموعة من التّساؤلات موجهة لسادة الوزارة، فالبلاغة بصفة عامة لها دور مهم وبارز في الجماليّات التّي تندرج ضمنها النّصوص والخطابّات بصفة أدقّ.

خـاتـمـة

خاتمة:

في الأخير هذا العرض البسيط لموضوع "آليّات الحجاج في الخطاب السّياسي، خطابّات أحسن عريبي أنموذجا" توصّلنا إلى بعض النّتائج مفادها:

✓ظهور الحجاج بمعاني مختلفة، كالجدل والبرهان والاستدلال وكل هذه المعاني تؤدّي إلى غايّة واحدة، وهي محاولة التّأثير والاقناع ووصول المتكلّم إلى مبتغاه.

✓كما نجد تعدّد مفاهيم الخطاب باختلاف مجالاته، فالخطاب وحدة تواصليّة بلاغيّة ينتجه مخاطب معيّن ويوجّهه إلى مخاطب، ويكون ضمن سيّاق معيّن، ويقصد به لإخباره بخبر أو باستقالته أو لإقناعه بشيء.

✓تعددت الآليات الحجاجيّة في خطابات "أحسن عريبي" من ما هو بلاغي (علم البيان، علم البديع، علم المعاني) وبين ما هو لغويّ (الإحالة، الوصل، الحذف، الاستبدال، الاتّساق المعجمي)، وكلّ هذه الآليّات تكسب درجة حجاجيّة عالية فتؤدّي إلى التّأثير وإقناع المتلقي، وهذا نظرا لما تلعبه هذه الرّوابط بدور فعال في انسجام الخطاب من ناحيّة وتوجيه الخطاب السّياسي وجهة قويّة من ناحيّة أخرى.

✓اعتمد في هذه المدوّنة على مجموعة من الآليّات من تكرار وإيرادها بدلالات مختلفة غرض الإفهام ولفت الانتباه، ويسعى إلى ترسيخ الفكرة في ذهن المتلقّي.

✓اعتمد "أحسن عريبي" على القول الاستعاري لأنه يمثّل أقوى الحجج، بالإضافة إلى الجانب الجمالي الذّي تضفيه على الخطابّات.

✓التّشبيه في هذه الخطابّات يمثّل أهمّ طرق استدلال التّي لجأ إليها حجاجيّا من أجل التّأثير.

✓استخدام "أحسن عريبي" للبديع (الطّباق، السّجع، الجناس...) في خطاباته لما له أثر تداولي في الخطاب في إقناع المتلقّي.

✓الدّور الحجاجي للأفعال الكلاميّة سواء كانت خبرية أو انشائيّة كالتمنّي والنّداء والاستفهام، كونها توجّه القول حجاجيّا.

✓يعدّ الخطاب السّياسي من بين القوى المؤثّرة في عقول الجماهير قصد الوصول إلى مجموعة من الأهداف وفق آليّات حجاجيّة، إذ نجد أنّ كلّ خطابّات "أحسن عريبي" تتناول مشاكل التي يعاني منها المجتمع، فهي قضّايّا واقعيّة حيث يحاول أن يعالجها من خلال هذه الخطابات التي يوجهه للوزراء، ومحاولة اصلاح الفاسد التي يتطلع كل فرد الى معالجته وإيجاد حلول لها قصد التأثير وإقناع المتلقي عن طريق توظيف الحجج والبراهين.

وفي الأخير نقول أنّنا لا نزعم بإحاطتنا بكل الموضوع، بل حاولنا جاهدين أن نلمس البعض منها، محاولة الإقتراب من جوهره لنترك الآليّات الأخرى لأبحاث أشمل، تكون قادرة بالإحاطة بكلّ الآليّات الحجاجيّة.

ملاحق

ملاحق

الخطاب 1

المديرية العامة للتشريع
مصلحة المبادرات البرلمانية و التشريعية
التاريخ والإمضاء
22 FEV. 2018
سؤال شفوي رقم 1083/173

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي الوطني

المجموعة البرلمانية للإتحاد
من أجل النهضة والعدالة والبناء
NAHDA - ADALA - BINA

النائب: أحسن عربي
عضو لجنة الدفاع الوطني
الدائرة الإنتخابية: الجزائر

الجزائر، في 21 فيفري 2018

إلى السيد/
معالي وزير المالية "المحترم"

سـؤال شفـوي

الموضوع: حول التواطؤ المفضوح في جريمة العبث بالمال العام من خلال التجديد المتكرر للبطاقة الصفراء للمركبات المستوردة والسماح ببيعها وتنقلها دون جمركتها، في دوس علني على القانون.

- بناءً على الدستـور،
- وبمقتضى المواد 69-70-71-72-73 من القانون العضوي رقم 16-12 المحدد لتنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وعملهما ، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة،
- عملا بأحكام النظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني،

معالي الوزير المحترم،
تحية طيبة وبعد،

بداية وجب التأكيد بكل أسف أن الجزائر صارت كفضعة كبيرة غاب مخلصوها فتداعى عليها اللصوص من كل حدب وصوب يلتهمون محتواها بهم وجشع يفوق جشع أشعب، ففي أي قطاع يلتفت

إليه الملاحظ يرى عجبا من الفساد والسرقة العلنية للمال العام ، وتبديده فهذه ملايير تبدد بمنح مشاريع وصفقات لمقاولات خاصة خارج القانون، وتلك مبالغ ضخمة تسرق تحت عناوين براقة من منح الامتياز الفلاحي للشباب ثم حرمانهم من الدعم اللازم لمباشرة الاستثمار وتلك أغلفة مالية كبيرة تختلس تحت عنوان سنة الجزائر بفرنسا ومبالغ أكبر وأكبر تبذر وتبدد في استضافة الفنانين والفنانات من كل دين ومن كل نحلة فيضحكون على أذقاننا ويتهبون أموالنا. ألا يكفي هذا أن نصف بلدنا بفضيحة كبيرة يتداعى عليها الأكلة من الداخل والخارج؟. وهذه المرة أردت أن أعرج على باب من أبواب الفساد ، المسكوت عليه وأكشف عن وكر آخر من أوكار السرقة والتبديد العلني للمال العام بتواطؤ رسمي من هيئات يفترض فيها السهر على حماية هذا المال ومعاقبة مختلسيه بتقديمهم إلى العدالة. حيث أن مستوردي المركبات المختلفة بصفة عامة والسيارات بصفة خاصة يتمكنون من إخراج مركباتهم وبيعها في السوق قبل إتمام إجراءات الجمركة. وإن كان المفروض قانونا أن يقوم المستورد بتسديد الحقوق كاملة لإدارة الجمارك التي تمنح له بعد التسديد الكامل بطاقة صفراء تسمح للمركبة بالتنقل لمدة شهر، ولمرة واحدة غير قابلة للتجديد .بعدها يستلم المستورد شهادة الجمركة كي يدرجها في ملف الذي يودع لدى ولاية إقامته لاستخراج البطاقة الرمادية. غير أن ما يحدث في أرض الواقع يناقض وينوس على القانون. حيث أن مستوردي المركبات يستخرجون مركباتهم ويقومون ببيعها قبل استكمال الإجراءات الجمركية وكلما انقضت مدة شهر يتم تجديد صلاحية البطاقة الصفراء المؤقتة لعشرات المرات. حيث أن البائع يستلم ثمن السيارة أو المركبة كاملا من المشتري، وإذا انتهت مدة صلاحية البطاقة الصفراء المؤقتة يذهب لإدارة الجمارك كي يتم تجديد هذه البطاقة لمرة أخرى، وهكذا أصبح المال العام عرضة للمرابحة والتبديد من المستوردين بتواطؤ رسمي من إدارة الجمارك، وبصمت وتساهل غريب من أعوان الضبطية القضائية(الدرك الوطني – الشرطة) الذي يسمحون بتنقل هذه المركبات دون استكمال الإجراءات الجمركية وذلك لمدد زمنية تصل في

بعض الحالات إلى أربع(04) سنوات، وسط صمت مريب من إدارة الجمارك رغم أن الأصل القانوني هو عدم السماح ببيع أية مركبة قبل جمركتها.وبتساهل غريب من أعوان الضبطية القضائية كما أسلفنا، مما نعتبره تواطؤا رسميا مفضوحا من طرف إدارة الجمارك مع شبكة المستوردين قد يرقى إلى جريمة تشكيل عصابة لتبديد المال العام والمشاركة في التبديد والتستر والتساهل وعدم التبليغ لأنه من العار أن نطلب من الشعب أن يلتزم بإجراءات التقشف بعد انهيار أسعار النفط وهو يرى تحالف عصابات المال والأعمال يجد له من يسانده في أركان السلطة للمتاجرة بالمال العام وتبديده. أفلا يحق لهذا الشعب أن يقول: قليلا من الحياء يا سلطتنا قليلا من الخجل يا حكومتنا قليلا من احترام القانون يامن ولاهم الله أمانة رعاية أموالنا ومعاقبة من يتلصص ويطمع في حقوقنا .فما بالك بمن اعتدى عليها وداسها.

السيد الوزير:

هل يعقل من مدير بنك أو مدير البريد أن يتصرفوا في المال العام ويتاجرون به فإذا كان ذلك ممنوع قانونا فكيف يسمح لمستوردي المركبات أن يتاجروا بأموال الدولة؟

إنني من هذا المنبر الذي أوصلني إليه الشعب لتمثيله وحرصا مني على حماية المال العام واحترام القانون ومحاربة الفساد بكل أنواعه مهما كان حجم وموقع الفاسدين والمفسدين وتنويرا للرأي العام، فإنني أطرح عليكم هذه الأسئلة راجيا أن تلقى لديكم الصدى الطيب والتفهم الجيد، ومن ثم الإجابة عنها بمنتهى الصراحة مهما كانت الصراحة موجعة ومرة وذلك إبراءا لذمتكم أمام الله وأمام شعبكم

1- هل أنتم على علم بما يحدث في إدارة الجمارك من تواطؤ مع عصابات المال والأعمال من مستوردي المركبات الذين يخرجون مركباتهم ويبيعونها قبل إتمام إجراءات الجمركة؟.

2- هل أنتم على علم بمخالفة القانون عند التجديد المتكرر للبطاقة الجمركية الصفراء المؤقتة التي يفترض أن تمنح لمدة شهر غير قابلة للتجديد، بينما في مسألة الحال تجدد لمدد تصل أحيانا لأربع(04) سنوات؟

3- في رأيكم ألا تعتبر هذه التصرفات دوسا علنيا على القانون، واستثمارا بغير وجه حق بالمال العام ؟

4- من هو المسؤول أو المسؤولين الذين يسمحون بهذه الإجراءات غير الشرعية ويسهلون لمافيا المال والأعمال اللعب بالمال العام وتبديده ويتاجرون بمال الجمارك .؟

5- كيف تفسرون تساهل أعوان الضبطية القضائية وسماحهم بتنقل المركبات دون حيازة أصحابها على وثيقة الجمركة؟

6- هل هي أوامر فوقية، أم تصرفات فردية معزولة؟.

7- تعلمون أن البلاد صارت كجسد مثقوب يترف دما من كل جانب، فهل تسمحون أن يسجل التاريخ أنكم على مستوى قطاعكم الوزاري مارستم الصمت المطبق على استنزاف مال هذا الشعب المجاهد الصابر؟.

8- إذا صدقت نواياكم، وتملكتكم الغيرة على هذا الشعب الأبي، فماهي الخطوات العملية التي ستتخذونها في حدود نطاقكم الوزاري لإنقاذ المال العام في القريب العاجل؟.

في انتظار ردكم، تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام.

النائب: حسن عربي

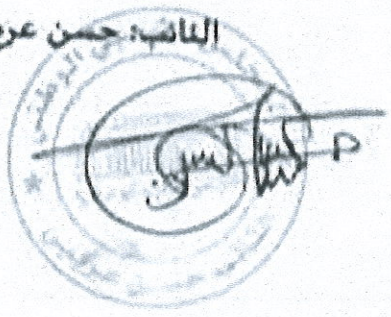

الخطاب 2

المديرية العامة للتشريع
مصلحة المباشرات البرلمانية و التشريعية
تاريخ الإيداع
22 FEV. 2018
سؤال كتابي رقم 1018/197

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي الوطني

المجموعة البرلمانية للإتحاد
من أجل النهضة والعدالة والبناء
NAHDA - ADALA - BINA
النائب: أحسن عريبي
الإتحاد من أجل النهضة والعدالة والبناء
عضو لجنة الدفاع الوطني

الجزائر، في 22 فيفري 2018

إلى السيد/
معالي وزير المالية "المحترم"

سـؤال كتـابي

الموضوع: حول خلفية التمسك بنسبة فوائد في القروض الموجهة للشباب في إطار أجهزة الدعم) لونساج ، لونجام ...إلخ) وتسميم هذه القروض بشبهة الربا المبشر بكل خراب ودمار من الله .

- بناءً على الدستور،
- وبمقتضى المواد 69-70-71-72- 73 من القانون العضوي رقم 16-12 المحدّد لتنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وعملهما ، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة،
- عملا بأحكام النظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني،

معالي الوزير،
تحية طيبة وبعد،

يعرف الجميع أن البراغماتية هي التي تحكم وتسير الاقتصاديات العالمية ولكن أعتى الدول الرأسمالية باتت اليوم تبادر إلى إنشاء بنوك ومصارف الصيرفة بالصيغة الإسلامية، لأن الدراسات والأبحاث الموضوعية أثبتت أنها صيغة فعالة وناجحة وأنت

ثمارها في بريطانيا وألمانيا وأستراليا وعدة دول أخرى ويشهد العالم الغربي اتجاها متسارعا نحو هذه الصيغة كبديل واقعي ناجع عن الطريقة الربوية المتوحشة التي أنهكت الرأسمال العالمي وأتت بالرعب والحروب والخراب بينما منظومة الصيرفة الإسلامية التي أكدت صمودها في وجه أزمة مالية عصفت باقتصاديات ومؤسسات مالية عالمية منذ أواخر عام2007.

ولكن رغم هذه النجاحات الباهرة للبنوك الإسلامية في عقر أوروبا، لازالت السلطة الجزائرية تعتمد النظام الربوي الذي جعل شبابنا يعزف عن أجهزة دعم تشغيل الشباب (الوناج . لونجام ..الخ) ولقد أثبت شباب الجزائر أن لديه أفكارا رائدة بإمكانها أن تخلق الثروة وتعطي قفزة نوعية للاقتصاد الوطني،غير أن الإبقاء على نسبة فائدة رمزية على القروض حال دون تجسيد هذه الأفكار وحرم البلاد من خير وفير لأن تغطية الدولة لتلك النسبة البسيطة لا يطهرها من شبة الربا.

السيد الوزير.

لما سبق عرضه وأملاً مني في نجاتنا جميعا من التهديد الرباني بالحرب إن لم نتوقف عن المعاملات الربوية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ).فإنني أطرح عليكم هذه الأسئلة وكلي أمل أن يكون فقط نصب أعينكم حين الإجابة عنها مخافة الله والغيرة على اقتصاد البلاد وشبابها:

1- إن اعتماد الصيرفة الإسلامية في القروض والمعاملات بات مصلحة اقتصادية قبل كونه واجبا شرعيا. فلماذا تصر السلطة الجزائرية على الإبقاء على نسبة فائدة رمزية في القروض الممنوحة للشباب في إطار أجهزة الدعم المختلفة؟

2- إنشاء جهاز دعم تشغيل الشباب يهدف إلى امتصاص البطالة وخلق مناصب عمل ذاتية، لكن رغم الإشهار الكبير المخصص للعملية لازلنا نسجل عزوف الشباب عن

هذه القروض بسبب شبهة الربا. فما هو السر يا ترى وراء إصراركم على فرض نسبة وتكفلكم بتسديدها في نفس الوقت؟ أتمنى مصارحة الشعب إن كان هناك لوبي خفي يأمر بهذا ويصر عليه كي يحرم شبابنا من القرض الحلال؟

3- إن شبهة الربا تتأكد حين عدم تسديد المستفيد للقرض في المدة المحددة هنا تعود نسبة الفائدة على عاتقه وتضاف إليها بقية الأعباء. أفلا نخشى الحرب التي هددنا بها الله في محكم التنزيل إن لم نتراجع عن هذه الفائدة؟

4- إن الشباب الجزائري يصرخ بالفم الملهان يا حكومتنا نريد الحلال الطيب. نريد القرض الحسن بدون فائدة حتى نخلق الثروة ونمتص البطالة ونساهم في تطوير الاقتصاد. فهل ستستجيب وزارتكم لهذه النداءات؟

5- هل من مراجعة للصيغة الحالية في منح القروض في إطار أجهزة الدعم المختلفة ورفع شبه الربا عنها نهائيا؟

في انتظار ردكم، تقبلوا منا، فائق الاحترام والتقدير.

النائب: حسن عربي

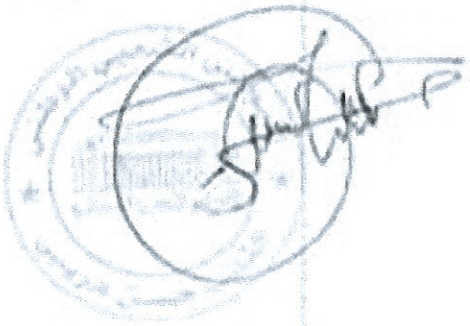

الخطاب 3

المديرية العامة للتشريع
مصلحة المبادرات البرلمانية و التشريعية
تاريخ الإيداع
22 FEV. 2018
سؤال كتابي رقم 1019/200

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي الوطني

المجموعة البرلمانية للإتحاد
من أجل النهضة والعدالة والبناء
NAHDA - ADALA - BINA

الجزائر، في 22 فيفري 2018

النائب: أحسن عربي
الإتحاد من أجل النهضة والعدالة والبناء
عضو لجنة الدفاع الوطني

إلى السيد/
معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي "المحترم"

سـؤال كتـابي

الموضوع: حول معاناة حاملي شهادة جامعة التكوين المتواصل ومستقبل هذه الشهادة.

- بناءً على الدستور،
- وبمقتضى المواد 69-70-71-72- 73 من القانون العضوي رقم 16-12 المحدد لتنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وعملهما ، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة،
- عملا بأحكام النظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني،

معالي الوزير،
تحية طيبة وبعد،

إن جامعة التكوين التواصل صرح شامخ منذ قرابة الـ 27 سنة خدمت البلاد، وساهمت في تعليم و تخرج إطارات ذات كفاءة طيلة هذه الفترة و لا زالت منارة تستقطب الشباب ممن لم

يسعفهم الحظ (لأسباب متنوعة ومختلفة) في ولوج عالم الجامعة، حيث وجدوا فيها فرصة لتحقيق حلمهم وإثبات ذواتهم كونها جامعة فعلية بموجب المرسوم التنفيذي رقم 90-149 المؤرخ في 26 ماي 1990، ولايزال ساري المفعول إلى يومنا هذا.

وعليه فهي مؤسسة جامعية تابعة للتعليم العالي تحت وصاية وزارتكم وبقيت ملتزمة بمرجعيتها القانونية في شروط الالتحاق بها والمحددة بالقرار المؤرخ في 28 ديسمبر 1994 . حيث اشترط مستوى السنة الثالثة ثانوي + شهادة النجاح في الامتحان الخاص للدخول للجامعة (المسلمة من قبل جامعة التكوين المتواصل بعد تكوين مدته سنة يعرف بالقسم التحضيري) أو شهادة البكالوريا وغالبية الطلبة الذين التحقوا وتخرجوا من هذه الجامعة هم من حملة شهادة النجاح في الامتحان الخاص للدخول للجامعة والمعادل لشهادة الباكالوريا. وإننا من خلال اطلاعنا على قراركم رقم 1022 المؤرخ في 23 أكتوبر 2017 الذي بموجبه تم إلغاء شهادة النجاح في الامتحان الخاص للالتحاق بجامعة التكوين المتواصل كما كان معمولا به سابقا. و من خلال الشروط الجديدة للالتحاق بجامعة التكوين المتواصل، نرى أنه قرار بوقع شهادة وفاة هذه الجامعة ويهدم قلعة تخرج منها مئات الآلاف من المتفوقين لأزيد من ربع قرن وهم يشغلون حاليا مناصب كإطارات سامية في مختلف مؤسسات الدولة.

ثم إن مصالح المديرية العامة للوظيفة العمومية معترفة بمعادلة شهادة النجاح في الامتحان الخاص لدخول جامعة التكوين المتواصل لشهادة البكالوريا، كونها الجهة المخولة قانونا بمنح شهادة المعادلات. فما فائدة الإصلاحات إن لم تكن ذات جدوى علمية أو بيداغوجية؟ كيف يعقل هذا و حامل شهادة النجاح في الامتحان الخاص لدخول جامعة التكوين المتواصل يلتقي مع حامل شهادة البكالوريا لمتابعة دراستهما جنبا إلى جنب على يد أساتذة جامعيين وبتقديم مذكرة تخرج تناقش أمام لجنة مختصة مكونة من أساتذة جامعيين إضافة إلى إبداع تقرير عن تربص ميداني قصد الحصول على شهادة اسمها شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية و التي استحدثت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 90-219 الصادر بتاريخ: 21 يوليو 1990، وهذه الشهادة تمنح تتويجا

للتكوينات الجامعية قصيرة المدى، تسلم من قبل هياكل تابعة لوزارة التعليم العالي و البحث العلمي و جامعة التكوين المتواصل واحدة منهم.

فبأي حق و وفق أي مرجعية قانونية يتم استثناء حاملي شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية المسلمة من طرف جامعة التكوين المتواصل و حرمانهم من متابعة دراستهم في أطوار ما بعد التدرج و هي نفس الشهادة لها نفس المدة و نفس القيمة القانونية و البيداغوجية و العلمية ؟

معالي الوزير،

لما سبق عرضه أود أن اطرح عليكم هذه الأسئلة التي تؤرقني:

1- إن قراركم رقم 1145 المؤرخ في 21 ديسمبر2017 قد كرس الإقصاء، فعلى أي أساس توصف شهادة جامعة التكوين المتواصل أنها شهادة تكوين مع أنها شهادة جامعية مسلمة من طرف الجامعة الجزائرية؟
2- جامعة التكوين المتواصل استحدثت بموجب المرسوم التنفيذي 90-149 في 26 ماي 1990، الجريدة الرسمية العدد 22، و تدعى في صلب النص "بالجامعة" و هي إحدى مؤسسات التعليم العالي، فكيف تسوون بين شهاداتها وبين الشهادات المسلمة من طرف معاهد التكوين المهني والتمهين التابعة لوزارة التعليم والتكوين المهنيين؟
3- إذا كان المرسوم الرئاسي رقم 14-266 المؤرخ في 28 سبتمبر 2014 المعدل والمتمم للمرسوم الرئاسي رقم 07-304 والذي يحدد الشبكة الإستدلالية لمرتبات الموظفين لم يفرق بين شهادات الدراسات الجامعية التطبيقية الممنوحة من مختلف جامعات و عاهد وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، و صنفها في المجموعة " أ " الصنف " 11" على أساس شهادة البكالوريا + 03 سنوات من التعليم العالي، فكيف يأتي قراركم رقم:1145 في:2017/12/21 ليساويها بشهادات معاهد التكوين المهني المعادلة للسنة الثالثة متوسط؟
4- المادة 01 من المقرر رقم 284 المؤرخ في 1991 تثبت ان شهادة الدخول لجامعة التكوين المتواصل معادلة لشهادة البكالوريا، وأن شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية المسلمة من

جامعة التكوين المتواصل لها نفس القيمة العلمية و القانونية كالصادرة عن الجامعة العادية و ابقى على شهادة تقني سامي في المجموعة "ب" الصنف 10. فهل يعقل هذا الإجراء وهل له أية صفة قانونية؟

5- ماهي رسالتكم لحاملي شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية لطمأنتهم حول إمكانية التراجع عن هذا القرار؟

أملنا فيكم بعد الله كبير. معالي الوزير لإنصاف هؤلاء و تثمين جهودهم في طلب العلم وقد آن الأوان كي تعترف لمن كد و نجح و تسمح له بمواصلة دراسته وفقا للمبدأ الدستوري الذي يسوي بين المواطنين أمام المرفق العام.

مع فائق التقدير والاحترام النائب

النائب: حسن عربي

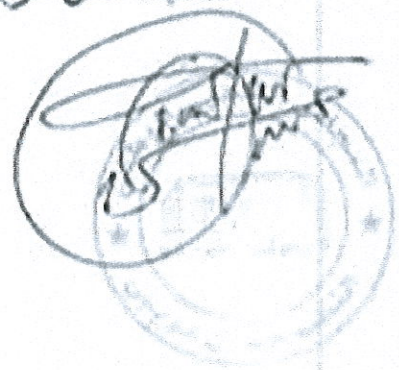

الخطاب 4

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DU TRAVAIL, DE L'EMPLOI
ET DE LA SECURITE SOCIALE

وزارة العمل والتشغيل
والضمان الاجتماعي

2018 مارس 28

Le Ministre

الوزير

N° - - - - 097

السيد حسن عريبي
نائب بالمجلس الشعبي الوطني

الموضوع : بخصوص سؤالكم الكتابي رقم 107 بتاريخ 07 جانفي 2018

بداية أتقدم إليكم بالشكر الجزيل على اهتمامكم الدائم بالمسائل الحيوية وخاصة التي تمس فئة الشباب، وهو ما يتجلى من خلال السؤال الذي تفضلتم بطرحه.

أما ما تعلق بموضوع المساعدة على الإدماج المهني، فلقد أولت الحكومة أهمية بالغة لإشكالية تشغيل الشباب، تم ترجمتها في الواقع، من خلال وضع مجموعة أولى من الأجهزة الموجهة لدعم التشغيل، سمحت هذه الأخيرة بضمان فرصا للعمل وبالتالي منح دخلا مهما كان متواضعا، لفائدة فئات واسعة من المواطنين، في ظل الظروف الصعبة التي عاشتها بلادنا خلال التسعينات. وأسهمت هذه الإجراءات في عكس اتجاه منحى البطالة، بداية من سنة **2000**، مع عودة السلم واستئناف التنمية التي تدعمت بفضل البرامج الموجهة لبعث ودعم النمو التي أطلقها **فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة**.

في هذا الإطار، عرفت سياسة دعم التشغيل بداية من سنة **2008** قفزة نوعية تجسدت في مصادقة الحكومة على مخطط عمل لترقية التشغيل ومحاربة البطالة، ضمن رؤية شاملة، حيث يمثل جهاز المساعدة على الإدماج المهني (**DAIP**) ، التجسيد الفعلي للجانب المتعلق بترقية العمل المأجور في المحور الرابع من هذا المخطط.

ويتوجه هذا الجهاز، الذي وضع حيز التنفيذ سنة **2008**، نحو فئة الشباب طالبي الشغل لأول مرة، البالغين ما بين **18** و **35** سنة، ويتم تسييره من طرف الوكالة الوطنية للتشغيل، بالتنسيق مع المديريات الولائية للتشغيل.

كما يهدف إلى تعزيز الإدماج المهني للشباب طالبي الشغل لأول مرة و ترقية قابلية التشغيل لدى الشباب، لاسيما من خلال تمويل برامج التكوين وتشجيع البحث عن التكوين خاصة في المهن التي تعرف عجزا في سوق العمل واكتساب الخبرة المهنية.

وبخصوص سؤالكم المتعلق بالإجراءات المتسارعة للقضاء تماما على عقود ما قبل التشغيل و إنهاء العمل بها نهائيا ؟

أود التذكير بان هذا المكسب الذي لا يمكن الاستغناء عنه خاصة وأنه كان له تأثيرا مباشرا على استحداث مناصب الشغل، وتوفير يد عاملة تدفع أجورها بشكل كلي أو جزئي على حساب ميزانية الدولة، ما سمح بتعويض نقص الخبرة لدى الشباب طالبي العمل المبتدئين، وتشجيع المستخدمين على توظيف شباب بدون خبرة ودون زيادة التكاليف المرتبطة بذلك.

ولقد سمح هذا الجهاز باستفادة **2 382 907** طالب عمل مبتدئ من تجربة أولى في عالم الشغل، من بينهم **2 088 253** في إطار عقود الإدماج و **294 654** في إطار عقود العمل المدعمة. وذلك بفضل المساهمة المالية المعتبرة لميزانية الدولة، حيث أن مجموع الاعتمادات المالية الموجهة بعنوان الجهاز منذ بداية تنفيذه في حوان **2008** إلى **2017**، بلغت ما يقارب **726** مليار دج.

في حين تسهر السلطات العمومية على اعتماد المعايير التي تم على أساسها وضع الجهاز والتي تقوم على مقاربة اقتصادية بحتة في معالجة مسألة البطالة، وعليه تم توجيه التنصيبات نحو القطاع الاقتصادي الذي يمنح فرصا أكبر للتوظيف الدائم، حيث أدى هذا التوجه إلى انتقال إجمالي التنصيبات من **45%** في القطاع الاقتصادي و **55%** في الإدارة سنة **2011** إلى **93%** في القطاع الاقتصادي و **7%** فقط في الإدارة سنة **2017**.

وفي السياق ذاته رصدت الحكومة بعنوان سنة **2018** مبلغ **42** مليار دينار للتكفل بالمستفيدين من هذا الجهاز المنصبين على مستوى القطاعين الإداري والاقتصادي، بالإضافة إلى تسطير أهداف لنفس السنة، تقضي بإدماج **100** ألف طالب عمل جديد، منهم **65** ألف في إطار عقود الإدماج و **35** ألف في إطار عقود العمل المدعمة.

وبخصوص سؤالكم المتعلق بكيفية التعامل مع المتعاقدين من خريجي الجامعات و موظفي عقود ما قبل التشغيل الذين ستنتهي عقودهم،

إنَّ السلطات العمومية من جهة، تعمل من خلال جهاز المساعدة على الإدماج المهني المسير من طرف الوكالة الوطنية للتشغيل بالتنسيق مع المديريات الولائية للتشغيل، على تشجيع الإدماج المهني لطالبي الشغل المبتدئين وكافة أشكال النشاطات والتدابير الرامية إلى ترقية الشباب، لاسيما عبر برامج تكوين- تشغيل وتوظيف، وذلك من خلال عقود الإدماج المحددة بـ :

- **ثلاث (03) سنوات قابلة للتجديد** في المؤسسات والإدارات العمومية،
- **سنة (01) واحدة قابلة للتجديد** في القطاع الإقتصادي،
- **سنة (01) واحدة غير قابلة للتجديد** بالنسبة للتكوين لدى الحرفيين المعلمين،
- **سنة (06) أشهر قابلة للتجديد مرة واحدة** بطلب من المستخدم بالنسبة للورشات ذات المنفعة العمومية،
- **سنة (01) واحدة غير قابلة للتجديد** في مؤسسات الانتاج.

و من جهة أخرى تضمن بقاء المستفيدين من هذا جهاز والمنصبين على مستوى المؤسسات والإدارات العمومية والمؤسسات الاقتصادية، وفق إجراء معمول به، في بطاقية طالبي العمل إلى غاية تنصيبهم نهائيا مع منح الأولوية في توجيههم لعروض العمل في الإطار الكلاسيكي المقدمة من مختلف الهيئات المستخدمة في القطاع الاقتصادي.

و بخصوص الإجراءات التي اتخذتها الدولة لمنع العودة الى شبح البطالة،

يجدر التوضيح أنّ مختلف البرامج التي تم إطلاقها والموجهة لبعث ودعم النمو تهدف إلى إرساء قواعد تنمية شاملة و مستدامة بغية امتصاص البطالة و تحسين المستوى المعيشي للسكان.

ومن بينها المخطط الخماسي 2015-2019، الذي يرمي إلى إنعاش القطاع الصناعي وتوسيع المساحة الزراعية المسقية وتطوير السياحة والبناء والأشغال العمومية والري، حيث تتوفر هذه القطاعات على إمكانات هامة لخلق النشاط والثروة وإحداث أكبر عدد ممكن من مناصب الشغل.

ولقد تم اتخاذ تدابير في هذا الشأن، لاستيعاب فئة الشباب العاطل عن العمل بصفة تدريجية في المحيط الاقتصادي عن طريق ترقية العمل المأجور من جهة، وترقية ريادة الأعمال أو المقاولاتية من جهة أخرى، عن طريق جهازي الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة، حيث تمنح لهذه الفئة مساعدات لإحداث مؤسسات و تجسيد مشاريع من شأنها تطوير بعض النشاطات و إحداث مناصب شغل تساعد على التخفيف من حدة البطالة.

أما بخصوص سؤالكم حول الإجراءات المتخذة أو الممكن اتخاذها من أجل إيجاد عمل دائم لموظفي ما قبل التشغيل،

للتذكير، لقد تم إحصاء أزيد من **596 859** طالب عمل مبتدئ تم توظيفهم بصفة دائمة، منذ سنة **2008** إلى غاية نهاية شهر ديسمبر **2017**.

ولتسهيل الإدماج الدائم للشباب طالبي العمل، فإنّ جهاز المساعدة على الإدماج المهني يمنح فرصا حقيقية لصالح الشباب المدمج، حيث يسمح للمستخدمين في القطاع الاقتصادي بإمكانية توظيف هذه الفئة في إطار عقود العمل المدعمة طبقا لتشريع العمل، الذي بموجبه تستفيد هذه الأخيرة من كل المزايا المتعلقة بمنصب العمل المشغول.

وبغرض تسهيل الإدماج الدائم للمستفيدين من جهاز المساعدة على الإدماج المهني على مستوى المؤسسات والإدارات العمومية، تمنح للشباب المدمج زيادة في النقاط من نقطة (01) إلى ست (06) نقاط إضافية في إطار مسابقات التوظيف، المنظمة في قطاع الوظيفة العمومية، طبقا للتعليمة الموجهة من طرف **السيد الوزير الأول**، في إطار منشور مؤرخ في **28** أفريل **2011** للمديرية العامة للوظيفة العمومية.

وبخصوص تعليمة الحكومة القاضية بفصل كل العمال المتعاقدين وطلبة الدراسات العليا، هل ستمضي الحكومة نحو تحقيق ذلك أم ستتراجع عنها؟

في ذات السياق، فإن الإجراءات المعمول بها في إطار جهاز المساعدة على الإدماج المهني من خلال المرسوم التنفيذي رقم **08-126** المؤرخ في **19** أفريل **2008** المعدل و المتمم، وكذا تعليمة **السيد الوزير الأول** بتاريخ **28** أفريل **2011**، تبقى سارية المفعول، ولم يصدر أي تعليمة أو إجراء آخر من قبل الحكومة يقضي بفصل العمال المتعاقدين.

وتقبلوا، السيد النائب، فائق التقدير و الاحترام.

وزير العمل والتشغيل
والضمان الاجتماعي
مراد زرهوني

الخطاب 5

المديرية العامة للتشريع
مصلحة المبادرات البرلمانية والتشريعية
تاريخ الإيداع
22 FEV. 2018
سؤال شفوي رقم 20/91/131

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي الوطني

المجموعة البرلمانية للإتحاد
من أجل النهضة والعدالة والبناء
NAHDA - ADALA - BINA

النائب: أحسن عربي
عضو لجنة الدفاع الوطني
الدائرة الانتخابية: الجزائر

الجزائر، في 20 فيفري 2018

إلى السيد/
معالي وزير العدل حافظ الأختام "المحترم"

سـؤال شفـوي

الموضوع: حول إشكالات تنفيذ الأحكام الجزائية المسالبة للحرية.

- بناءً على الدستور،
- وبمقتضى المواد 69-70-71-72-73 من القانون العضوي رقم 16-12 المحدد لتنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وعملهما ، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة،
- عملا بأحكام النظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني،

معالي الوزير المحترم،

تحية طيبة وبعد،

بداية يشرفني أن أنوه بجهودكم الطيبة في سبيل ترقية الحريات الفردية والجماعية وحمايتها ،هذه الحريات التي تستوجب إقرار واعتماد آليات وأحكام قانونية عصرية شاملة لضمان صيانتها من أي تجاوز أو تعسف، لاسيما تلك الآليات التي تضمنها التعديل الأخير لقانون الإجراءات الجزائية، الصادر بموجب الأمر 15-02 المؤرخ في : 2015/07/23 ،

والمصادق عليه من طرف البرلمان، كما وجب في هذا المقام التنويه باهتمامكم الكبير، وتدخلكم السريع، حين يقتضي الأمر التكفل بالانشغالات التي يرفعها إليكم المشتغلون بالحقل القانوني والمواطنون أو ممثلوهم عن الإشكالات الميدانية، لاسيما حين تمس الحريات والحقوق الأساسية المضمونة دستوريا والمحمية قانونا .في الإصغاء لانشغالات المواطنين، أتشرف اليوم أن أرفع إليكم الانشغال التالي :

حيث أن المحكمة العليا (الغرفة الجنائية وغرفة الجنح والمخالفات) كانتا قبل تعديل قانون الإجراءات الجزائية، تنذر الطاعنين عن طريق البريد المضمون بإيداع مذكرة تدعيمية موقعة من طرف محام معتمد لدى المحكمة العليا تحت طائلة عدم قبول الطعن شكلا. حيث أن الكثير من الطاعنين حاليا لا يتم تبليغهم بهذا الإنذار، ويبقون في غفلة من أمرهم إلى أن تنفذ ضدهم النيابة العامة القرار المطعون فيه وتودعهم الحبس، استنادا إلى أن المحكمة العليا قد أصدرت قرارها بعدم قبول طعنهم شكلا بسبب عدم إيداع المذكرة التدعيمية .

حيث غالبا ما يقدم المحبوسون بهذه الطريقة طعنا بالاستدراك أمام المحكمة العليا، ويرفعون منازعة عارضة في تنفيذ القرار الذي قضى بالعقوبة أمام (الغرفة الجزائية بالمجلس القضائي أو غرفة الاتهام) طبقا لأحكام المادة 14 من القانون رقم 05-04 المؤرخ في 2005/02/06 المتضمن قانون تنظيم السجون وإعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين، إلا أن قرارات الجهات القضائية المختلفة ظلت متناقضة فيما بينها، بل حتى داخل المجلس الواحد بين تشكيلة وأخرى، فجهات تقبل الطلب وتفرج عن المحبوس إلى حين فصل المحكمة العليا في الطعن بالنقض بعد الاستدراك، وجهات قضائية أخرى تتمسك بنهائية قرار المحكمة العليا المستدرك فيه، وأخرى تقضي بعدم اختصاصها، مما نتج عنه اجتهادات وتطبيقات متناقضة لحالات متشابهة، لا فرق بينها إلا التشكيلة التي فصلت في المنازعة .

وحيث أنه من المحتمل أن المحكمة العليا حينما تعيد السير في دعوى النقض بعد الاستدراك، أن تقبل الطعن وتنقض القرار محل الطعن، (وقد حدث ذلك مرارا) ففي هذه الحالة ماذا سيكون وصف الحبس الذي قضاه المحبوس، والذي قد يطول إلى أكثر من سنة ؟ وحيث أن الطعن بالاستدراك يدخل في إطار تصحيح الأخطاء المادية المتعلقة بالشكل. وحيث أن الحكم أو القرار القضائي المتعلق بالمسائل المدنية، إن ادعى القائم على تنفيذه،

أو أحد أطرافه أنه ينطوي على خطأ مادي، واستشكل فيه تعين وقفه إلى حين الفصل في الإشكال وتصحيح الخطأ، وبذلك يفقد قوته التنفيذية مؤقتا، والأمر يكون أكثر خطورة بالنسبة للأحكام والقرارات الجزائية، فإذا ما تم الاستمرار في تنفيذها وحبس الأشخاص بسببها، رغم وجود دعوى مرفوعة أمام الجهة المختصة بطلب استدراك الخطأ وتصحيحه، حيث أن الاستمرار في تنفيذ قرارات المحكمة العليا التي هي محل طعن بالنقض بالاستدراك، يترتب عنها تقييد للحرية، وهو ضرر لا يمكن تداركه، فضلا عن عدم انسجام ذلك مع روح الدستور التي تجعل من مبدأ البراءة أصلا، لا يمكن إنكاره إلا بعد أن تثبت الإدانة من طرف جهة قضائية نظامية عادلة، في إطار محاكمة عادلة تؤمن الضمانات اللازمة للدفاع، وهو المبدأ الذي تضمنته المادة 56 من الدستور.

وحيث أنه متى رفع الاستدراك أمام المحكمة العليا، أصبحت وحدها المختصة بالفصل في ذلك، ولا يضير المجتمع انتظار قرارها النهائي في المسألة، حيث يعتبر الاستدراك استمرارا لدعوى النقض الأصلية، يتساوى فيه احتمال قبوله ورفضه، وفي هذه الحالة لا يمكن تقييد الحرية بمجرد احتمال رفض الاستدراك، أو التمسك بالقوة التنفيذية لقرار هو في الأصل محل طعن جائز في قرارات المحكمة العليا.

وحيث أن تنفيذ الأحكام الجزائية ليس من عمل القضاة، بل يمكن القول أن تنظيمه يمس باستقلالية القضاء، لأنه من مهام النيابة العامة والتي هي ملزمة بتنفيذ السياسة الجزائية التي يعدها السيد وزير العدل طبقا للمادة 33 من قانون الإجراءات الجزائية، حيث يكون تدخلكم في هذا الخصوص يستند إلى نصوص قانونية صريحة، بغية تجسيد المبادئ والأحكام الدستورية، ومادام الأمر يتعلق بتوحيد العمل في تنفيذ العقوبات السالبة للحرية، فقد بات تدخلكم العاجل بشكل ضرورة جد ملحة لصيانة الحريات، والعمل على عدم تقييدها بالشك أو خارج إطار القانون وروح الدستور والتوجه العام للدولة في ظل الإصلاحات المنتهجة خاصة بعد التعديل الدستوري الأخير، حيث أننا في هذا الباب نعتقد أن الرأي القانوني هو أن توضحوا للسادة النواب العامين بأن الطعن بالاستدراك يعتبر امتدادا لدعوى الطعن بالنقض، ويأخذ حكمها في وقف تنفيذ القرارات الجزائية، وبالنتيجة الالتزام بوقف تنفيذ القرارات القضائية المتضمنة عقوبة سالبة للحرية بسبب رفض الطعن بالنقض فيها شكلا، متى استظهر المحكوم عليه ما يثبت أنه سجل استدراكا لدى المحكمة العليا.

وفي الحالة التي يكون المحكوم عليه لم يعلم بقرار رفض طعنه شكلا إلا عند مباشرة التنفيذ ضده، يمنح مهلة شهر لتقديم ما يثبت رفعه لطعن بالاستدراك أمام المحكمة العليا. وفي الحالة التي يكون المحكوم عليه قد حبس دون أن يمكن من تقديم استدراك يتعين رفع منازعة عارضة في التنفيذ أمام أخر جهة قضائية أمرت بالعقوبة أو صادقت عنها للفصل فيها طبقا للمادة 14 من قانون تنظيم السجون.

معالي الوزير،

مما سبق سرده من طرح للإشكالية، ورغبةً مني في تجسيد مبدأ العدل بين المتقاضين وصيانة لحقوقهم، فإني أطرح عليكم هذه الأسئلة وأنا على يقين أنها ستلقى لديكم صداها الطيب وينال مضمونها اهتمامكم وتكفلكم الأمثل.

1- ما ذنب المتقاضين الذين تم رفض طعنهم بالنقض شكلا بسبب عدم تقديم مذكرة تدعيمية، رغم عدم إنذارهم بضرورة تقديم هذه المذكرة؟
2- ألا ترون أن عدم إنذار الطاعنين بتقديم هذه المذكرة يعتبر خرقا وحرمانا لهم من حق الدفاع والمحاكمة العادلة طبقا للمادة 56 من الدستور؟
3- ما فائدة الطعن بالاستدراك لأجل تصحيح خطأ مادي، إذا تم حبس الأشخاص بمفهوم تنفيذ عقوبة محكوم بها نهائيا، مع إمكانية إصدار المحكمة العليا لقرار بقبول الطعن؟
4- ماهي الخطوات ذات الطابع الاستعجالي التي ستتخذونها في هذا الشأن؟

في انتظار ردّكم، تقبلوا مني فائق التقدير والاحترام.

النائب: حسن عربي

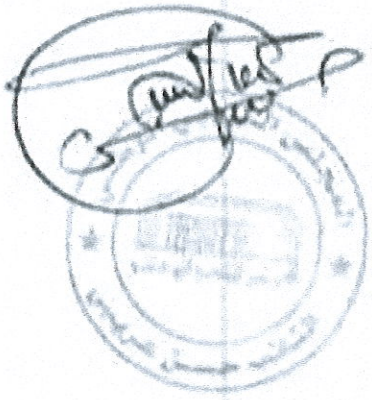

الخطاب 6

المديرية العامة للتشريع
مصلحة العلاقات البرلمانية و التشريعية
تاريخ الإيداع: 22 FEV. 2018
سؤال شفوي رقم 2018/132

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي الوطني

المجموعة البرلمانية للإتحاد
من أجل النهضة والعدالة والبناء
NAHDA - ADALA - BINA

النائب: أحسن عربي
عضو لجنة الدفاع الوطني
الدائرة الإنتخابية: الجزائر

الجزائر، في 21 فيفري 2018

إلى السيد/
وزير الفلاحة والتنمية الريفية
والصيد البحري "المحترم"

سـؤال شفـوي

الموضوع: حول نية مسؤولين محليين نهب وعاء عقاري ببلدية وادي العلايق، ولاية البليدة على حساب 22مواطن.

- بناءً على الدستور،
- وبمقتضى المواد 69-70-71-72-73 من القانون العضوي رقم 16-12 المحدد لتنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وعملهما ، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة،
- عملا بأحكام النظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني،

معالي الوزير المحترم،
تحية طيبة وبعد،

تعلمون أن الشرائع السماوية والتجارب الإنسانية على مر التاريخ قد نصت وأثبتت أن العدل هو أساس الملك، وأن انتشار الظلم بين الناس هو سبب مباشر لظهور الأوبئة والقحط

والأزمات وظهور قرون الفتنة التي تؤدي إلى بداية تفكك المجتمعات والدول والسكوت عن المنكر هو أيضا سبب رئيسي لزوال الحضارات وحلول اللعنة. كما قال الله تعالى عن سبب زوال حضارة بني إسرائيل في الزمن الغابر((لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه .لبئس ما كانوا يصنعون)).

وبدور سؤالي اليوم حول موضوع خطير ألا وهو وجود مواطنين يبيتون في العراء بحي150مسكن. بلدية وادي العلايق بولاية البليدة. نعم في2016 توجد عائلات جزائرية مظلومة مسلوبة الحقوق. منفية داخل وطنها. حيث أنه يوجد 22 مستفيد من حق شغل أراضي يمتلكون عقود الملكية المسلمة لهم. لكنهم لم يتمكنوا من الشروع في استغلال هذه الأراضي إلى يومنا هذا رغم مرور سنوات طويلة على إقامتهم بتلك المنطقة ولم يتم تسوية وضعيتهم إلى اليوم بسبب نية المتعاقبين على مسؤولية البلدية في نهب هذا العقار.

السيد الوزير .

لقد حاول هؤلاء المظلومين عدة مرات رفع انشغالهم إلى الى السادة المسؤولين عساهم ان يرفعوا عنهم الظلم. ويعيد لهم حقهم المسلوب ويسترجع لهم كرامتهم المهدورة. إلا أن مسعاهم قوبل بالتجاهل والتماطل وسياسة الهروب إلى الامام. علما أن عديد المسؤولين المحليين يحاولون طمس هذه المأساة ونهب هذا العقار بحجة أنه وعاء عقاري مخصص لإنجاز 150مسكن وقد حدثت فضيحة في هذا الشأن منذ مدة بذات البلدية عنوانها محاولة مسؤولين محليين نهب هذا العقار بطرق ملتوية وتحت نفس الشعار الذي هو بناء150مسكن ولازال هؤلاء المسؤولون إلى اليوم يعملون على منع هؤلاء المستفيدين من استعادة اراضيهم حتى يسهل عليهم ابتلاعها.

إن هذه الممارسات بقدر مخالفتها للقانون. فهي مكرسة لسياسة اللاعقاب. وتعميم لسياسة النهب الممنهج لحقوق الغير كما هي تعميد وتشجيع للرداءة والفساد المتفشيين أصلا في كثير من الإدارات ببلادنا للأسف الشديد.

السيد الوزير .

تبعا لما تم توضيحه في الموضوع المبين أنفا فإنني أطرح عليكم هذه الأسئلة راجيا وأملا فيكم الشجاعة الكافية للإجابة عنها بشكل صريح تنويرا للرأي العام وإحقاقا للحق وهي:

- ما تعليقكم على جريمة حرمان 22 مواطن مستفيد من قطع أراضي بطريقة قانونية وبعقود ملكية من حقهم في استغلال عقاراتهم من1993 إلى يومنا هذا؟

- ما تفسيركم لتقاعس بعض السادة المسؤولين عن التدخل لفض هذا الإشكال وفرض منطق القانون، هل هو تهرب من المسؤولية أم رضوخ لمافيا العقار؟
- أين هي العدالة الاجتماعية التي تتغنى بها السلطة وأين كرامة الجزائري التي صارت تذبح على يد عصابات ومافيا العقار في ربوع وطننا العزيز شرقا وغربا شمالا وجنوبا؟
- إذا كان فعلا فيه نية لإنجاز مشاريع ذات منفعة عامة، فلماذا لا يتم نزع الملكية في هذه الحالة طبقا للقانون، ومن ثم تعويض المتضررين طبقا للتشريعات السارية المفعول؟
- هل ستتدخلون شخصيا لوضع حدّ لهذه المسألة التي طال أمدها فضارت مأساة؟

ماهي الإجراءات العملية التي ستتخذونها عاجلا في هذا الشأن؟

في انتظار ردكم، تقبلوا من فائق الاحترام والتقدير.

النائب: حسن عريبي

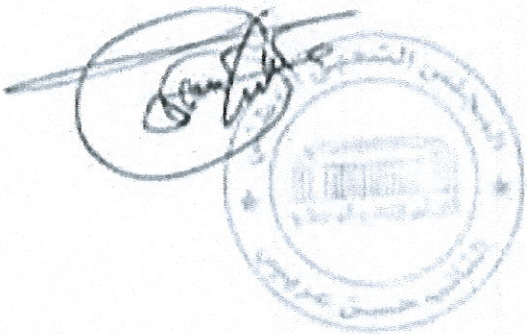

الخطاب 7

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي الوطني

المديرية العامة للتشريع
مصلحة العلاقات البرلمانية والتشريعية
19 MAR. 2018
سؤال كتابي رقم 18 - 235

المجموعة البرلمانية للإتحاد
من أجل النهضة والعدالة والبناء
NAHDA - ADALA - BINA

الجزائر، في 19 مارس 2018

النائب: أحسن عربي
عضو لجنة الدفاع الوطني
الدائرة الإنتخابية: الجزائر

إلى السيد/ معالي الوزير الأول "المحترم"

سؤال كتابي

الموضوع: حول وضعية موظفي صندوق الضمان الاجتماعي (cnas) من حملة شهادة الماستر وعدم معادلة شهاداتهم أسوة بزملائهم بباقي المؤسسات والإدارات العمومية.

- بناءً على الدستور،
- وبمقتضى المواد 69-70-71-72-73 من القانون العضوي رقم 16-12 المحدد لتنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وعملهما ، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة.
- عملا بأحكام النظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني.

معالي الوزير الأول المحترم.
تحية طيبة وبعد.

لاشك أن تكافؤ الفرص هو مبدأ دستوري يتعارف عليه عامة الناس وخاصتهم، وتحقيق العدالة هو مطلب إنساني لطالما ناضلت البشرية لأجله. فما بال الإدارة الجزائرية تمارس التمييز والتفرقة بين موظفيها، على غرار إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال الاجراء (cnas)

التي لا تعترف بمعادلة شهادة الماستر لموظفيها، إذ نلاحظ أن باقي الإدارات مثل إدارة شركة سونلغاز واتصالات الجزائر ومؤسسة البث الإذاعي والتلفزي وغيرها، نجد فيها ترتيب سلم الشهادات والمناصب بشكل منتظم، وتمنح لكل ذي حق حقه، باستثناء إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال الأجراء، حيث أن الموظف وإطار المستقبل الحامل لشهادة الماستر يختلف تصنيفه عن غيره من حملة شهادة مهندس دولة فيصنف الأول في الـ 15 ويصنف الثاني في الـ 17.وهذا والله ظلم بعيد، رغم تساوي الفئتين في عدد سنوات الدراسة الجامعية، فمثلا مهندس دولة= بكالوريا+ 05 سنوات وماستر أو= بكالوريا+05 أو+06، يعني في كثير من الأحيان سنوات دراسة أكثر من مهندس دولة في عدد سنوات الدراسة الجامعية، زيادة على ذلك فإن الكل يعرف أن حملة شهادة الماستر لهم الحق في متابعة دراساتهم العليا للحصول على شهادة الدكتوراه، وهذا عكس مهندس الدولة الذي لابد من مروره على الماستر حتى يمر بالطور الثالث، وهذا يفضح خطأ هذا التصنيف الغير عادل بين حاملي الشهادتين.

لما سبق عرضه فإنني كنائب برلماني دائم التواصل مع مختلف أطيافنا شعبنا، اطرح عليكم هذه الأسئلة وكلي أمل في تفاعلكم وتعاطيكم الإيجابي معها:

1- ألا ترون في تصنيف حملة شهادة الماستر وتمييزهم عن حملة شهادة مهندس دولة، دوسا على مبدأ دستوري وممارسة للتفريق بين الموظفين دون وجه حق؟
2- كيف تفسرون حصول هذه الفئة على حقها الطبيعي في التصنيف بباقي المؤسسات والإدارات العمومية وتهميشها وتنزيلها لدى إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للعمال الأجراء؟ أوليس هذا الصندوق خاضعا للقوانين الجزائرية؟ أم أنه خارج عن نطاق رقابة المفتشية العامة للوظيفة العمومية؟
3- إن حملة شهادة الماستر من موظفي هذا الصندوق يعيشون على الأعصاب ويفكرون في الاحتجاج ،فماهي رسالتكم لطمأنتهم حول إعادة تصنيفهم أسوة بزملائهم بباقي المؤسسات والإدارات العمومية؟
4- ماهي الإجراءات التي ستبادرون باتخاذها في اتجاه تسوية هذه الوضعية الغير عادية والغير قانونية؟

في انتظار ردكم، تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

النائب حسن عربي

الخطاب 8

المديرية العامة للتشريع
مصلحة المبادرات البرلمانية و التشريعية
تاريخ الإيداع
19 MAR. 2018
سؤال شفهي رقم 2018-234

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي الوطني

المجموعة البرلمانية للإتحاد
من أجل النهضة والعدالة والبناء
NAHDA - ADALA - BINA

النائب: أحسن عربي
عضو لجنة الدفاع الوطني
الدائرة الإنتخابية: الجزائر

الجزائر، في 19 مارس 2018

إلى السيد/ معالي وزير التعليم العالي
والبحث العلمي "المحترم"

سؤال كتابي

الموضوع: حول الشهادات المحيطة بصفقات مديرية الخدمات الجامعية بعنابة.

- بناءً على الدستور،
- وبمقتضى المواد 69-70-71-72-73 من القانون العضوي رقم 16-12 المحدد لتنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وعملهما، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة،
- عملا بأحكام النظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني،

معالي الوزير المحترم،
تحية طيبة وبعد،

لاشك أن قوة الدول في قوة مؤسساتها؛ والأخيرة لا تملك الاستمرارية والديمومة في استقرار بما يخدم المواطن إلا في ظل روح الشفافية التامة.

أود اليوم أن أعلمكم أنه وخلال تواصلي كالعادة مع كافة اطياف وفئات الشعب الجزائري بغرض الإصغاء للانشغالات المختلفة ومحاولة حلحلتها بالتواصل مع القطاعات الوزارية المختلفة، لمست هذه المرة شبهات وضبابية رهيبة تحيط بعملية إنجاز الصفقات

العمومية بمديرية الخدمات الجامعية لولاية عنابة، مثل إرساء الصفقة على من يريده هذا الطرف أو ذاك بعيدا عن مبدأ تكافؤ الفرص ودون اعتبار للقانون المنظم لهذه العملية، وحرمان المقصيين من حق الطعن في منح الصفقة بنص المادة:82 من قانون الصفقات العمومية، مما انجر عنه لجوء بعض الممونين المظلومين للجوء إلى العدالة التي على الرغم من إنصافها لهم حيث أصدرت أحكاما قضائية بإلغاء بعض الصفقات لاسيما صفقة التموين باللحوم الحمراء والبيضاء، وهو الحكم القضائي الصادر عن المحكمة الادارية لعنابة، بيد أن ما وصلنا تحدث عن تلاعبات من إدارة الخدمات الجامعية؛ فبدل الانصياع لقرارات العدالة، لجأت إلى تغليط المصالح المركزية للوزارة الوصية و ديوان الخدمات الجامعية بحجة نفاذ الوقت و مصلحة الطالب.

تجدر الإشارة أن حيثيات هذا النزاع بدأت منذ أواخر سنة 2016 وصدور الحكم القضائي كان في 08 نوفمبر 2017، وهذا يعني أن مديرية الخدمات الجامعية كان لها الوقت الكافي لمنح كل ذي حق حقه أو حتى إعادة الصفقة، لكنها تعمدت تضييع الوقت، و في مطلع سنة 2018 تتحجج هذه المديرية بضيق الوقت و استحالة إعادة الصفقة و إعطائها لمستحقيها ومراوغة الوزارة والديوان لتمرير الصفقة بالتراضي عن طريق الإجراء الاستعجالي ومنحها لنفس الشخص المتنازع معه و الصادر في حقه قرار قضائي بإلغاء هذه الصفقة، و هذا في حد ذاته مخالفة للمادة 12 من قانون الصفقات و التي تنص في الفقرة الخاصة بالاستعجالي (("في حالة الاستعجال الملح المعلل بخطر داهم يتعرض له ملك أو استثمار قد تجسد في الميدان أو وجود خطر يهدد استثمار أو ملكا للمصلحة المتعاقدة أو الأمن العمومي و لا يسعه التكيف مع آجال إجراءات إبرام الصفقات العمومية، بشرط أنه لم يكن في وسع المصلحة المتعاقدة توقع الظروف المسببة لحالات الاستعجال، و أن لا تكون نتيجة مناورات للمماطلة من طرفها)).

وفي قضية الحال أيها السيد الوزير فإن التوقع موجود لأن القضية كانت في أروقة العدالة و نتيجة توقع إلغائها كان محتمل و أكيد، و كذلك كل ظروف المناورات و المماطلة وتضييع الوقت موجودة و الغرض من كل هذا تغليط و تحايل على الوزارة و ديوان الخدمات الجامعية لإبرام صفقة مشبوهة بسهولة مع نفس الممول (الصادر في حقه قرار قضائي بإلغاء هذه الصفقة وكل ما بني على باطل فهو باطل.

السيد الوزير،

إنني كمواطن جزائري وكنائب برلماني أطرح عليكم هذه الأسئلة وكلي أمل و ثقة في تعاملكم الجدي والصارم مع هذه القضية الخطيرة وفتح تحقيق ومعاقبة المتسببين في هذه الفضيحة و إلغاء قرار صفقة التسوية الصادر عن الوزارة الذي سبقه قرار قضائي بإلغاء هذه الصفقة.

1- ما السبب الذي يدفع لعدم معالجة الطعون بالجدية المنصوص عليها في التشريع المعمول به طبقا للمادة لقانون الصفقات العمومية لاسيما المادة 82 منه؟

2- لماذا لم تدقق الوزارة في صحة إرسالية المصلحة المتعاقدة (مديرية الخدمات الجامعية عنابة وسط) التي تحتوي على تحايل و تغليط و تزييف للوقائع عمدا لوجود نية مبيت مع سبق الاصرار وغير مطابقة للمادة 12من قانون الصفقات العمومية؟.

3- بعد موافقة الوزارة على منح الصفقة بالتراضي لماذا استدعت المصلحة المتعاقدة فقط دون مراعاة للطاعنين؟.

4- المصلحة المتعاقدة أخفت عن الوزارة وجود حكم قضائي بلغي الصفقة من الممون الصادر في حقه حكم قضائي بإلغائها، وعملت على استصدار موافقة على تمريرها دون الحصول على رخصة من الجهات المختصة، فهل يعقل أن يتم تموين مديرية لمدة سنة كاملة دون الحصول على تأشيرة من تلك المصالح؟

5- ماهي الإجراءات التي ستسارعون لاتخاذها في اتجاه فتح تحقيق معمق في الموضوع، ومعاقبة المتسببين في هذه الفضيحة وإعادة الحقوق لأصحابها؟.

في انتظار ردكم، تفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام والتقدير.

النائب: حسن عربي

الخطاب 9

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المجلس الشعبي الوطني

الجمهورية العامة للتشريع
مصلحة الـ. ارات البرلمانية و التشريعية
تاريخ الإيداع
19 MAR 2018
سؤال شفوي رقم 2018.221

المجموعة البرلمانية للإتحاد
من أجل النهضة والعدالة والبناء
NAHDA - ADALA - BINA

النائب: أحسن عربي
عضو لجنة الدفاع الوطني
الدائرة الإنتخابية: الجزائر

الجزائر، في 19 مارس 2018

إلى السيد/ معالي وزير الموارد المائية "المحترم"

سؤال شفوي

الموضوع: حول ترك موارد مائية عرضة للهدر وعدم استغلالها في السدود في الولايات.

- بناءً على الدستور،
- وبمقتضى المواد 69-70-71-72-73 من القانون العضوي رقم 16-12 المحدد لتنظيم المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة وعملهما، وكذا العلاقات الوظيفية بينهما وبين الحكومة،
- عملا بأحكام النظام الداخلي للمجلس الشعبي الوطني،

معالي الوزير الأول المحترم،
تحية طيبة وبعد،

من المؤسف حقا أن نرى موارد طبيعية عرضة للهدر والضياع ونحن في زمن وصفناه بزمن التقشف وشد الحزام، على غرار الموارد المائية الهائلة التي تصب في البحار دون استغلالها لأغراض السقي أو الشرب، ورغم النتائج الطيبة التي حققتها وزارتكم في عديد

المواقع المتعلقة ببناء السدود والحواجز المائية. إلا أنها لا ترقى إلى حجم ما تتوفر عليه بلادنا من إمكانيات كبيرة في هذا المجال. ولا يمكن للإنسان الجزائري أن ينسى ما كانت تقوم به بعض الدول المجاورة في سبعينيات القرن الماضي من سرعة في بناء السدود بينما كنا نحن نتغنى بمآثر الثورة الزراعية وأمجاد الاشتراكية.

خذ مثلا على ذلك ولايتي سوق اهراس وقالمة المعروفتان بتضاريسهما الجبلية الوعرة التي تنحدر منها المياه غرب سوق اهراس من جبال المشروحة ومن قالمة(ماعدا وادي الزناتي) لتشكل روافد رئيسية لوادي سيبوس الشهير الذي يصب في البحر بعنابة. وهذه التضاريس يا معالي الوزير تشبه حفنة يد الإنسان. فرؤوس الأصابع هي البحر وباقي التضاريس وتسجل هنا التراجع الرهيب لمنسوب وادي سيبوس، الذي تعرض لتلوث كبير بنفايات كل من مصنع الحجار ومصنع قالمة. وكان بالإمكان تحويله إلى أكبر سد مائي في الجزائر وتدعيمه بالسدود لحمايته من التلوث دون أن يكلف ذلك مبالغ باهظة مثل السدود الكائنة بمناطق مسطحة، لأن السد أصلا موجود طبيعيا. فقط يتطلب بناء حاجز كبير يربط بين جبلين ليشكل سدا كبيرا ورهيبا، مثل ما بين عين سنور والمشروحة. فالمنحدر المائي هناك يسهل استغلاله وبناء سد غير مكلف. لاسيما عند تساقط الثلوج التي تشهد ضياع كميات هائلة من المياه. وكذلك الأمر الدهوارة ووادي الشحم. وما بين سوق اهراس وتاورة. تجدر الإشارة أن هذا الوضع الطبيعي لا يقتصر على ولايتي سوق اهراس وقالمة. بل يتوفر في عدة ولايات معروفة بتضاريسها الجبلية ومنابعها المائية عبر ربوع الوطن.

ولذلك فإنني وحرصا مني على حماية ثروة بلادي. ورغبة مني في تحقيق الأمن المائي.فإنني أطرح عليكم هذه الأسئلة. وكلي أمل عريض في سرعة تكفلكم بمحتواها. والعمل في اتجاها تفعيل وتجسيد مضامينها التي تبشر بنتائج مؤكدة بحول الله.

1. هل تملك وزارتكم بطاقة إحصائية وطنية شاملة للموارد المائية والمنابع والروافد النهرية المتوفرة في البلاد؟

- إنني أدعوكم بكل صدق إلى تشكيل لجنة تقنية مختصة لزيارة المناطق المذكورة والوقوف على حجم الموارد المتوفرة ودراسة كيفية استغلالها عاجلا. فما ردكم على هذا الاقتراح؟
- إن المسارعة إلى بناء سدود بالمناطق المذكورة(على سبيل المثال) ستحل محل وادي سبيوس المعروف وتوفر أضعاف مضاعفة مما يتوفر عليه هذا النهر. فضلا عن ضمان توفر مياه الشرب. فهل سيهب وزارتكم في اتجاه تحقيق هذا الإنجاز الهام؟.

-04هل يمكن لسيادتكم تنويرنا(ومن خلالنا الرأي العام الوطني) بما ستتخذونه من إجراءات في هذا الاتجاه؟

في انتظار ردكم وتحرككم، تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام.

النائب: حسن عربي

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمرجع:

القرآن الكريم

الكتب:

1. ابن منظور، لسّان العرب، دار صادر، بيروت–لبنان.
2. أخضر صبحي محمد، مدخل الى علم النّص ومجالاته التطبيقية، ط1، دار العربية لنشر، لبنان، 2008.
3. بوقرة نعمان، المصطلحات الأساسيّة في لسّانيّات النّص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، مكتبة مؤمن قريش، عمان–الأردن، 1429هـ/2009م.
4. جرجاني شّريف ، التّعريفات، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصّلح، بيروت، 1985
5. حبّاشة صابر، التّداوليّة والحجاج مدخل والنّصوص، صفحات للدّراسة والنّشر سوريّا–دمشق، 2008.
6. حمادي إدريس، الخطاب الشّرعي طرق استثماره، ط1، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 1994.
7. حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية الى اليوم، المطبعة الرسمية للجمهور التونسية، تونس.
8. حمداوي جميل، نظريّات الحجاج، شبكة الألوكة.
9. حمو الحاج ذهبيّة، لسّانيّة التّلفّظ وتداوليّة الخطاب، ط2، دار الأمل، تيزي وزّو، 2012.
10. حميري عبد الواسع، الخطاب والنّص، "المفهوم –العلاقة –السّلطة"، ط1، مجد المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، 2008.

11. خطابي محمّد، لسانيات النص (مدخل إلى لسّانيّات الخطاب)، ط2، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، المغرب، 2006.

12. خطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبديع والبيان، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت–لبنان، 1424ه/ 2003م.

13. رّازي فخر الدّين، تغيّير الكبير ومفاتيح العين، دار الفكر، ط1، 1981.

14. زّمخشري الخوارزمي، تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيّون الأقاويل في وجوه التّأويل، ط2، دار المعرفة، بيروت–لبنان.

15. زّناد الأزهر، نسيج النّص (بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا)، ط1، المركز الثّقافي العربي، بيروت–الحمراء، 1993.

16. شرشال عبد القادر، تحليل الخطاب الأدبي وقضّايّا النّص، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006.

17. صالح بن عبد اللّه بن حميد، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ط1، دار المنارة للنّشر والتّوزيع، جدّة–مكّة، 1994.

18. الصّاوي الصّاوي أحمد، الخطاب السّياسي عند ابن رشد، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، 2005.

19. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللّغة النّصي بين النّظرية والتّطبيق (دراسة تطبيقيّة على السّور المكّية)، الجزء الأوّل، ط1، دار قباء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، 1438ه.

20. صبري الدّالي محمّد ، الخطاب السّياسي الصّوفي في مصر، قراءة في خطاب عبد الوهاب الشّعراني سلطة والمجتمع، دار الكتب الوثائق القوميّة، القاهرة –مصر، 2011.

21. صولة عبد الله، الحجاج في القرآن من خلال أهمّ خصائصه الأسلوبيّة، ط2، دار الفرابي، بيروت–لبنان، 2007.

22. صولة عبد اللّه، في نظريّات الحجاج دراسات وتطبيقات، ط1، دار الجنوب للنشر والتّوزيع، تونس، 2011.

23. طه عبد الرّحمن، اللّسان والميزان أو التّكوثر العقلي، ط1، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 1998.

24. طه عبد الرّحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ط2، المركز الثّقافي العربي، 2000.

25. ظافر الشّهري عبد الهادي، استراتيجيّات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدة، ليبيّا، 2009.

26. عاشّور محمّد الطّاهر، تفسير التّحرير والتّنوير، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس، 1984.

27. عبد محمد، النّص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، مصر، 2014.

28. العزّاوي أبو بكر، الخطاب والحجاج، ط1، مؤسّسة الرّحاب الحديثة، بيروت–لبنان، 2010.

29. عطيّة مختار، علم البيان وبلاغة التشبيه في المعلقات السبع (دراسة بلاغية)، دار الوفاء، مصر،2004.

30. عفيفي أحمد، نحو النّص اتّجاه جديد في الدرس النّحوي، ط1، مكتبة الزّهراء الشّرق، القاهرة، 2001.

31. عكاشة محمود، لغة الخطاب السّياسي، دراسة لغويّة تطبيقيّة في ضوء نظريّة الاتّصال، ط1، دار النّشر للجامعات، مصر، 2005.

32. علوي حافظ إسماعيل، الحجاج مفهومه ومجلاّته، دراسّات نظريّة وتطبيقيّة في البلاغة الجديدة، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010.

33. قاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزّمخشري، أساس البلاغة.

34. متوكل أحمد، الخطاب وخصائص اللّغة العربيّة، دراسة في الوظيفة والبنيّة والنّمط، ط1، دار الأمان، الرّباط، 2010.

35. محمّد أحمد قاسم–محي الدين ديب، علم البلاغة (البلاغة والبيان والبديع)، ط1، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس–ليبيا، 2003م.

36. محمّد بن صالح العثيمين، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللّغة العربيّة، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، السّعوديّة–الرياض، 1434هـ.

37. محمّد بن يعقوب الفيروز آبّادي، القاموس المحيط، جميع الحقوق محفوظة للناشر، ط8، بيروت–لبنان، 2005.

38. محمّد سالم محمّد الأمين، الحجاج في البلاغة المعاصرة، ط1، دار الكتاب الجديد المتّحدة، بنغازي–ليبيا، 2008.

39. معاذ موسى بن يحي الفيفي، الحوار، دار الخضيري للنشر والتّويع، المدينة المنوّرة، 1427هـ.

40. معجم اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشّروق الدّوليّة، ط4، مصر، 2004.

41. يعيش ابن علي (موقف الدّين)، شرح المفضّل، إدارة الطّباعة المنبريّة، مصر.

42. يقطين سعيد، تحليل الخطاب الرّوائي (الزّمن، السّرد، التّبئير)، ط1، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 1997.

2/الكتب المترجمة والمحقّقة:

1-ابن حزم، الأحكام في الأصول الأحكام، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية.

2-إلياس أنطوان إلياس، قاموس إلياس العصري، دار الجيل، بيروت، 1972.

3-جوهري، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، جزء الأول، ط4، دار العلم للملايين، 1990.

4-حسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييّس اللّغة، تح: عبد السّلام هارو، وار الجيل، بيروت.

5-شارودو باتريك، الحجاج بين النّظريّة والأسلوب، تر: أحمد الودرني، ط1، دار الكتاب الجديد، 2009.

6-العسكري أبو هلال، الفروق اللّغوية، تح: محمّد إبراهيم، دار العلم والثّقافة، مصر.

7-فرنسوا مورو، البلاغة المدخل لدراسة الصّور البيانيّة، تر: محمّد الواعر عائشة حرير، ط1، أفريقيّا الشّرق، الدّار البيضاء-المغرب، 2003.

8-ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللّسانيّات، تر: عبد القادر فهيم الشّيباني، ط1، سيدي بلعباس، الجزائر، 2007.

9-مانغونو دومينيك، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ر: محمّد يحياتن، ط1، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت، 2008.

10- ميشيل فوكو، نظام الخطاب، تر: محمد سبيلا، دار التنوير.

3/المجالات والدّوريّات:

1- إيناس ضيّاء مهدي، تحليل القوى الاستراتيجيّة المؤثّرة للخطاب السّياسي، مجلّة الأستاذ، كليّة الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2012، العدد 200.

2- حامد النّاصر ظّالمي وعيّاد خدوع حنون، مجلّة أبحاث البصرة، المجلّد 38، جامعة البصرة، 2013، العدد 03.

3- حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، (عناصر استقصاء نظري) مجلّة عالم الفكر، 30 جوان-سبتمبر 2001، العدد01.

4- حمو الحاج ذهبية، التّحليل التّداولي للخطاب السّياسي، مجلّة الخطاب، جامعة تيزي وزو، 2006، العدد01.

5- خميس الملخ حسن، الحجاج في الدّرس النّحوي، مجلّة عالم الفكر، جامعة آل البيت، الأردن، أكتوبر-ديسمبر 2011، العدد02.

6- دفّة بلقاسم، استراتيجيّة الخطاب الحجاجي، مجلّة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014، العدد 10.

7- مدقن هاجر، آليّات تشكيل الخطاب الحجاجي بين نظريّة البيان ونظريّة البرهان، مجلّة الأثر، جامعة قصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مارس2006، العدد05.

4/ الرّسائل الجامعيّة:

1- معن محمود عثمان ضمرة، الحوار في القرآن الكريم، مذكّرة الماجستير، جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس-فلسطين، 2005.

2- مفتاح بن عروس، الاتّساق والانسجام في القرآن، رسالة الدّكتوراه، جامعة الجزائر، 2007/ 2008.

فهرس الموضوعات

المواضع **الصفحة**

كلمة شكر

إهداء

مقدّمة.....أ

الفصل الأوّل: الحجاج والخطاب

المبحث الأوّل: الحجاج

1- مفهوم الحجّاج.....13

أ- لغة.....13

ب-اصطلاحا.....16

2- ثنائيّات الحجاج.....23

2-1-الحجاج والجدل.....23

2-2-الحجاج والإقناع.....27

2-3-الحجاج والبرهان.....30

2-4-الحجاج والحوار.....33

3-تقنيات ووسائل الحجاج.....36

3-1-الوسائل اللّسانيّة.....36

3-1-1-الإحالة وأنواعها.....37

3-1-2-الاستبدال وأنواعه.....41

3-1-3-الحذف.....42

3-1-4-الوصل.....43

3-1-5-الاتّساق المعجمي.....44

أ-التّكرار.....44

ب-التّضام.....45

3-2-الوسائل البلاغيّة.....46

3-2-1-علم البيّان.....46

3-2-1-1-الاستعارة.....47

3-2-1-2-الكنايّة.....49

3-2-1-3-التّشبيه.....50

3-2-2-علم البديع.....52

3-2-2-1-الطّباق.....53

3-2-2-2-المقابلة.....53

3-2-2-3-التّوريّة.....54

3-2-2-4-السجع.....54

3-2-2-5-الجناس.....55

3-2-3-علم المعاني.....55

3-2-3-1-الخبر والإنشاء.....56

3-2-3-2-القصر.....57

3-2-3-3-الفصل والوصل.....58

المبحث الثّاني: الخطاب

1- مفهوم الخطاب.....60

أ- لغة.....60

ب- اصطلاحا.....63

ب-1-عند العرب.....63

ب-2-عند الغرب.....68

2- قوانين الخطاب.....72

2-1-قانون الإفادة.....73

2-2-قانون الصّدق.....73

2-3-قانون الإخبار.....73

2-4-قانون الشّمول.....74

3- أنواع الخطاب الحجاجي.....74

الفصل الثّاني: الخطاب السّياسي

المبحث الأوّل: الخطاب السّياسي

1- تعريف السّياسة.....81

2- تعريف الخطاب السّياسي.....83

3- خصائص الخطاب السّياسي.....84

المبحث الثّاني: دراسة الخطابات من خلال الآليّات الحجاجية

1-مفهوم المدونة.....87

2-وصف عام للمدونّة.....87

3-دراسة الخطابات من خلال الآليات الحجاجية

3-1-الوسائل اللسانية.....87

3-1-1-الإحالة.....87

3-1-2-الاستبدال.....92

3-1-3-الحذف.....94

3-1-4-الوصل.....99

3-1-5-الاتّساق المعجمي.....101

أ/ التّكرار.....101

ب/ التّضام.....105

3-2-الوسائل البلاغيّة.....107

3-2-1-علم البيان.....107

3-2-2-علم البديع.....110

3-2-3-علم المعاني.....114

ملاحق.....120

خاتمة.....152

قائمة المصادر والمراجع.....155

فهرس الموضوعات.....162